

صبح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة



• الثلاثاء 28 يوليو (تموز) 2020 م • الموافق 7 ذو الحجة 1441 هـ • العدد 3368 • الثمن خمسة جنيهات • <http://saba helkher.com>



ريشة الفنانة:
أسماء خوري

حب وشمس وبحر



موز فيكري استثنائات الفنان
محمد الظراوي



ما بعد كورونا



دارين مصطفى
ريشة: فاطمة مجدى

«بلا عودة»



فاطمة
مجدي

بعد غربة طويلة لسنوات كان يخيم عليها غيم حلم قديم بالعودة إلى أرض الوطن.. وندم على أمر لا دخل لها فيه وهو ولادتها ونشأتها على أرض ليست بأرضها.. مخالطة لعادات وتقاليد ومفاهيم تنفرها شاءت أقدارها أن تحقق حلم الطفولة والشباب وتعود إلى أرض اشتاقت العيش فوق ترابها كانت هناك رائحة تميزها هي فقط.. رائحة الوطن. تلك الرائحة التي كانت تنعش رفتها بمجرد خروجها من باب الطائرة استعداداً لاستقلالها سلم الركاب في إجازاتها السنوية..

كانت تلك هي المرة الوحيدة التي لم تستشعر فيها حمل هم يوم العودة من حيث أتت.. كم هو بغيض ذلك اليوم بالنسبة لها.. يوم تكسوه الدموع.. وتعلوه الظلمة.. ويغلفه الاحتناق.. يوم تخشى وطأته منذ أول يوم في عطلتها التي تمر كلمح البصر.. مستيقظة فيه على كابوس الفراق.. فراق ثرى أغرمت به.. ورائحة أثير أدمنتها عن بعد.. ومشاهد عشقتها بالفطرة..

يوم.. كانت تسبقه أيام تتعلق نظراتها فيه ببنائيات تودعها.. وشوارع تمنع النظر إليها وإلى إضاءاتها قبل أن تفارقها.. وكأنها تختزل مشاهد في ذاكرتها.. تسترجعها في أوقات ضعفها.. كي تهون عليها قسوة البعد والفراق.. كانت تشعر بالغبطة لكل من يعيش فوق ثرى هذا الوطن الذي حرمت العيش فيه عنوة..

كانت ترى.. أن أبسط حقوقها سلبت منها.. حق تقرير المصير بالعودة إلى أرض الوطن.. حق العيش وسط العائلة والأقارب.. حق تكوين صداقات العمر.. حق الاحتفاظ بالذكريات.. أو حتى وجود ذكريات.. كان أقصى ما طمحت إليه في طفولتها هو أن تقضى شهر رمضان ويتبعه عيد الفطر في وطنها.. أو حتى عيد الأضحى.. أو شم النسيم.. أياً كان من تلك المناسبات التي يجتمع فيها الأهل والأقارب..

كانت تموت كمدًا وغيظًا عند علمها بزواج إحدى قريباتها الذي يتوجب معه اجتماع فتيات العائلة مع تلك العروس والطبل والزمر والهيفسة.. في حين تبقى هي وحيدة بعيدة لا تستطيع فعل شيء سوى قول كلمة مبروك عبر الهاتف..

كثيراً ما كانت تلعن المسافات التي تفصلها عن ما يحيى روحها..

كانت تكره كل مظاهر الرفاهية والتقدم والتمدن التي تفتقر إليها مدينتها.. بل إن أسهم مدينتها كانت تعلق قلبها يوماً بعد يوم..

كانت تعشق مدينتها الغائبة عنها.. بزحامها وضواؤها وهمجية البعض وطرقها غير المعبدة.. بل إن تلك الطرق غير الممهدة تتمتع بسلاسة الوصول إلى منعطفات قلبها..

كانت تعلم أن حلمها قادم لا محالة.. ولكن كيف السبل؟ ما هي الوسائل؟ ماذا عن آلية التنفيذ؟ ما هو التوقيت؟... كانت تجهله..

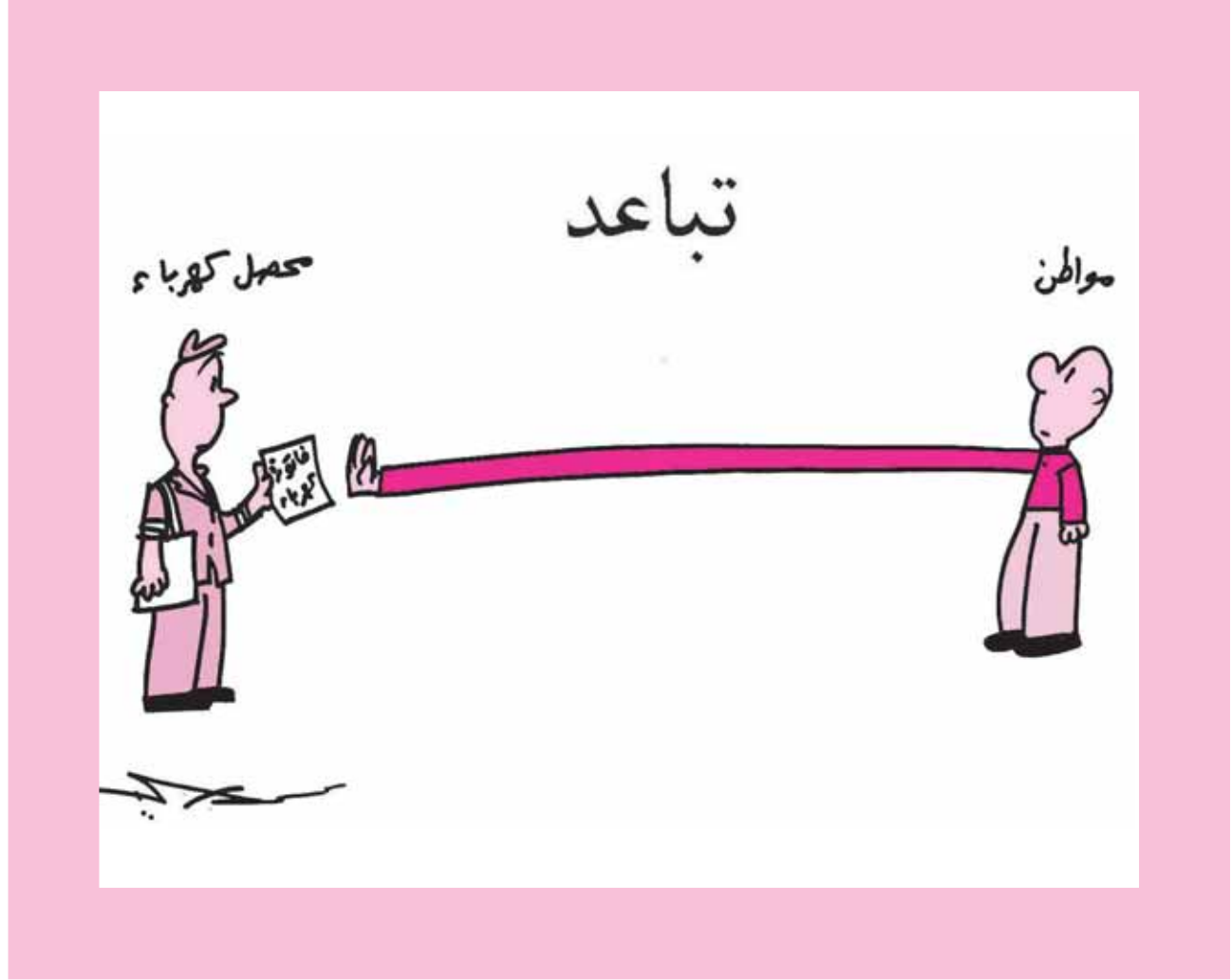
استيقظت من كل أفكارها وهي مغمضة العينين على كرسى الطائرة وسط صوت أحد طاقم الضيافة داعياً المسافرين بربط أحزمة المقاعد استعداداً للهبوط في مطار القاهرة..

ثم وقفت كعادتها أمام باب الطائرة.. وقبل أن تطأ قدمها أول درجة من درجات السلم.. رفعت بصرها إلى السماء.. مستنشقة عبير تلك الرائحة المميزة التي عشقتها على مدار سنوات عمرها الخمسة والثلاثون.. وطلبت من ربه أن تكون المرة الأخيرة التي تجبر فيها على الوقوف في هذا المكان البغيض بالنسبة إليها.. الكريه إلى نفسها.. تمننت في تلك اللحظة إما أن تزهر روحها.. أو يكتب لها العيش هنا بلا عودة.



عمرو سليم

كارتيكاتير



طارق رضوان

t_rdwan@yahoo.com



لدى حله

ترهل نظام مبارك وشاخ .
تحولت مصر إلى جمهورية
فساد. وأصبحت دولة
رخوة. تفسخ المجتمع
وانتشرت الفتنة الطائفية
بشكل مخيف. انتشر
التيار الدينى المتشدد فى
كل مكان. تمكن الإخوان
من مفاصل المجتمع فى
صفقة من أقذر صفقات
النظام لتوريث الحكم. لا
تقل عن صفقة السادات
فى بداية السبعينيات.
راح الأزهر يتوسع فى
صلاحياته ونفوذه
وعلاقاته الخارجية تحت
مظلة حماية سعودية.
تمكن الإخوان من الأزهر.
وأصبحت مفاصل الدولة
تدار من قصر الحكم فى
الرياض.

من الأفغانى إلى وثيقة الإخوة خدعة الأديان الأخيرة

نبيذ قديم فى قوارير جديدة

السياسى والروحانى. ودافعوا بخاصة عن الحق فى الاجتهاد فى تفسير النصوص الدينية والفقهية. علق طنطاوى فى حوار له مع صحيفة الرأى العام الكويتية بالقول أن لمن شاركوا فى المؤتمر تأثيرا مدمرا على المجتمع المصرى ويجب وقفهم وتقديمهم للمحاكمة. وبالمثل عبر طنطاوى عن الموقف التقليدى المتمتzent بشأن الاجتهاد . حيث ذكر فى نفس الحوار أنه يسمح به فقط طالما

الوهابى داخل المشيخة. بل استقبل المعونات السعودية ووظفها لبناء مبان جديدة وقاعات للمؤتمرات وقاعات للمحاضرات. سميت أحد هذه المنشآت باسم أحد الملوك والشيوخ السعوديين . تدفقت أموال النفط كما لم يحدث من قبل . وفى استجابة طنطاوى لمؤتمر عقد عام 2004 حول الإصلاح الدينى والسياسى بمصر. كان المشاركون فى المؤتمر قد طالبوا بمزيد من الحرية فى المجالين

كان محمد سيد طنطاوى أكثر مرونة وطاعة من سابقه. إلا أنه لم يحدث تغييرا يذكر فى الأزهر ذاته. لكنه حرص مثل سلفه على دور الأزهر المؤسسى بصفته المفسر المرجعى للإسلام. ظل يتبنى بإخلاص نظرة للمجتمع تقوم على أساس الارتباط الوثيق بين الدين والسلطة السياسية وتجلت هذه المواقف التى تتوافق مع نهج الإسلاميين للحكم السياسى. لكن الرجل لم يعارض أو يعترض على التواجد

ريشة: كريم عبدالملاك

قطر. ثم جامعة الإمارات. ثم عميد كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد بباكستان . وفى 19 مارس من عام 2010 عين شيخاً للأزهر . كان أحمد الطيب عضواً بأمانة السياسات الحزب الوطنى - حضنة جمال مبارك للوصول للحكم - . وعندما عين شيخاً للأزهر رفض فى البداية الاستقالة من الحزب الوطنى الديمقراطى بحجة عدم وجود تعارض بين الاثنين . لكنه استقال من الحزب فى النهاية . وعن رفضه للاستقالة من الحزب باحتمالية تبعية الأزهر للنظام السياسى قال الطيب «أن مؤسسة الأزهر لا تحمل أجندة الحكومة على عاتقها . لكن الأزهر لا ينبغي أن يكون ضد الحكومة لأنه جزء من الدولة وليس مطلوباً منه أن يبارك كل ما تقوم به الحكومة. وعندما جئت شيخاً للأزهر وافق الرئيس مبارك على استقالتي من عضوية المكتب السياسى للحزب الوطنى كى يتحرر الأزهر من أى قيد . . وفشل المشروع السياسى كله وانهار . لكن المشروع الدينى بقى طافياً على السطح عائماً على جثث المشروع السياسى . وتحول مشروع دى مارانش من حوار الأديان إلى وثيقة الأخوة الإنسانية . فى 4 فبراير 2019 بدولة الإمارات وقع الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ووثيقة الأخوة مع البابا فرنسيس بابا الفاتيكان بحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولى عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. كان أهم بنودها أن العلاقة بين الشرق والغرب هى ضرورة قصوى لكليهما لا يمكن الاستعاضة عنها أو تجاهلها ليغتنى كلاهما من الحضارة عبر التبادل وحوار الثقافات . فبإمكان الغرب أن يجد فى حضارة الشرق ما يعالج به بعض أمراضه الروحية والدينية التى نتجت عن طغيان الجانب المادى . كما بإمكان الشرق أن يجد فى حضارة الغرب كثيراً مما يساعد على انتشاله من حالات الضعف والفرقة والصراع والتراجع العلمى والتقنى والثقافى . ومن المهم التأكيد على ضرورة الانتباه للفوارق الدينية والثقافية والتاريخية التى تدخل عنصراً أساسياً فى تكوين شخصية الإنسان الشرقى وثقافته وحضارته والتأكيد على أهمية العمل على ترسيخ الحقوق الإنسانية العامة المشتركة بما يسهم فى ضمان حياة كريمة لجميع البشر فى الشرق والغرب بعيداً عن سياسة الكيل بمكيالين. فى 14 مايو من عام 2020 أطلقت لجنة الأخوة الإسلامية مبادرة دعت فيها الشعوب فى جميع أنحاء العالم إلى التوجه إلى الله بالصلاة والصوم والدعاء وأفعال الخير. كل فرد فى مكانه وعلى حسب دينه أو معتقده أو مذهبه من أجل أن يرفع الله وباء «كورونا» . وهى الليلة التى توأكب الاحتفال الـ 72 بإعلان دولة إسرائيل . القصة التى ستروى هذه المرة تحت رعاية إماراتية . نبين قديم فى قوارير جديدة!

مصر كمجتمع تعددى يتم وصم الحق فى الاختلاف فكراً كان أم سياسياً يساوى بينه وبين الخيانة. حيث ساعدت الدولة من خلال دعمها للدين المحافظ فى المجال العام على وجود مجتمع يتمسك بشكليات الدين ومجتمع منقسم طائفيًا على مدى الثلاثين عاماً . كانت الفكرة القديمة مازالت صالحة للتحقيق . فكرة الكسندر دى مارانش مدير جهاز أمن الدولة ومكافحة الجاسوسية بفرنسا عام 1971 وهو التعاون مع الإسلام الذى رأى قوة صاعدة ومؤثرة مع تراجع الفكر القومى بعد 1967 . كان اقتراب مارانش من هذا الهدف باقتراح حوار بين المسيحية والإسلام . ففى بداية الألفية الجديدة وتحديداً بعد اعتداءات سبتمبر 2001 . ظهرت فى باريس أيضاً دعوة إلى حوار الأديان. المشروع القديم لدى مارانش يطرح نفسه من جديد. وعلى حسب تعبير سفير فرنسا سابق (نفس النبذ القديم معاً فى قوارير جديدة). وفى حين كان المشروع القديم كان طرفه الإسلامى هو السعودية. فإن المشروع الجديد بدأ وكان طرفه الإسلامى هو مصر. وفى حين كان الراعى الإسلامى السابق هو مفتى السعودية الشيخ بن باز الذى توقف عند منتصف الطريق وانسحب. فإن الراعى الإسلامى هذه المرة كان الأزهر وشيخه محمد سيد طنطاوى الذى لم يعارض ولم يرفض ولعله انتظر إشارة من الدولة تدل على ما تراه صالحاً للأزهر وللبلد. وأصبح اسم المشروع المستجد هو حوار الأديان . أى أن الحوار المستجد يقترب أكثر من اليهودية. وكانت إسرائيل تحاول أن تأخذ الناحية اليهودية فى الحوار لحسابها وكان ذلك فى الإطار الذى جاء فيه حاخامات إسرائيل وأولهم الحاخام (لاو) ودخلوا إلى رحاب الأزهر . (نبين قديم فى قوارير جديدة) . كان قد تبدلت الأمور تماماً بعد انفجارات 11 سبتمبر من عام 2001 . وتحققت نبؤة وزير الثقافة الديجولى أندريه مالرو الذى كان يستشعر خطر الدين وهو يقول قبيل وفاته عام 1976 القرن الحادى والعشرون سوف يكون قرن الدين أو لن يكون أبداً . كرر تونى بليز رئيس وزراء إنجلترا عام 2008 فى نيويورك ما قاله مالرو مع تغيير فى الألفاظ. حين أعلن وهو يدين منظمته مؤسسة الإيمان . أن العقيدة الدينية سيكون لها بالنسبة إلى القرن الحادى والعشرين من الأهمية مثل ما كان للأيدولوجية السياسية فى القرن العشرين. ظهر جمال مبارك ووضوح نظامه كاملاً . كان يبحث عن شرعية وشعبية تتيح له تولى الرئاسة. فتحالف علناً مع الإخوان وما إن فضح الإخوان الصفقة اضطر النظام لاستعمال العنف وتحويل الصفقات العلنية إلى سرية . جاء رجال جمال من الدعاة الجدد وجاء شيخاً أزهر جديد بعد وفاة الدكتور طنطاوى . وهو الدكتور أحمد الطيب . كان الطيب قد عمل من قبل أن يتولى رئاسة جامعة الأزهر ثم شيخاً للأزهر فى جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. ثم جامعة

يتسق مع آراء الفقهاء المعترف بهم . لقد ظل طنطاوى مثل عناصر الأزهر الآخرين من أعمدة النظام السياسى الإقصائى . مؤكداً دوره فى الدفاع عن الحق والفضيلة والتصدى لكل من يسىء إلى الإسلام . استمرت حكومة مبارك فى استخدام الدين والمشاعر القومية من أجل ترسيخ القبول الأعمى لسلطة الدولة. أسهم هذا فى أسلمة المجال العام وإضفاء الصبغة المتشددة على الحياة السياسية . أدى ذلك إلى وجود بيئة سياسية خضع فيها الأقباط والمفكرون العلمانيون وذوو الآراء الدينية المخالفة لإجماع الغالبية. حيث خضعوا للاضطهاد المنظم وغالباً بتواطؤ من الدولة. كما ساعدت تلك البيئة أيضاً على تشكيل المدرجات الشعبية عن دور النساء فى المجتمع . كانت أهم ضحية للمعارك الأيدولوجية التى ظلت تثار طوال الثلاثين عاماً هو مفهوم

قال عن جمال عبدالناصر إنه شخص كلما اقتربت منه تحبه أكثر، وأنه شخصية مخلصه نادرة ومتكاملة، وقدراته على التصرف واتخاذ القرارات غير عادية، وأكد أن زكريا محيي الدين أعد خطة الاستيلاء على السلطة، وأن الثورة كانت بحاجة لرجل مشهود له بالوطنية يحمل رتبة وعمراً يكسبان المجموعة وقازاً وهيبه، فكان محمد نجيب، وقال إن حلم عبدالناصر في القومية العربية، باعتباره كياناً وليس وحدة دستورية، يثبتته الوضع العالمي الآن، فالبلاد الصغيرة مهددة بالزوال أو الذوبان في كيان آخر كبير، وحكى عن علاقته بالسيد محسن ممتاز، الذي ذكره صالح مرسى في روايته التي تحولت لمسلسل «رأفت الهجان»، وحكى عن عمله بالمخابرات.

■ إيمان عثمان ■ ريشة: مها أبو عمارة

لذلك أقول لعقلاء إثيوبيا أن يدركوا أن الخلاف مع مصر أخطر الأشياء بينما العلاقة الجيدة بها مزايا كثيرة.. عسكرياً طبعاً مش واردة إنما في حاجات كثير مفيش داعى لدفعنا لها.. ومازلت أتصور أن الرئيس الذى نال جائزة نوبل في السلام ربما يتحرك نحو التوافق والحل _ فجأة يعنى __
- هل يوجد الآن من هو محمد فايق في إفريقيا .. له نفس العلاقات الإنسانية الرفيعة مع الأصدقاء والخصوم وكل ذلك القبول؟

الوضع مختلف والظرف مختلف.. كان مشروعاً وثورة للتحرير.. وقتها كان هناك فقط دولتان مستقلتان في إفريقيا ليبريا في الغرب وإثيوبيا في الشرق وبالتالي وزارة الخارجية لا دخل لها.. لكن الآن في تمثيل دبلوماسى في أغلب البلاد الإفريقية.. أن تكون مصر سندا لإفريقيا وإفريقيا سندا لمصر.. تاريخ من الصداقة.. بدده شقاق وتباعده.. ثم هاجمنا نحن عبدالناصر الذى كان رمزاً في إفريقيا..
- الآن ما دورنا؟

« نحتاج أن نشعر في مصر أننا أفرقة بالمقام الأول.. وعندما يأتى إفريقيا إلى مصر يشعر بأن مصر إفريقية.. مؤخرًا كتبت بزيارة رئيس أوغندا وأحضر كتاباً ليبرنى صورة لحيوان إفريقيا ذى قرن ملتو لا يوجد إلا بأوغندا وقال إنه رأى صوراً له بجداريات مصرية مشيراً إلى أنه كانت هناك صلات بالماضى.. نحتاج جميعاً أن نعرف ذلك..»

- الصحافة جزء من الحياة السياسية في البلد.. وفي زمن مشتعل سياسياً.. خصوصاً مع رئيس يقرأ الجرائد كلها بنفسه.. ماذا عن مهمة وزارة الإعلام؟

« أولاً كان اسمها الإرشاد.. إذا أنت أمام مشروع وهذه إحدى أدواته ليس فقط في مصر بل تحاول أن تدعو له العالم.. كنت بتبنى قاعدة سياسية للعالم.. باللمحة التي حلقت اليمين بها قال لى الرئيس أنا من هواياتى

صباح الخير في بيت رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان 2-2

محمد فايق :

« أقول لعقلاء إثيوبيا الخلاف مع مصر خطر »

ما يحدث في بناء الدولة اقتصادياً واجتماعياً الآن.. يندرج تحت حقوق الإنسان

بوضوح مستقبل عصر جديد ..
- ما المشكلة الحقيقية التي تواجه النيل؟

«المشكلة تعنت إثيوبيا طبعاً.. وتصورها أن موقفها هذا يمنحها قوة أو هيمنة ما.. بالعكس هذه مشكلة مصيرها الحل.. لأنه من غير الممكن وغير المعقول ولا المقبول أن تفرط مصر في حقها في النيل أو في حق أجيال قادمة.. هذا الحاضر ليس ملك أحد.. إنما أمانة الحفاظ عليه واجب وطنى ومسئوليتنا تجاه أجيال لاحقة.. كانت لدينا مشكلة مشابهة مع إثيوبيا والسودان عام 53.. بدأت إثيوبيا تعمل ضد فكرة الوحدة وبدأنا نشوف نعمل إيه ضد

كانت لدينا مشكلة مشابهة لمشكلتنا الآن مع
إثيوبيا و السودان عام 53 .. لكن هيللا سيلاسى
كان مختلفاً

نحتاج أن نشعر في مصر أننا أفرقة.. وأى أفريقي
يرى مصر أفريقية

قال تفاصيل كثيرة خلال الجزء الأول من حوارنا معه، ويكمل في الجزء الثانى عن القضيتين اللتين يعتبرهما كالجناحين لعمله.. تحرير إفريقيا، وحقوق الإنسان..

«إفريقيا ملفاً استلمته بالكامل عام 53.. ودى رسالتى الأولى، عملتها من قلبى وارتبطت بشخصيات عظيمة كثير إلى أن استقلت عام 71.. وحقوق الإنسان قضية تبلورت في سنوات السجن.. طبيعة عملى بإفريقيا كان في صميم حقوق الإنسان.. إنها نفس القضية ونفس الروح أعمل بها.. ولكن عمل المنظمة الدولية لحقوق الإنسان بالاتفاقيات لم يبدأ إلا في أوائل السبعينيات.. كنت في السجن ودى تجربة ظالمة وطويلة تجاوزت حتى الحكم _عشر سنوات _ فعندما خرجت بعد قضاء المدة كاملة أعادنى السادات مع مجموعة سبتمبر الشهيرة.. تأملى للموقف الظالم من داخل السجن جعلنى أختار حقوق الإنسان رسالة حياة.. شغل منصب وزير الدولة للإعلام والشأن الخارجى، ومنصب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، رحلة نضال تدور في فلك القضية الأساسية أو كما يسميها «رسائل حياتى الأساسية» .. ورغم عروض المناصب الدولية والواسعة بمزاياها الكبيرة إلا أن اختياره دائماً هو العمل هنا في مصر «أى دور أعمله اخترت يكون في مصر»

مصر دولة الدور..!

«جمال حمدان لخص الحكاية دى في كلمة عبقرية المكان. قلب العالم ودا اللى فرض عليها دائماً الدور، مركزيتها، إنما عشان تقوم بدورها لازم تكون ذات بناء قوى، وما يفعل الآن هو فى صميم الوطنية، دعائم بناء الدولة اقتصادياً واجتماعياً، والبناء الديموقراطى والحكومى والالتفات دائماً لحقوق الناس، تأمين كل الناس.. البناء دا كله حقوق إنسان.. أرجع دائماً لحقوق الإنسان.. الرجل الذى عاش عصره وشاهد عصره يستطيع أن يرى

يضحك.. «انت عرفتى؟.. دى مش جنيئة، جزء كدا منحدر وكنا مسميينه زحلة لأنه يشبه «جغرافيا زحلة».. أنا بحب الزرع طول عمرى.. وزارع هنا فى الجنيئة شجرة جوافة بتطرح مرتين فى فبراير وأغسطس مش عارف ليه وشجر كتير زرعته بنفسى وكنت بهتم بيه دايمًا.. أما عن الشجرة دي فهقولك، السجن تجربة قاسية جدا والظلم أكثر قسوة.. كنت بحاول أخلق شيئًا جميلًا.. فسحة أمل .. وأكلت منها كتير!!» يقول درويش إن السجناء يربون الأمل..!

«شوفى أنا زرت أماكن كتير وسافرت كتير فكنت أفكر الأماكن دي وأخرج من المكان بخيالى.. وأقرا ومع الكتاب أخرج من حدود المكان.. لكن طول الوقت كنت بفتكر أنى ضرورى هخرج لأن مفيش سبب لوجودى هنا إنما فاتت سنة ورا سنة»

- لحظة الخروج من السجن، أكثر شيء تمنيت فعله؟

«أكثر حاجة كنت محتاجها الأفق.. فى السجن دايمًا فى سور وباب وحاجز وحاجة مفضولة.. فرحت للبحر فى المنتزه..»

- وأكثر ما اندهشت لتغيره؟

«أول مرة رجعت البيت حسيت إنه واسع وكبير أوى.. إحساسى بالأحجام كان مختلف جدًا.. ولما خرجت بالعربية وتوقفت فى الإشارة وجدت نفسى وحدى والكل سائرون.. حتى جاءنى أحدهم يسأل فقلت له إنها إشارة الوقوف فأجاب يعنى كل الناس دى غلط وأنت اللي صح؟

ثم إن الكلايكات كانت ممنوعة فى منطقة وسط المدينة.. سألت نفسى ما الذى تغير أيضا؟.. أنا هعيش إزاي؟»

- ما الذى يبهجك فى الحياة؟

الموسيقى!

-ولهذا عملت البرنامج الموسيقى؟

«مش بس لحبى للكلاسيك لكن عشان كل ذوق يلاقى رغبته فى الإذاعة المصرية.. القرآن والأخبار والموسيقى العربى والكلاسيك.. وكان بعد 67 الناس محتاجة حاجة تخفف عنها.. الموسيقى أجمل حاجة»

- لو تختصر التجربة فى حكمة؟!

«الخير يبقى.. ازرع الخير هتلاقيه مهما حدث..»

-وماذا عن الصداقة.. من أصدقائك فى هذا العالم؟

«ياااه.. الصداقة والوفاء.. دى قيمة كبيرة جدا».



بعدما حلفت اليمين.. قال لى عبدالناصر «أنا من هواياتي الإعلام فلا تنزعج منى لأننى سأحدثك يومياً مرتين

«أكون خارج السرير.. وأول حاجة آخذ موزة وقهوتى.. وبعدين أبدأ اليوم..»

-صف لى اللحظة الأولى للقاء بحيرة فكتوريا

«آه دى لحظة لا تعادلها دهشة.. مكان ساحر.. كنت جوا البحيرة فى لانش والتماسيح وفرس النهر فى كل مكان، لحظة امتلاء بالحياة وبلحظة البداية.. من هنا تبدأ الحياة..!!»

-السجن تجربة تنبض بالألم..ماذا تعلمت بها؟

«علاقى بنفسى.. ألا أشفق على نفسى.. بل أعتد بذاتى.. خصوصاً بعدما أصبح بإرادتى بعد رفضى العفو الذى اشترط اعتذاراً.. أدركت أننى سأجد نفسى إذا عشت وخرجت إذن فلن أضيعها بفعل كهذا..»

-لماذا زرعت شجرة توت فى حديقة السجن؟

«فرصة كبيرة تنتظر.. المستقبل!»

-ما أصعب لحظة مرتت بها فى رحلتك معها؟

«لحظة إعدام لومومبا.. الطريقة كانت بشعة.. كانوا يمسون برأسه من شعره ولكنه رفع رأسه ناظراً بشمم.. كان مذاق تليفزيونياً..!!»

-من أذكى الشخصيات التى عرفتها؟

«جمال عبدالناصر شخصية متكاملة..»

-من أيضاً؟

«أوليفر تامبو، شخصية رائعة..»

-وبين النساء؟

«سهير القلماوى وسميرة الكيلانى»

- ما طقوسك الصباحية؟

«طول عمرى أصحى بدرى.. ستة

الإعلام فلا تنزعج منى لأننى سأحدثك يومياً.. مرتين..»

-كيف وجد الوقت ليقرأ الصحف كلها يومياً؟

«ليس فقط يومياً.. كان يقرأ الجرائد الأجنبية واللبنانية مثلاً بعد وصولها من المطار بنصف ساعة.. وقت راحته بعد الضهر كل يوم..»

«وبهاتفنى ليناقشنى فى عمود أو خبر فلا أعرف كيف وصله، المهم سألت وعرفت أن الجرائد تأتى من المطار فى الثانية ونصف فطلبت نسخة لى من كل صحيفة.. ولما أتتني أول مرة اندهشت متى سأقرأ كل هذا!! ثم مع الوقت تعلمت كيف تقع عينى على أهم ما بالصحيفة..»

-كيف تصف إفريقيا بعد كل هذا العمر معها؟

أمريكا والحياد النشط في ليبيا



عمر فتنى



في عام 2011 قادت أمريكا حلف الناتو إسقاطا للقذافي ونظامه. وحينما تولى ترامب الرئاسة الأمريكية، ترك الشأن الليبي للأوروبيين، هادفاً إلى التخلص من الإسلام السياسي وجماعته الإرهابية في كل مكان، وعلى الأرض الليبية، دون الحاجة إلى تدخل أمريكي مباشر، معتمداً على حرب بالوكالة، تتولى فيها دول وقوى غير أمريكية، تحقيق الأهداف الأمريكية، دونما أن تتحمل أمريكا تكاليف مالية أو بشرية.

لذلك لم تقف أمريكا ضد «حفتر» في هجومه في إبريل 2019 على حكومة الوفاق الوطني، التي تؤيدها الأمم المتحدة، وتعتمد في قوامها العسكري على ميليشيات إسلامية، ومرترقة من سوريا وغيرها.

وكسب «حفتر» أرضاً في غرب ليبيا، وحاصر بقواته حكومة الوفاق بطرابلس؛ إنما فشل على مدار عام كامل في دخولها وإسقاط حكومة الوفاق، رغم دعمه مصرياً وإماراتياً وفرنسياً.

وفي الشأن الدولي تتحرك الأحداث بديناميكية سريعة؛ نظراً لأن قوى رد الفعل تأتي من أطراف عدة، غالباً لا تتلاقى في الأهداف وأساليب المعالجة السياسية.

فقد أخطأ «حفتر» حينما أراد أن ينهي ما فشل فيه بالاستعانة بمرتزقة شركة فاجنر التي ترتبط بالكرملين وتؤدي عنه بالوكالة أدواراً عسكرية.

فاجنر هذه فتحت الباب لتدخل روسيا في ليبيا؛ لأن السياسة الروسية الثابتة، هي محاولة تأمين قواعد لها على البحر المتوسط قدر الإمكان؛ لمواجهة القوة الأمريكية العظمى المتمثلة في الأسطول السادس الأمريكي بهذا البحر. وتعلم روسيا أن من يملك البحر يملك القوة والتأثير، لذلك دعمت مرتزقة فاجنر عسكرياً، لا من أجل عيون حفتر ولا ليبيا؛ إنما من أجل مصالحها.. والثابت على مر التاريخ، أن أخطر المصالح هي البريطانية والروسية؛ إنما تظل الروسية أقصاها.

هذا التدخل الروسي الذي وصل إلى حد تزويد قوات فاجنر بالطائرات الحديثة، فتح في تقديري المجال واسعاً؛ لأن تغير أمريكا موقفها من الشأن الليبي، فالوجود الروسي يمثل لها خطراً عسكرياً واقتصادياً مُحدداً بالبحر المتوسط؛ والجنوب الأوروبى، والشمال الإفريقي.

وحيث إن قواعد اللعبة أصبحت هي الحرب بالوكالة، فقد تلاقى - في رأيي - الأهداف الأمريكية والتركية على الأرض الليبية، الأولى، وقد خاب أملها في قدرات حفتر، وأصبح لزاماً عليها كبح التدخل الروسي وتحجيمه، بحيث لا يتعدى الشرق الليبي في

وقبرص ضد التدخل التركي بطبيعة الحال، لكنهما لا يملكان القوة التي تستطيع مواجهة الأتراك بحسم. غير أن تركيا أيضاً دولة قوية محورية في حلف الناتو، ولا يمكن ضربها من أعضاء حلف تتشارك معهم فيه.

لذلك تحاول أمريكا أن تفعل أفضل ما يمكنها فعله الآن؛ وهو الدعوة لوقف القتال على الأوضاع الحالية، واللجوء إلى طاولة المفاوضات.

إنما في ظل غياب القيادة الأمريكية لهذه الأزمة، يظل الوضع خطيراً، وتظل القوة المتناحرة تحت طائلة المواجهة مع بعضها البعض، ومع القوى الإقليمية بالمنطقة، ويظل الليبيون غير قادرين على اتخاذ قرارات الحرب والسلام وحدهم، ويظلون في اعتماد كامل على القوى الخارجية العابثة بأراضيهم. فرغم أهمية الأمر؛ فإن أمريكا لاتزال تولى أهمية أكبر للشأن الصيني والإيراني وحل مشكلة الكوفيد، وهي شبه منغلقة على نفسها في هذه الأمور الثلاثة؛ استعداداً لمعركة الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي تحل بنهاية هذا العام، ما يجعل القرار الأمريكي محايداً لحين الانتهاء من الانتخابات.

لذلك سستمر أمريكا في الدفع نحو حل سلمي في ظل حيادها، أي أنها ستتبع سياسة الحياد النشط للخروج من هذه الأزمة الدولية بأفضل ما يمكن من حلول، وأعتقد أنها لن تتبلور إلا بعد الانتخابات الأمريكية.

اتجاه الغرب، حفاظاً على مصالحها بالمنطقة، والثانية تركيا التي وجدت ضالتها في مكاسب اقتصادية كبيرة تلوح لها حال تدخلها بليبيا، من غاز وبترول ومشاركة في إعادة إعمار ليبيا، عدا السيطرة على الغرب الليبي، كشوكة إخوانية يتوزع منها الجهد الإخواني في الشمال الإفريقي، غرباً وشرقاً، باعتبار إردوغان وحزبه الحاكم إخواني الأصيل والهوا، يتيه شوقاً لإعادة إحياء إمبراطورية أجداده العثمانية.

هذا في رأيي ما حدث، وما نشاهده الآن ما هو إلا محاولة من كل طرف لزيادة رقعة بسط نفوذهم العسكري على الأرض؛ لضمان أوراق تفاوضية على مائدة المفاوضات الآتية لا محالة.

وضع وجد الجميع نفسه فيه نتيجة فشل حفتر، وهو يشكل بلا شك خطورة بالغة على مصر، حال قيام موالاة تركيا الإرهابيين، بزيادة رقعة بسط نفوذهم على الأرض نحو الشرق الليبي في اتجاه الحدود المصرية.

وأمريكا وجدت نفسها في مأزق بعد أن خيب ظننها حفتر.. وخيبت ظننها أيضاً الدول الأوروبية التي انقسمت على نفسها في هذا الصراع. فرنسا مع حفتر ضد التدخل التركي، إيطاليا ضد حفتر لأنه لو هزم الميليشيات الإسلامية في طرابلس والغرب الليبي؛ لهرب أعداد كبيرة من هؤلاء الإرهابيين بحراً إلى إيطاليا مهددين سلامتها وأمنها. اليونان

بين التواجد الحقيقي للروس على الأرض والثقل الدبلوماسي للأمريكان دولياً تبدو المعادلة الصعبة في ليبيا، وبين رغبات متباينة لكل المعسكرين ووسط حالة الجمود العسكري في جبهة «سرت - الجفرة»، تطفو إلى السطح العديد من الأسئلة بشأن إمكانية نجاح واشنطن في رآب الصدع ودفع «حفتر والسراج» - ومن ورائهما - إلى فرض الحل السياسي لنزع فتيل حرب إقليمية مدمره تتجاوز الحد الجغرافي الليبي.

■ يكتبه: شريف الدواخلي

■ ريشة: مها أبو عمارة

«الحرب على الإرهاب» الذي تنبأه واشنطن منذ هجمات سبتمبر 2001، وبالفعل نجح تنظيم داعش الإرهابي في تأسيس إمارة بسرت ما بين 2015 و2016، ومازالت عدة عناصر إرهابية منتشرة في وسط وجنوب ليبيا حتى الآن.

النقطة الأهم في التوجه الأمريكي - المتأخر - بشأن ليبيا هي رفض واشنطن محاولات روسيا تأسيس قاعدتين بحرية وجوية في سرت والجفرة بالقرب من الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ومع هزيمة «داعش» في سرت، أصبح تقليص النفوذ الروسي في ليبيا على رأس أولويات القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم).

ولا تفكر الولايات المتحدة في فرض «الحل السياسي» بالقوة الجبرية فهي لا تسعى لإرسال قوات إلى ليبيا إلا بشكل محدود، لذلك تركز واشنطن على الجهد الدبلوماسي، ودعم مواطنتها ستيفاني وليامز، على رأس البعثة الأممية إلى ليبيا بالإنابة منذ مطلع مارس الماضي، لتحقيق وقف إطلاق النار، واستئناف اجتماعات 5+5 العسكرية بين جيشي حفتر والسراج.

وتركز واشنطن الآن من خلال «أفريكوم» على تتبع نشاط روسيا وشركة فاغنر في ليبيا، وتسهيل الأضواء عليه، سواء ما تعلق بإرسال طائرات حربية روسية إلى قاعدة الجفرة الجوية، أو الأدلة المتعلقة بزراعة فاغنر ألعاماً بالأحياء الجنوبية لطرابلس، للضغط عليهما، بالتنسيق مع حلفائهما، للانسحاب من ليبيا.

التواجد الروسي

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تبخرت أحلام الروس في إيجاد موطنٍ قدم في ليبيا باتفاق الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، على استقلال ليبيا في 1951، وقطع الطريق أمام موسكو للتموقع جنوب البحر الأبيض المتوسط.

لكن تبدو استراتيجية الدب الأبيض الحالية أكثر تقدماً من نظيره الأمريكي فهي تمتلك مئات المسلحين من ميليشيات فاغنر على الأرض، وطائرات حربية متطورة، ومنظومات دفاع جوي، ويصف بعض المحللين قاعدة الجفرة بأنها أصبحت «روسية» 100% لذلك كانت موسكو أول من ألمحت أن «سرت الجفرة» خط أحمر.

وبكلمة أخرى تريد روسيا إعادة تحقيق الحلم القديم وهو «الوصول للمياه الدافئة»، ومحاصرة خاصرة الناتو من الجنوب رداً على تمدده في حديقته الخلفية بأوروبا الشرقية، لكن تركت خطأ للرجعة فهي تنفي مراراً مشاركتها العسكرية في ليبيا وتدعو جهازاً لحل سياسي، فالبراجماتية الروسية لا تعرف المراهنة على خيار خاسر.

مطامع تركيا

على الجانب الآخر تسعى أنقرة لتجيش الولايات المتحدة والتواصل مع موسكو من جانب آخر لإيجاد حل «سلمي» (معلن) يحقق مطامعها دون حرب وهو ما ظهر جلياً في اتفاق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الأمريكي على التعاون الوثيق في ليبيا، وزيارة وفد روسي إلى العاصمة أنقرة، لبحث الوضع في ليبيا.

وفي الكواليس تدعم أنقرة حكومة السراج لحشد الآلاف من المرتزقة في جبهة سرت الجفرة، بشكل غير مسبوق منذ هزيمة تنظيم «داعش» في 2016، استعداداً لمعركة محتملة إن أخفقت الجهود الدبلوماسية في إعادة المحافظتين إلى سيطرة الوفاق، فالأتراك يأكلون على المائدة.

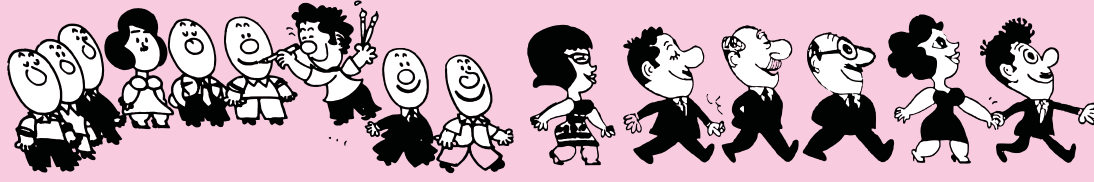
هل تنزع أمريكا فتيل «حرب ليبيا»

تريد روسيا إعادة تحقيق الحلم القديم وهو «الوصول للمياه الدافئة» ومحاصرة خاصرة الناتو من الجنوب رداً على تمدده في حديقته الخلفية بأوروبا الشرقية

والحقيقة أن واشنطن أصبحت تنافس طرابلس على السوق الأوروبية، بعدما كانت مستورداً صافياً له، فهي تعتبر ليبيا مساحة نفوذ أوروبية، إذ إن أغلبية النفط والغاز الليبيين تستوردان دول جنوب أوروبا وليست الولايات المتحدة الأمريكية. وسياسياً فإن ليبيا تمثل رأس الحربة في محور

وبين المطامع الأمريكية والروسية والفرنسية وغيرها وفي ظل التحركات الماراتونية للجميع سعياً لتحقيق أهدافه وفي ظل المشهد المعقد الذي يمثل قمة جبل الجليد الظاهرة على السطح، ويختفي الجبل نفسه تحت المياه، يبدو أن الكواليس تشهد مفاوضات ماراتونية بين الأطراف الإقليمية والدولية بهدف التوصل لحل ترضى به الأطراف وهو أمر لن يكون سهلاً على أي حال ما لم يتفق الأمريكان والروس على طاولة واحدة ليخضع من سواهما لما سيتمخض عنه اتفاقهما.

أهمية استراتيجية دخل ترامب على الخط عبر 3 مكالمات للرئيس الفرنسي والمصري وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد «الداعمون لحفتر» في محاولة للإلقاء بثقله السياسي لتثبيت وقف إطلاق النار، أما الروس فأعادوا الانتشار والانسحاب خلف خطوط المواجهة، بما يؤكد رغبة الطرفين في إيجاد حلمي سلمى كلما كان ذلك ممكناً.



العيد .. وبعدا العيد !

بوبي



اختاره وزير التعليم العالي د. خالد عبدالغفار، مع اثنين من أعضاء مجالس أكاديمية البحث العلمي، ليمثلوا مصر في عضوية المجموعة الاستشارية التي شكلها اتحاد أكاديميات العلوم في العالم، لمواجهة جائحة كورونا، وهما د. يمين الحماني، الأستاذ بكلية التجارة بجامعة عين شمس، ود. عبدالمجيد قاسم، الأستاذ بكلية الطب جامعة القاهرة. هو د. سامح سرور، عضو مجلس سياسات التعليم والبحث العلمي بأكاديمية البحث العلمي والأستاذ بكلية الصيدلة جامعة حلوان، الذي يرى أن كورونا لها فضل في مواجهتنا لأزماتنا المزمنة بشجاعة، وهو من سيعرفنا على دور هذه المجموعة العالمية واختصاصاتها، ودور الوفد المصري فيها.. فإلى نص الحوار.

■ هاني النقراشي

■ ريشة: مها أبو عمارة

من بين 60 عضواً في 19 تخصصاً «صباح الخير» تحاور مستشار لجنة كورونا باتحاد أكاديميات العلوم في العالم

د. سامح سرور:

نفكر للعالم لحل لغز «كورونا»

كورونا ساعدتنا على حل مشاكلنا المزمنة وتحديد أولوياتنا.. ولا توجد جهة واحدة تملك مواجهة آثار كورونا

● ما هذه المجموعة الاستشارية؟

- المجموعة الاستشارية شكلها اتحاد أكاديميات البحث العلمي في العالم، الذي يضم 140 أكاديمية حول العالم، قدموا ترشيحاتها، واختار الاتحاد 60 شخصاً من بين المرشحين، وكان نصيب مصر منها 3 شخصيات وهذه نسبة جيدة جداً، ومشرقة جداً وتعطى انطباعاً عن ثقة اتحاد أكاديميات العلوم في العالم في المرشحين المصريين الذين تم ترشيحهم عن طريق أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر.

● ما الدور الذي ستقوم به هذه المجموعة؟

● وما آلية عمل هذه المجموعة الاستشارية؟

- عمل هذه المجموعة سيكون عن طريق الحكومات والأكاديميات في الدول المختلفة، ومن الممكن أن يكون لدى البعض استفسارات عن مشكلات غير واضحة، فيرسل لاتحاد أكاديميات العلوم في العالم الاستفسار، وعن طريق اللجنة

- شكلت المجموعة لتكون «بيت خبرة» يفكر للعالم كله، للتخفيف من آثار كورونا في جميع المجالات، وليس في مجال الفيروسات والطب فقط، لكن أيضاً في الاقتصاد والعمارة والصحة والحالات الحرجة والثقافة والمعرفة والأخلاقيات وغيرها، لأن جميع مناحي الحياة تأثرت بالجائحة التي نمر بها حتى الآن.

والمجموعة تدرس كل استفسار وتضع له الإجابات العلمية الشافية والواضحة، بعيداً عن الشائعات والكلام المرسل، وكل الردود تكون بدلائل علمية مبنية على أساس بحث علمي، وهذه هي طريقة عمل اللجنة. تضم المجموعة 19 تخصصاً مختلفاً، ونحن الآن في إطار إعداد عمل اللجنة، وخلال أيام قليلة تكون وصلنا لأول قضية مطلوب منا العمل عليها.

● وهل العالم في حاجة إلى تشكيل مثل هذه المجموعة؟

- جائحة كورونا من الصعب السيطرة عليها من قبل جهة واحدة أو شخص واحد، وبالتالي تحتاج لتعاون وتضافر الجهود، وهذا جزء من مكافحة الجائحة، لا أحد يستطيع مواجهة ومقاومة



حكمة المصريين

الإيد البطالة....

د. سميح شعلان

انحازت الثقافة الشعبية للقيم الإيجابية، فعززت وجودها ودفعت نحوها، من خلال مصطلحات وتعابير وأمثال وحكايات ومواويل وأغنيات، تدعو إليها وترسخ المفاهيم المرتبطة بها.

ارتبط مفهوم الطهارة والنجاسة في ثقافة المصريين بمضامين فكرية دالة على طبيعة المخزون الثقافي لهذا الشعب، الذي استطاع أن يستخلص من تجربته ما يعينه على ضبط إيقاع التصرفات في الاتجاه الصحيح، ويضمن للناس التعايش والتكامل وحسن التدبير والتدبير، وصدق التفاعل والتعبير.

يظل الفعل المشين - عند المصريين - فعلاً نجساً، لا يضع للقيم اعتباراً، ولا يراعى خالق الملوك. فيقال: الناس دول ناس نجاسة (بعيد عنك)، يعني لا يصح التعامل معهم أو مخالطتهم، أو حتى مطالبتهم بالاعتدال. إذ إن فعلهم ينبع من تلوث أخلاقي مرضى لا ينفع معه الاعتدال. لأن نجاسة الفعل والنفس تلتصق بصاحبها، وتصبح مكوناً أساسياً من مكونات تركيبته الشخصية، يتعامل مع الآخرين من خلالها، تفضحه رؤيته المشينة ونظرته للأمور التي تحيد عن الحق والعدل دائماً، وتبتعد عن منظومة الأخلاق.

والراجل المنجوس (النجس) هو الذي لا تأمنه على مال أو عرض أو سر، فهو لا يحافظ على صداقة، ولا يراعى العيش والملح، ولا يضع في الاعتبار ضوابط القيم. إنه وإنها نفاية من نفايات قبح التوجيه ورداءة التصور، وبلادة الاستجابة لمقتضيات الحياة السوية.

وعندما تحاسب الثقافة الشعبية وتعاقب فعل التقصير الشريـر بعقاب الوصف بمصطلحات قاسية الإشارة عن سوء التصرف، وتضع معايير وضوابط تحاكم المسمى وتكشف عنه، وتلفت نظر المجتمع إليه، حتى يراقبه ويردعه إذا تجاوز الحدود، وتطاول على المتفرد عليه.

إنها إرادة العقل الجمعي الرشيد، الذي يسترشد بالأخلاق والقيم النبيلة التي تبني جسراً مباشراً مع دواعي الالتزام ودقة التعبير. لما حد يقولك بطل يعني توقف وما تكمش، لأن استمرارك في اللي بتقولك أو اللي بتعمله هيفرض، والتمادي فيه هيلخبط. ولما حد يقولك إن فلان بقى بطلان يعني ما بقاش قادر الشغل ولما يقولك إن الحكاية دي بطلت من زمان، يعني أنها لم تعد متداولة، وكف الناس على اعتمادها في سلوكهم أو تعاملاتهم.

والفعل البطال هو نفسه العيب إلى ما يرضيش ربنا ولا حد، ويرده الناس البطالة، هي إلى لا بتراعى حدود ولا بتراجع أى ضمير.. الناس البطالة ما بتعرفش تعمل خير.

والإيد الناشفة الشغالة إلى بتعرف تزرع، وإلى بتعرف تتحرك وتطور الممكن العطلان، هي الإيد الطاهرة إلى تستاهل تنباس.. الإيد الشغالة، بتخلي صاحبها رافع راسه بين الناس.

عندما تصف الثقافة الشعبية الإيد البطالة بهذا الوصف المشين، تقصد ردع التقصير في العمل والسعي إليه، لأنه ضمان الاستقرار والاستمرار في الحياة بما يرضى الله والناس. ولعل الجماعة الشعبية صاحبة الخبرة والقدرة على التعبير، تختار بدقة ووعي التجربة، الاصطلاحات والتعابير. فعندما تتراجع الأيدى عن أداء دورها تحت ضغط إرادة الخنوع والخضوع للاستسهال والراحة والاتكال بغير توكل، تبقى الشعوب على المحك، وتراجع كل المعاني الإيجابية التي يدفع إليها ويرسخ لها قيمة العمل والاجتهاد في أدائه. من هنا جاءت قسوة الإشارة في معنى العبارة (الإيد البطالة نجسة).

ولما الناس يقولوا كلام، بيختاروا المعاني بحرص، ويبشوفوا الحياة بميزان.. وبينوا الجسر للتايه، يقيدوا الشمع للحيران..

هو التفكير فيما استفدنا من أزمة كورونا في حل المشاكل الموجودة لدينا، حيث أظهرت الأزمة أظهرت هشاشة بعض المناطق، فركزنا عليها وحددنا أولوياتنا للفترة القادمة حتى نتغلب على هذه المشاكل، وبناء عليها اقترحت أكاديمية البحث العلمي مشروعات قومية، وأعلنت الوزارة عن استعدادها للتمويل والنزول على أرض الواقع للتنفيذ، «ياريت الناس تبدأ تشتغل وتشمّر إيديها وتاخذ تمويل وتشتغل».

• هل سنستطيع العبور من آثار هذه الأزمة؟

- نستطيع طبعاً لو وضعنا خطة، فلدينا كفاءات تفكر جيداً، ولو تبنت الدولة الخطة وتوفرت لها الإمكانيات والتمويل اللازم، وهو ما نحاول أن نوفره الآن، بالإضافة إلى تغييرنا في منظومة البحث العلمي ومنظومة القوانين المنظمة له، مثل قانون حوافز العلوم والابتكار العام الماضي، لنوفر الحوافز أكثر لتشجيع الباحثين على البحث العلمي، ونجذب القطاع الخاص ليشترك في منظومة البحث العلمي، وكل هذه الجهود عندما تتضافر نستطيع أن نغير من الواقع وتغير الثقافة، وبدلاً من اقتصار الباحث على عمل أبحاث للترقى فقط في الجامعة أو مراكز البحوث، المجال مفتوح الآن لأبحاث التكنولوجيا ونقل المعرفة التي توصلنا لها بدلاً من أن تكون حبيسة ورق وأدراج فقط، وننقلها لأرض الواقع ونبدأ ننفذها. من بين المشروعات التي أعلن عنها وزير التعليم العالي والبحث العلمي، مشروع عن تقاوي المحاصيل الزراعية، لأن كورونا نبهتنا ونهت العالم، لأنه يمكن أن نعانى من تهديد للأمن الغذائي، نتيجة لتوقف حركة الطيران والنقل لفترة طويلة، أصبحنا نحتاج للتوسع في الإنتاج المحلي، ومشروع لإنتاج تقاوي المحاصيل الزراعية، التي نستورد 90% منها، ويصبح لدينا إنتاج محلي لها. لدينا أبحاث كثيرة جيدة في جميع المحاصيل نقدر ننقل ونساعد ونعمل الإنتاج، وهناك مشروع لصناعة الأجهزة الطبية، وهكذا، ونحاول تذليل العقبات الروتينية للتفرغ للابتكار وإيجاد حلول غير نمطية، وكل ذلك يساعدنا للوصول بشكل أسرع لما نأمله، وتكون الأزمة قد ساعدتنا في إحداث تغيير إيجابي على مستويات كثيرة.

الجائحة بمفرده، نحتاج تضافر جهودنا والعمل معاً، وكما يقولون «العلم تراكمي» يعني كل واحد يحل جزءاً من اللغز، وكل واحد يضع الجزء الذي حله بجوار الثاني، وبالتالي ستتضح الصورة ونستطيع الوصول للحل، وعندما نعمل معاً سنصل أسرع وسيكون للحلول تأثير أكبر.

التعليم المدمج فرصة للعمل.. ومستعدون للتمويل

• وماذا عن دور أكاديمية البحث العلمي في الجائحة؟

- تضم أكاديمية البحث العلمي 20 مجلساً أكاديمياً، منها المجلس الذي أشرف بعضويته، وهو مجلس سياسات التعليم والبحث العلمي، ومنها الاقتصاد والطاقة وبحوث المياه والثروة المعدنية وغيرها. المجالس النوعية في أكاديمية البحث العلمي تنقسم لشقين: الأول مجالس بيوت الخبرة التي تحلل الواقع وتطرح الحلول، والثاني يعمل في جزء نقل وتوطين التكنولوجيا في مصر عن طريق تمويل المشروعات، والاثان مكملان لبعضهما، والمجالس كلها أصدرت ورقة دراسة متكاملة في قطاعاتها الـ14. الدراسة تحدد الدروس المستفادة من الجائحة، وألويات الدولة في الفترة المقبلة، ووزير التعليم العالي أعلن عن هذه الدراسة الأيام الماضية، وأعلن عن توصيتها بمشروعات قومية بناء على الأولويات التي حددتها المجالس النوعية وبيوت الخبرة في أكاديمية البحث العلمي في كل المجالات. ومن بين هذه المجالات التعليم، حيث اقترح مجلس التعليم والبحث العلمي، الذي أشرف بتولى أمانته العامة، أن نسير بسرعة - بسبب كورونا وأسباب أخرى - نحو التعليم المدمج أو الهجين، ولكي نحقق هذا، نحتاج استثمارات في الشركات التي تقدم هذه التكنولوجيا، وبالفعل أعلن الوزير والأكاديمية عن مشروعات لشركات صغيرة، لتبدأ العمل نتقدم حولاً واقعية. دورنا حالياً

كنا نميل لأبحاث الترقى.. والآن انتبهنا لأبحاث نقل التكنولوجيا لأرض الواقع

في غمرة فيض المعلومات والأحداث الكثيرة والمتلاحقة التي نشهدها - مؤخرًا - حول فيروس كورونا في بلدنا وفي كل العالم، نسأل المفكر الكبير دكتور طارق حجي، أحد رموز مصر الثقافية الذي نفخر به داخل الوطن وخارجه، فيفكر معنا.. يكمل لنا الصورة، ويسهم في وضع النقاط على الحروف! الحوار معه دار في موضوعين، الأول حول آرائه كباحث عن الحقيقة عما يتردد حول طبيعة الفيروس، وما إذا كان مخلوقًا أو طبيعيًا؟ وتأثيره على الأوضاع المستقبلية العالمية.. والثاني حول تقييمه لإدارة ملف الفيروس في مصر، وتفسيره لسلوك المصريين مع إجراءات الحكومة التي اتخذتها لصالحه!

■ ابتسام كامل

■ ريشة: عصام طه

ثلاث نقاط

استقبل أسئلتى بمنتهى الجدية، قائلًا: أخص تعليقي على أزمة كورونا بثلاث نقاط، وهي حالة التغيير الدائمة للمعلومات العلمية التي تصلنا عن هذا الفيروس، والتفسيرات العلمية المختلفة التي يعاد النظر فيها كل يوم! فيقال أنه يصيب الرئة، ثم نكتشف أن الرئة مجرد عرض للمرض، أما المرض فهو نتيجة لإصابة الكرات الحمراء وعدم قدرتها على القيام بمهمتها! ويقال أنه لا يصيب الأطفال ثم يتضح أنه يصيبهم. يقال إنه لا ينتقل في الهواء، ثم يتضح أنه ليس صحيحًا.. بل وينتقل من خلال أجهزة التكيف المركزية في البيوت. وهذا يعني أن العلم لم يضع يده على جوهر المسألة. النقطة الثانية، أنه لدينا علامة استفهام كبيرة على بداية المشكلة! هل صدفة تسرب البنا الفيروس باعتباره خطأ غير مقصود؟ أم هو أحد أشكال الحرب البيولوجية؟ هل نتهم الصين أم الأمريكان؟ حيث يرى البعض أنهما يعرفان الحقيقة! فنحن لدينا إذن علامة استفهام علمية وتاريخية، وأكثر من نظرية!

أما النقطة الثالثة وهي الأهم، فهي تتعلق بالصراع الذي شهده العالم بين فكرة المحافظة على صحة الناس، وفكرة استمرار الاقتصاد! فمن يرى أن الاهتمام كان يجب أن يكون بالاقتصاد اعتبرناه قاتلًا، ومن قال بالصحة، هو قاتل أيضًا، لكنه كان يؤجل القتل! وفي الحالتين كان سينتهي الحال بأننا سنصبح عاجزين عن



مصر والعالم وأزمة كورونا..
في دائرة الضوء.. دكتور طارق حجي؛

الأهمك قياسًا لتأثير المثقفين في المجتمع

لا أستبعد أن يكون فيروس كورونا مخلقا!

أعتقد أن مصر لن توافق على شريحة بيل جيتس

تكون بالضرورة ملتزمة بالعمل بهذه الأفكار، خاصة وأن هناك مظاهرات في إنجلترا وألمانيا وبعض الدول ضد فكرة زرع هذه الشريحة، وهناك استجابة في بعض الأماكن! وما أود قوله هنا أن كل هذه الأحداث أظهرت حقيقة الإنسان في الفترة الأخيرة، وأن النفوذ والقوة قادران على تحويله لوحش كبير! متعجبا: على الأقل الوحش يقتل بالغريزة للحفاظ على بقائه ونوعه.. فما هو مبرر الإنسان؟

مسلسل النهاية

أما بخصوص الماسونية، فلأسف لم أر مسلسل النهاية! ولكن المعروف أن الكثير من الدول - ومنها مصر - كانت تنتشر بها الماسونية في فترة ما! ورغم ذلك، فأنا موقفي بين بين! أقول لا أعرف هل هناك ماسونية عالمية لها تنظيم أم لا! ولكن أعرف يقينا أن رؤساء الدول لهم مصالح اقتصادية في المقام الأول، وعندما تصبح تلك المصالح كبيرة، فهي تحتاج إلى سياسات! وبالتالي، أتصور أن هناك قوة تؤثر في صنع القرار، مثلما نرى في مؤتمر الاقتصاد العالمي الذي يجتمع به أغنى أغنياء وأثرياء العالم من أجل التنسيق لرعاية مصالحهم الاقتصادية! ومن العيب الاعتقاد بأن هؤلاء أضعف من الحكومات! فهل بيل جيتس مثلا مجرد رجل أعمال فقط! بل هو بالتأكيد صانع سياسات Policy Maker، أو شريك في صنعها! وهل يظن أحد أن الملياردير جورج سورس.. يعمل من أجل المبادئ؟ بالطبع لا! بل وفي إطار ما يحرصنا في مصر، هل تعلمين أن سورس هو الذي أنشأ مراكز البحوث التي يعمل بها الكثير من شبابنا في الشرق الأوسط؟

ولذلك أقول أنني موقن بوجود أصحاب مصالح يؤثرون في صنع القرار السياسي بالعالم كله، وخاصة في العالم الغربي، وأن هؤلاء لهم موقف وأهداف من السهل تخمينها بخصوص فيروس كورونا، لأنهم كالمصالح الذين يحددون للسياسة ماذا يفعلون! لا يهتمون اسمهم سواء ماسونية أو غير ماسونية.. فهذا موضوع له من يحسمه! ولكني متأكد أنهم الذين يرسمون التوازنات الحالية بين الاقتصاد والصحة، وبالتأكيد ستكون الأولوية للاقتصاد! ومع نهاية العام سيكون الأمر حسم في ذلك! بما يؤكد أننا نعيش في عالم ما بعد كورونا!

أتوقع أن يعود العالم في ظرف 3 شهور إلى أكثر من 70% من أنشطته السابقة، ليس بكل الحرية السابقة ولكنه سيصالح مع هذا الوضع! مع تأثر بعض الأنشطة كالسياحة التي يتوقع اكتمالها، وكذلك السفر؛ ولن يحصل على تأشيرة سفر للخارج سوى من سيقول أنه مضطهد!

أما في مصر، فستكون سياسة التعلم عن بعد جاهزة لأي وقت بالعام الدراسي القادم! وستعود بعض القطاعات الصناعية ببطء! أما انحسار الفيروس، فالأمر يعتمد على موجات الذروة التي تنحسر وتتوالد من جديد! وبشكل عام أعتقد سيكون هناك عالم جديد، ليس بجمال



الوحيد الذي يفكر هكذا! فكثير من شعوب العالم تخاف من هذا التفكير، وهذا حقهم؛ نظرا لوجود شك في قيام مثل هذه التجارب على نطاق واسع في أمريكا! مثل التجارب التي تمت على فيروس الإيدز، دونما يتكشف له علاج للآن، وهناك شك أنها تمت لأغراض أخرى!

شريحة بيل جيتس

-ومن ناحية ثانية، رغم عدم وجود دليل مادي على خطة التخويف وعلاقتها بالفيروس، ولكن الأمر ليس مستبعدا أبدا - كما قلت - فالفيروس موجود، وأرقام المصابين به وأعراضه واضحة! فما يجعل الأمر محيرا فعلا، هو أنه ورغم خطورة الفيروس، لكن هناك الأخطر منه ولم نر مثل هذا التخويف! ولهذا، يرجح البعض أن الهدف من كل هذا هو الرغبة في تشجيع العالم على شراء وتناول لقاح بيل جيتس، والمعروف أن الرجل اشتهر بمساعداته العلمية والطبية لخدمة البشر من خلال مؤسسته الخيرية التي تحمل اسمه واسم زوجته، وصرف حوالي 100 مليون دولار على لقاح شلل الأطفال - كماثال - ما جعله يتحدث صراحة عن ضرورة التلقيح ضد فيروس كورونا، بينما اكتشف الناس أن التلقيح مربوط بأمور أخرى، وليس مجرد لقاح؛ بل هو وسيلة لإنشاء مصدر معلومات جديدة مرتبط بنظام معلومات Data System يتضمن القدرة على التحكم في الناس، وجزء منها يتحكم في الإبادة، يتم الحصول عليها والتحكم فيها من خلال زرع شريحة في الجسم! وبعض دول العالم تظاهرت غضبا ضد هذه الإجراءات! لأنهم يشعرون أن كل هذا يتم من أجل كذا تريليون دولار! وما الفيروس سوى وسيلة لتحقيق أهدافهم!

لنفترض أن بيل جيتس نجح فعلا في إقناع العالم بزرعتها، أعتقد أن الأمر في مصر سيكون مختلفا عن العالم. وستقوم مصر باختيار القرارات التي تناسبها! وأتخيل أن القيادة السياسية لن

مراعاة الاقتصاد وصحة الناس! فالمسألة هي كيف نراعي الصحة دون أن نصاب بالفقر والشلل الاقتصادي عن القيام بأي عمل! فكان على كل دولة أن تقيم موازنة، لتحقيق أقصى ما تستطيع في الاعتبارين!

سلاح بيولوجي

• ألمحت حضرتك أن فيروس كورونا مخلقا!

- هناك فرق بين الظنون والمعرفة، ولا أميل لفكرة أنه تسرب بطريق الخطأ، بل أظن أن الخلفية هي حرب اقتصادية بين أمريكا والصين! فمن المؤكد أننا نشهد شيئا مليئا بالغموض، وكل المتاح لعرفته لا يتعدى 20% من حقيقة الأزمة. وهل بدأت بالصدفة؟ وكم كلفت الصين وأمريكا؟ فأمرريكا هي الدولة رقم واحد في الإصابات بالفيروس، وعدد الوفيات فيها يفوق عدد الوفيات في الصين! ثم كيف لم يصب الفيروس مدينتي شنجهاي ويكين وهما أكبر مدينتي في الصين؟ وهذا ما يجعلني شديد الميل للظن بأنه مخلوق، وأنه سلاح بيولوجي! وأن هناك مؤامرة وإن كان البعض يتساءل عن دور المخابرات العالمية في كشف حقيقة الفيروس سواء كان مخلقا أم تسرب خطأ.. أقول إنه من الساذجة أن نتوقع قيام أية مخابرات عالمية بكشف الحقيقة، خاصة إذا كانت من مخابرات الدول التي لأمريكا يد عليها!

• وضعت أمامه الآراء التي ترى أن صناعة الفيروس خطوة ضمن مؤامرة كونية بقيادة الماسونية التي تهدف إلى تهريب الناس للتحكم في العالم، ورغبة البعض في التخلص من سكان العالم، وفرض السيطرة التكنولوجية.. كخطوة نحو نهاية العالم- وقد أشارت أحداث مسلسل النهاية الذي عرض برمضان 2020 لما شابه ذلك! ولماذا نصحن بعض قادة الدول بتدويع أهاليها؟ وما سر عودة العنصرية النازية الجديدة؟ وما سر طرح فيلم العدوى Contagion عام 2011 بأمريكا؟ الذي تدور أحداثه حول ظهور فيروس في الصين، وما تلاه من أحداث مطابقة تماما لما نعيشه مع كورونا؟

-موضوع نهاية العالم موضوع يكتب فيه منذ مدد طويلة جدا، وكثيرا ما أعطى البعض تواريخا محددة لهذا الحدث، ولم يحدث شيء! والمتاح من معلومات محدود تجعلني أميل لقول لا أعرف! ولكن من المؤكد أن التساؤلات التي طرحتها غير مستبعدة! مثل فكرة تحديد عدد البشر! فهناك بعض الأدبيات والنصوص التي تحذر من تفاقم عدد سكان العالم، وتقترح ضرورة التدخل في الأمر عند مرحلة معينة! وبالضرورة سيكون التدخل غير إنساني! مثل الاقتراح بالتخلص من العواجز، وقيام البعض بإجراء التجارب على السود! وغيرها من الممارسات التي تجعلنا نقول إن واضي السياسات العالمية لا تشغلهم الاعتبارات الإنسانية، بل النفوذ والثروة!

فليس مستبعدا أن يكون الفيروس مخلقا! خاصة وأن بيل جيتس الملياردير المعروف له تصريحات مسجلة حول ضرورة التخلص من بعض سكان العالم! فمن حق الناس أن يتخوفوا ويتشككوا، في ظل تأكيد مستشار ترامب الطبي لهذا النهج! وبعض الشواهد ثقيلة الدم، كالتى ذكرها عالم فرنسي لسانه مسحوب قال «نعمل لقاح ونجربه على الأفارقة»، وغالبا ليس هو الرجل

سنعيش عالما جديدا ليس بجمال الماضي ولا بسوء الوضع الحالي المؤلم

لا أتوقع أن تقوم مصر بهجوم عسكري في موضوع سد النهضة



الماضي، ولكنه لن يكون بسوء الوضع الحالي المؤلم!

الحكومة 7 من 10

أما تقييمي للواقع الحالي، فأعطى الحكومة 7 من 10 في إدارة الأزمة.. لأن معظم الإجراءات التي اتخذتها كانت طيبة، مثل فترة الحظر الصارمة الذي فرضته لمنع التجمعات، والتشديد على الإجراءات الاحترازية عبر حملات التوعية بوسائل الإعلام الرسمي، وجميع مؤسسات الدولة. وقرارات الحكومة ببدء الأزمة ثم قرارات العودة التدريجية للحياة.

لكن الإجراءات غير الطيبة، فتمثلت في غياب الصرامة - في وقت الحظر - في بعض المناطق، تأثرا بالمستوى التعليمي والثقافي للناس، الحظر كان متشددا في منطقة مثل القاهرة الجديدة والمهندسين، بينما كان مجرد حبرا على ورق في المناطق الشعبية!

ولوقتنا هذا، لا يزال تجمع الناس ببعض المناطق المزدحمة كالأسواق يوحى بأنها حالة انتحار جماعي! وهو أمر يتعلق بالسلوك الثقافي، فاللاحظ أن المواطن المصري - مسلم ومسيحي - ميال لمنطق لو ربنا عاوزك تمرض هاتمرض، ولو مش مكتوب لك مش هاتمرض! ولهذا أعتقد أن الحكومة أفضل كثيرا من الشعب!

القانون والغلبة

• وما تفسيركم لعدم التزام الناس بكامل الإجراءات التي تتنادى بها الحكومة؟

- المصري لا يثق أن الكثير من القرارات اتخذت لصالحه؛ لأنه في أعماقه يعرف أنه ليس حبيب الحكومة! وليس المقصود هذه الحكومة، ولكن كل حكومة! كما أن علاقته بالمال العام سيئة جدا! فلا يؤمن أن هذا المال ملكه هو! والدليل هو المثل الذي نعرفه كلنا عن تقطيع جلد كراسى الأتوبيسات وعربات المترو، وتفريغها من الاسفنج! كأنها ممتلكات العدو وليست ممتلكاتنا نحن!

أنا مثلا، أعيش مناصفة بين مصر وإنجلترا، وأتابع المشاهد الحياتية وردود الفعل المختلف بين البلدين! فإذا حاول طفل صغير - مثلا - في إنجلترا أن يكتب على سيارة عامة، يسرع الناس إليه لمنع! أما لو حدث موقف مشابه هنا، وحاول أحدنا منع طفل من هذا السلوك، تجددين الناس هي التي تقف ضدك وبعضهم يقولك: وأنت مالك؟!

المصري عنده انفصال بين الشأن العام والشأن الخاص! قد يشتري شقة بمليون جنيه، وفي نفس الوقت يضع سلة القمامة أمام البيت؛ ويتركها لفوضى القطط، حيث اعتاد أن حدوده هي باب البيت.

أنا لا ألوم المصري لأنه في أعماقه يعلم أن القانون لا يطبق على جميع الناس سواسية!

4400 قصر بما يساوي عدد قري مصر! فكنت أتساءل عن الدور الذي يجب أن تلعبه مثل تلك الأماكن لنشر الثقافة والمبادئ الإيجابية؟ لأنني -والله العظيم- أرى أن أهمية وزارة الثقافة لا تقل عن أهمية وزارة الدفاع، إذا مارست مهمتها كما ينبغي.

ولذلك أقول أن الدولة المصرية تقوم في مسألة محاربة الإرهاب بـ 99% مما عليها، ولكنها لا تقوم بنفس الدور في محاربة الفكر الإرهابي الذي تكمن خطورته في كونه عقيدة ومنظومة! وأعطيك مثلا، أحد أبطال مسلسل الاختيار الذي عرض في رمضان الماضي - وليس أمير كرارة بالمناسبة - خرج علينا في حسابه على الفيسبوك وقال: إن بعض دعاة الدولة المدنية مثل فرج فودة.. منافقون! فهل انتهت الدولة إن بعض من يدعون ووقوفهم معها هم في الأصل ضدها؟ ناهينا عن أن مسلسل الاختيار نفسه، رغم إعجابي الشديد به، لكنه في جزء ما أعطى الانطباع بأن الدولة تحسن صورة ابن تيمية على اعتبار أن التلفزيون يخاطب العامة، فيقول لهم أن هناك إسلاما جيدا، وإسلاما غير جيد، فلا تصدقوا سوى ما نخاطبكم به! ولكن هل لدرجة القول بأن ابن تيمية «مش وحش كده زى ما انتم فاكرين»! رغم أن لديه 400 فتوى خاصة بمسألة يستتاب أو يقتل! فمثل هذه المواقف هي التي تفقد مصداقية الدور الثقافي والتنويري والإعلامي الذي يقوم به التلفزيون وكافة أجهزة الإعلام!

• وماذا عن دور الدولة في دعم المثقفين ليصل صوتهم للناس؟

- الدولة بمعناها الواسع لا تمتلك موقفا صريحا من الدولة المدنية! ومن ناحية أخرى، هل وجد نداء تجديد الخطاب الديني الذي وجهه رئيس الجمهورية أي صدى؟ رغم أنه حاول ذلك من خلال تناوله لقضية صغيرة جدا وهي إلغاء الطلاق الشفهي! أما عن المثقفين أنفسهم، فالحقيقة أننا لا نمتلك أجهزة لقياس مدى تأثير المثقفين!

شخصيا أود أن أعرف لأية درجة إسلام البحري - على سبيل المثال - مؤثر؟ وما إذا كان خالد منتصر يكلم نفسه أو هناك صدى لكلامه؟ فإذا كان المعجبون بهم هم من يقرأونهم ويسمعونهم، فكأننا نتحدث عن نقطة في بحر!

• وماذا عن دور حضرتك؟ وأنت دائما ما تعرف نفسك بأنك تعمل على التكوين الثقافي العصري للناس؟

- أعتقد أنني أقوم بعمل مختلف، كتبت 34 كتابا، و500 مقالة، وسجلت مئات اللقاءات التلفزيونية داخل مصر وخارجها، دون الدخول في معركة سب وقذف مع أحد!

• هل أزمة سد النهضة هي إعلان حرب دولية على مصر؟

- أعتقد هناك رغبة في خلق مصر عن طريق هذا المشروع عند بعض الجهات! الذي أرجئ العمل فيه مرارا، ثم تحرك في عام 2011-2012 مع العلم بأن مصر غير معترضة على بنائه، ولكنها معترضة على طريقة ملاء السد! وهذا يؤكد وجود نوايا إضرار عند الطرف الإثيوبي، والمشكلة أننا سنجد أعداء وأصدقاء لمصر ممن ساهموا في هذا السد! فالموضوع باختصار هو حرب استراتيجية، ولكنني أثق أن مصر لن تخسر هذه الحرب! ولا أتوقع أن تقوم مصر بهجوم عسكري. •

ويدرك أن الانصياع للقانون يأتي على الغلبة! ادخل الشهر العقاري - مثلا - وستجد كيف يقوم شخص بتخطي طابور الناس، ويتم تسير أوراقه، بين من يسعى لمساعدته ومن يقول له مكانك ليس هنا يا باشا.. مجرد أن لديه معرفة أو أحد أقربائه يعمل في مكان ما بالدولة!

بينما أنا مثلا؛ حينما أدخل مجلس اللوردات في إنجلترا، وأنتظر دروي في الطابور للدخول! أرى بنفسى كيف يمكن أن يقف عامل القمامة أمام أحد اللوردات في نفس الطابور، حيث تقف ثلاثتنا مثل بعضنا البعض في انتظار الدخول! وجميعنا نتخيل ماذا سيكون رد الفعل لو حدث مثل هذا الموقف في بلدنا!

وطالما توجد تلك النماذج التي تتخطى القانون، فلا يمكن أن نتنظر من المواطن طاعة القانون! فالمطلوب هو أن يرى المصري بعينه أن القانون يطبق على كل الناس! وإلا تستمر حالة غياب الوثام بين الإنسان والدولة والقانون!

كان يجب أن ننتبه للجانب الطيب الذي ظهر في الناس يوم السادس من أكتوبر عام 1973، ولا نهمله، حينما لم تسجل الدولة جريمة واحدة في مصر.. ذلك اليوم، ما يعنى أننا نحتاج للعمل كثيرا على جانب تعميق إحساس المواطن بالانتماء والمساواة! والعمل المنهجي على ملف التعليم والخطاب الديني!

الدولة وابن تيمية

• وما دور وزارات الثقافة والتعليم والإعلام؟

- منذ عملي كعضو بلجنة العلوم الإدارية التابعة للمجلس الأعلى للثقافة تحت إدارة دكتور جابر عصفور منذ سنوات، كنت أعرف أن مصر بها عنصرين يمكن الاستفادة منهما، هما مراكز الشباب وقصور الثقافة، التي بلغ عددها حوالي

طائر يا هوا

كلمات: محمد حمزة
أحيان: بليغ حمدي
غناء: محمد رشدي

طائر يا هوا طائر على اطينا
رايح يا هوا تخبر أهلينا
قصة الهوى وتفتن علينا
إوعى يا هوا تخبر أهلينا
جينا يا هوا للبحر جينا
والشط، وناسه بعيد عن عينا
وحلغنا اطينة تدارى علينا
ناوى يا هوا تخبر أهلينا
عارف يا هوا ايه الحلاية
مكتوب ع اطينة قصتها معايا
ولاقيتها الموحدة خايغة علينا
منك يا هوا وعن أهاليها
طائر يا هوا طائر على اطينا
رايح يا هوا تخبر أهلينا
قصة الهوى وتفتن علينا
إوعى يا هوا تخبر أهلينا
دايمًا يا بحر تحبى أسرارنا
ولا عمرك قرة بتكلى أخبارنا
لكن الهوا مالو ومالنا
أفرك يا هوا خير أهلينا

إعداد: إبتسام كامل
شيماء قنصوة
ولاء محمد
آية حلمي
ياسمين عبد السلام



يا أهلا باطصايف



عائلات كثيرة قررت أن تتخذ مع أجواء الغزع من الفيروس، إلى البحر، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات الإصابة بفيروس كورونا، بالمقارنة بما كانت عليه عقب عيد الفطر الماضي.

بعد حرب الثانوية العامة وأيام الحظر الصعبة..

ولكنه قرر أن يذهب بعد ما عرف من إحدى جيرانه بالقرية أن القرية قد وفرت الكثير من الخدمات التي لم تكن متواجدة في العيد الماضي، فبنوا مستشفى صغير داخل القرية وأيضا يقومون يوميا بالتنظيف اللازم في شوارع القرية وأيضا حول حمامات السباحة. كل هذه الأشياء تجعل حلمي يطمئن أن يجلس هناك وأن يأخذ أصدقاءه معه حتى لا يشعر بالوحدة قائلا: أنا وأصدقائي نحتاج لفترة من الاستجمام بعد ما فقدنا صديقنا الذي توفي بسبب فيروس كورونا، لذلك نحتاج أن نغير جو وأن نرتاح من التوتر الذي عشناه الفترة السابقة، فالعين السخنة بالنسبة لي «مكان مهيأ»، لذلك والقرية توفر الكثير من النشاطات لا أعرف إذا كانت متواجدة إلى الآن أم اختفت بسبب الإجراءات الاحترازية مثل

لازم نصيف

أحمد وأصدقاؤه في شاليه العين السخنة

أما حلمي أحمد، طالب بالفرقة الرابعة بكلية التجارة، فيؤكد أنه بعد أدائه الامتحانات التي انتهت قبل العيد بقليل، قرر أن يسافر لقرية سياحية بالعين السخنة والتي بها شاليه العيلة وأن يصطحب أصدقاءه المقربين، ليقضوا معه أسبوع العيد. وقررت أسرة حلمي أن تذهب إلى هناك بعد العيد حتى تقضى إجازة الصيف، فهو لم يسافر منذ العام الماضي،

الجميع يريد أن يستجم ويتخلص من ضغوط الامتحانات وإصابة بعض الأقارب والأيام الصعبة، أملا في الاستمتاع ببود البحر، والبعد أن روتين الحياة، واستعادة ذكريات الصيف السنوية، حتى إن قلت بعض الشيء بسبب استمرار الخوف من كورونا..

عيد الأضحى غير الفطر في الساحل

قررت أحلام محمود، الشهيرة بالوادة توأم الثانوية العامة، أن تستثمر إجازة عيد الأضحى وأن تهرب إلى شاليه العائلة في الساحل الشمالي، رغم تشديد قريتها على أن لا يدخل القرية غير ملاك الشاليهات وأسرههم فقط وعدم اصطحاب أي فرد غيرهم، وكانت تجربتها في قضاء عيد الفطر غير مرضية.

خلال عطلة عيد الفطر الماضي شعرت أحلام وأسرتها أنهم معزولون في مكان مهجور لا يسمع فيه غير صوت الهواء من كل الاتجاهات، وكأنهم ليسوا في الساحل الشمالي، فالسوبر ماركت مغلقة والكافيتريات جميعها مغلقة، وحمامات السباحة فارغة، لا شيء يمكن فعله سوى أن تجلس أمام البحر حتى المغرب، وبعد غروب الشمس ممنوع الجلوس أو الاقتراب من البحر بأي شكل.

لكن الوضع اختلف الآن، فبعد أن فقدت كل أعصابي بسبب ابني وابنتي التوأم اللذين كانا من محاربي الثانوية العامة، وكنت أحارب معهما بكل طاقتي حتى أوفر لهما الراحة والهدوء أثناء الامتحانات التي امتدت نحو الشهر، فكلنا نريد أن نشعر باستجمام في إجازة العيد وقبل ظهور النتيجة وما سيتبعها من إجراءات التنسيق لدخول الجامعة..

حال القرية في الساحل الشمالي أيضا تبدل، كما تحكى أحلام «أبلغنا مجلس إدارة القرية أنه تم ملء حمامات السباحة وفتحت الكافيتريات، لكن مع منع الحفلات التي كانت تقام ليلا حول حمامات السباحة، وفتحت السوبر ماركت، ومازال البحر مغلقة، لكن لا يهم فنحن نريد أن نشم بود البحر وراضي بين بهذا، ومتشوقين أن نرى كل هذا على طبيعته».



مصيف الساعات العليبة..

الغنادق تنادي المصطافين



أشرف قطب صاحب الـ28 عاماً، اعتاد على رحلات الصيد هو وزملاؤه على مدار الأعوام الماضية بمعدل رحلة كل شهرين تقريبا، لكن منذ بداية هذا العام لم يستطيعوا ترتيب أي رحلة إلا التي قاموا بها في نهاية مايو الماضي، فبعد التواصل مع صاحب البيخ الذي اعتادوا استنجاره وجدوا أن الرحلات ما زالت قائمة وبنفس الأسعار.

على جروب الواتس أب الخاص بأصدقائه محبي الصيد تبادلوا الآراء واستقروا على موعد التوجه للعين السخنة لبدء الرحلة، وبدأ الشباب الثمانية في جمع معدات الصيد ولوازم هذه الرحلة.

3 أيام هي مدة الرحلة استمتع فيها أشرف وأصدقائه وكان رزق البحر فيها واسع جدا، فعاد كل منهم لأسرته بأيس بوكس كبير به أنواع مختلفة من السمك كثير منها كان يراها للمرة الأولى،

رغم استمرار أزمة كورونا فإن المصيف عند الكثيرين يظل عادة مقدسة لم يستطيعوا التخلي عنها هذا العام، وبدأ أغلبهم في البحث عن البدائل ليستمتعوا بجماء البحر وحمامات السباحة في ظل استمرار غلق الساحلية.

رحلات الصيد، وحفلات السمر ليلا على حمامات السباحة وأيضا النشاط الرياضي التي كانت تقوم به القرى مثل فرق كرة القدم والسلة واليد ولكن إذا غابت هذه النشاطات فنحن سوف نعتد على الألعاب المعتادة مثل الكوتشينة والطاولة والشطرنج حتى لا نشعر بممل في الليل لأنى أعرف أن الجلوس أمام البحر ليلا ممنوع في القرية.

الفندق يطبق الإجراءات الاحترازية

إيمان على، طالبة بالفرقة الرابعة أيضا، وكانت تسافر إلى الساحل الشمالي مع أهلها لقضاء إجازة الصيف كل عام، لكن هذا العام هم خائفون من العدوى بفيروس كورونا لأنهم كانوا يأجرون الشاليه من صاحبه، وهم يرفضون فكرة الإيجار بسبب تخوفهم من الفيروس.

قرر والد إيمان استبعاد فكرة تأجير شاليه في الساحل الشمالي، وفضل أن يذهبوا إلى أحد الفنادق بالعين السخنة وأن يكتفى بأسبوع واحد، بدلا من الشهر الذي اعتادوا عليه منذ سنوات، «محتاجين نغير جو لأن في الصيف لازم نصيف، حتى نخرج من ضغوط الحياة التي واجهتنا خلال العام، وكان هذا العام أكثر ضغطا وتوترا، فأبي فضل الفندق لأن في الفنادق يوجد توعية أكثر، وأيضا لأن نسبة الإشغال أقل من النصف فهذا يضمن لنا عدم الاختلاط بالكثير من الأشخاص، وفي الفنادق يقومون برش وتعقيم الغرفة كل يوم فهذا مريح لنا وأيضا جودة الطعام، ومراعاة مسافة لاتقل عن مترين بين الطاولة، والاعتماد على أدوات الطعام التي تستخدم مرة واحدة، وقياس درجة الحرارة قبل دخول المطاعم وأيضا توجد زجاجات كحول في كل مكان حتى نقوم بتطهير أيدينا».

تتحدى الفيروس بالمصيف

أما المهندس محمود أحمد، فقرر هو وأسرته الذهاب إلى شاليه العليبة بالساحل الشمالي في العيد، والعودة بعد العيد ويترك العائلة لتستكمل المصيف، على أن يعود إليهم في آخر كل أسبوع، ليقضى معهم نهاية الأسبوع، قائلا: «سأكون مطمئنا عليهم هناك، لأن القرية بها الكثير من الاحتياطات، وفي نفس الوقت سوف يستمتعون بالجو العام، حتى لا يصابوا بالاكئاب بسبب الخوف من الفيروس، فنحن معنا المطهرات اللازمة التي سوف نطهر بها الشاليه، والقرية تقوم بالتطهير والرش خارج الشاليهات باستمرار وأيضا يقومون بتطهير الشيزلونج بعد كل فرد، فالأولاد يريدون أن يقضوا بقية الإجازة في الساحل وأنا لا أستطيع أن أمنعهم لأنهم مروا بالكثير خلال الفترة السابقة».

كانت زوجة المهندس محمود قد أصيبت بفيروس كورونا، وبعد ما تم شفاؤها، تريد الأسرة الاستجمام حتى لو أغلقت القرية الشاطئ خلال العيد، لأن الجو والجلوس أمام البحر متعة أكثر من المنزل.

أحمد إبراهيم: الضيف في الصيف أفضل

اعتاد أحمد إبراهيم، مدير المبيعات بشركة قناة السويس للتأمين بأسسيوط، أن يقضى فترة الصيف من كل عام؛ مسافراً في رحلة مع أسرته إلى الإسكندرية ومرسى مطروح لقضاء عدة أيام والاستمتاع بالبحر. لكن في هذا العام- كما يقول أحمد لـ«صباح الخير»: نظراً للظروف التي تمر بها مصر والعالم أجمع من انتشار وباء كورونا، قررت عدم السفر أو الذهاب إلى قضاء الإجازة الصيفية التي أنتظرها كل عام في أي مكان، خوفاً من الإصابة بكورونا.. هو وأسرته. وأوضح أحمد أنه سيقضى الإجازة مع أسرته في قريته بمحافظة أسسيوط وفي منزل الأسرة والعائلة، واللعب مع أطفاله وخلق مناخ وجو مناسب للترفيه وكسر حالة الملل.

التقييم المستمر وتلتزم بإجراءات الوقاية. ولزيادة الطمأنة أكدت لها والدتها أن الأعداد ليست كبيرة مثل كل عام، وعدد الأشخاص الموجودين بالقرية بأقل بكثير من عدد الناس في السوبر ماركت الكبيرة مثلاً، ما جعل سمر تذهب للاستمتاع مع أسرته الصغيرة بهذه الرحلة السنوية.

فرصة أسعار مميزة

اعتادت نادية عبد العزيز على السفر مع أسرته كل عام للإسكندرية واستنجا شقة في منطقة المنتزه، لكن هذا العام أصبحت هذه الفكرة صعبة بسبب قرار غلق الشواطئ العامة، بالإضافة إلى صعوبة تعقيم شقة لا تعلم من كان يسكنها قبلها ومدى قيامهم بإجراءات السلامة. اختارت نادية مع زوجها أن تتخلى هذا العام عن الرحلات الأسرية ويكتفيا بإجازة قصيرة في الغردقة، فالفنادق بها أعمال التعقيم والتطهير المستمرة، بالإضافة إلى الأسعار المميزة التي ستجعلها تقضى الإجازة دون أن تشعر بتكلفة كبيرة.

أضافت نادية أن الإقامة في فندق هذه الفترة أفضل، خاصة وأنها أم جديدة لطفل لم يتجاوز عمره سنة، وسيكون من الصعب عليها تنظيف منزل واعداد طعام وغيرها من تفاصيل اليوم بالقاهرة والتي ستجعلها تفقد الإحساس بالاستمتاع بالرحلة.

وعن السفر في ظل هذه الأزمة الصحية قالت نادية إنها قامت بالحجز في نهاية أغسطس وتأمل خلال هذه الفترة أن تتحسن الأوضاع، خاصة أنه خلال الأيام الماضية بالفعل بدأت أعداد الإصابات في الانخفاض.

أسعار تتحدى الفيروس

كل عام كان يبحث طارق عبد الفتاح عن رحلة في مكان جديد مثل شرم أو الغردقة ليقضى مع أسرته إجازة صيفية مثل التي يراها على الإنترنت والتلفزيون، لكن المهندس الأرييني لم يستطع أن يوفر ما يقرب من 10000 جنيه لقضاء 5 أيام مع زوجته وأبنائه الأربعة.

فكان يقرر الذهاب إلى مكان يستأجر فيه شقة بسعر مناسب، وتدبير الأمر الطعام بأكلات سريعة تناسب المصيف والميزانية معاً، لكن أزمة كورونا هذا العام جعلته يستطيع أن يحقق هذه الرحلة التي طالما وعد بها أبناءه، فبعد قرار إعادة فتح الفنادق بنسبة إشغال 25% سارع بالحجز في واحد من أكبر فنادق شرم الشيخ بسعر 1000 جنيه للفرد طوال مدة الإقامة شاملة بوفيه مفتوح على مدار اليوم والاستمتاع بكافة خدمات الفندق الترفيهية.

بداية يونيو كان موعد انطلاق الأسرة من ميدان التحرير في اتجاهها لشرم الشيخ، وقام كل منهم بتعقيم الكرسي الذي سيجلس عليه بالإضافة إلى كل شيء من الممكن أن يقوموا بلمسه خلال هذه المدة، يقول طارق أن هذه الرحلة كانت من أكثر الرحلات التي استمتع فيها مع أسرته خاصة أن الفندق كان خالياً من أي نزلاء ما عدا أسرته وبعض الأجانب الذين تعد أعدادهم على أصابع اليد الواحدة.

والميز في هذه الرحلة أنه استطاع أن يلتقط الكثير من الصور المختلفة سواء لطريق السفر أو البحر والأسماك ليحتفظ بها في الأرشيف الخاص به كمصور.

ورغم أن أحد أصدقاء أشرف كان عائداً من دبي من مدة قصيرة لم تتجاوز مدة الحجر التي من المفترض أن يقضيها قبل أن يخالط أي شخص سليم، إلا أنهم كانوا يتعاملون معه بكل أريحية دون أي قلق تجاهه لأنه كان يتبع إجراءات الوقاية والسلامة بالإضافة إلى أن دبي كانت من الدول التي لم يتفش فيها الوباء بشكل مخيف.

بعد أن انتهت رحلة الأصدقاء يبحث أشرف خلال الفترة الحالية عن عرض سياحي لمدينة دهب ليذهب مع زوجته لقضاء رحلة هادئة بعيداً عن زحمة القاهرة، خاصة أنها فرصة يجب استغلالها، لأن أغلب العروض انخفضت أسعارها بشكل ملحوظ، ففي بعض الفنادق وصل سعر الـ5 أيام إلى 850 جنيهاً شاملة وجبات الإفطار والغذاء والعشاء.

قرار عائلي بتخفيف الاحتراز

منذ بداية أزمة كورونا وسمر سيد من المحافظين على الإجراءات الاحترازية وثقافة التباعد الاجتماعي وغيرها من إجراءات السلامة ولا تنزل من منزلها إلا للضرورة القصوى حتى أطفالها منعمت من التعامل مع الآخرين حتى أولاد أشقائها الذين يلعبون معهم، حتى في العيد رفضوا أي تجمع عائلي.

تقول الأم الثلاثينية أنها قررت أن تخفف هذه الإجراءات الشديدة لتقضى أيام إجازة سعيدة مع أسرته خاصة بعد ملل أبنائها من التواجد طوال الوقت في المنزل، وفرصة لتستريح من ضغط العمل الذي تضاعف خلال الأيام الماضية بعد استقبال شركة السوشيال ميديا التي تعمل بها عدد من المهام الجديدة ذلك إلى جانب طلبات المنزل التي لا تنتهي. الذي شجع سمر على التراجع في قرار العزلة المبالغ فيه والدتها، فبعد أن سافرت للساحل الشمالي واستمتعت هي وأخيها الأكبر وأسرته طلبت من سمر أن تسافر لتغير جو مع أسرته التي بدأت تظهر عليها بوادر الاكتئاب، فوفقاً لكلام والده سمر فإن القرية تقوم بعملية



سمر سيد



أشرف قطب



طارق عبد الفتاح



نادية



حكاوى على كورنيش القاهرة

مع هدوء الشمس قبل الغيب، يتوافد على كورنيش النيل في القاهرة، الكثرون، لكك منهم ما يطلبه من النيل، الذي لا يمل من أن يعطى ويسمع ويتكلم ويغمس مع الجميع منذ آلاف السنين..

الصديقتان أميرة وبسنت، تفضلان الذهاب إلى كورنيش النيل ذلك المكان حيث تفضلان عن ضغوط العمل والحياة، تحكيان مشاكلهما لبعضهما البعض أمام الكورنيش في الهواء الطلق، ذلك الجو الهادئ الذي يساعدهما في الوصول إلى حلول مبدئية. اقتربت منهما وسألتهما متى يلجان لكورنيش النيل.. وهل يمكن أن يعتبر أنه بديل عن المصيف في ظل كورونا؟ قالت أميرة: «مفيش مكان بديل عن الآخر، لكل واحد ميزته ومعناه الخاص به، شاطئ البحر له ما يميزه وكذلك نهر النيل، الكورنيش جميل طول السنة وفي أى وقت، إنما المصيف له وقته المحدد الذي نقضى فيه وقتنا ممتعا، وليس شرطا حينما يفضل شخص اللجوء إلى النيل بديلا عن المصيف أن نطلق عليه غلبان وليس مقتدرا».

تخطط أميرة وبسنت قضاء المصيف مثل كل عام في الإسكندرية لما بها من ذكريات ممتعة تجمعهما معا، وتخططان لقضاء أسبوع خلال هذا الصيف في الإسكندرية، بعد أن تفتح الشواطئ العامة التي أغلقها وباء كورونا.

بودع أحزاني!

ساعتان في آخر اليوم أمام النيل تفصل نورهان عن العالم، وتودع ذكرياتها الحزينة المحفورة في قلبها وعقلها، لتبدأ صفحات جديدة من حياتها خالية من الاكتئاب. «ياجى هنا على كوبرى عباس أنظر للنيل، على الأقل مرة واحدة في الأسبوع، أو على حسب كمية الضيق اللي بحس بيه، ومن خلال نظري للنيل أودع كل أحزاني وهمومي». لكن مع بدء شهور الصيف، تخطط أسرة نورهان طالبة «التمريض» لقضاء أسبوع المصيف مع والدتها وأشقائها وخالتها وأبنائها، وكأنها خطة تعايش مع الفيروس وقضاء أوقات ممتعة بإحدى الشقق السكنية المخصصة للمصايف في الإسكندرية أو رأس البر.

وإن كانت نورهان ترى أن كورنيش نيل القاهرة قد يكون بديلا عن المصيف، يفضله الكثير من الغلبة الذين لا يستطيعون تحمل التكاليف المالية للمصايف، خاصة بعد إغلاق كثير من الشواطئ في حمصة والإسكندرية ورأس البر، لحماية المصيفين في ظل وباء كورونا، فمن الطبيعي قد يلجأ الشخص إلى كورنيش النيل بدلا عن الشواطئ..

نورهان ترى أنه لو استمر غلق الشواطئ العامة في الإسكندرية ورأس البر، ستغير خطتها وتوجه صوب النيل لأنه قد يكون ملجأها الوحيد لقضاء وقت ممتع مع أسرتها وأسرته خالتها، لكنه في النهاية لا يضاها فرحة قضاء الموسم الصيفي على شاطئ رأس البر أو حمصة كما اعتادت.

النيل هو مصيفنا الوحيد

يقف أمام النيل شارد الذهن، يبدو على ملامحه الخوف وتنطق شفاته بتمتمات في صوت منخفض، يخالط روحه ويبيع فيها الطمأنينة شيئا فشيئا. اقتحمت لحظته تلك، وأخبرني ذلك الخمسيني أنه يعمل بائعا في محل ملابس، ويعتبر مصدر رزقه الوحيد، له ثلاثة أولاد، أكبرهم في المرحلة الثانوية وأصغرهم في المرحلة الابتدائية والثالث بالإعدادية.

«عم محمد المنسى» أضحى يشغل تفكيره مستقبل أولاده، ويأتى إلى النيل عندما يحس بالضيق والخنقة، باكون عاوز أفضفض بكل اللي شاغل بالي، أروح أحكي للنيل، مرتين أو ثلاثة في الأسبوع عشان أحكيه كل اللي مضايقتني وشاغل فكري، لا أملك رفاهية قضاء وقت ممتع على شاطئ البحر في أى مدينة مصيفية، ولا لدى الإمكانيات المادية التي تعينني على هذا، أو حتى وقت يسمح بقضاء الموسم الصيفي في الإسكندرية، لأنى أعمل ليل نهار، إحنا ناس على قد حالنا والنيل ده مصيفنا وملجأنا الوحيد لإزالة همومنا».

«مصيف وشغل على الكورنيش»

وعلى الجانب الآخر رأينا «شعبان»، الشاب العشريني الذي يقف على عربة الأيس كريم يوميا من الرابعة عصرا وحتى العاشرة مساء. ترك شعبان تعليمه منذ أن كان طالبا بالصف الأول الإعدادي، وفضل أن يمتهن بيع الأيس كريم قائلا: «حصلت على عربة الأيس كريم مقابل إيجار يومي قدره 150 جنيها منذ بداية عملي، يبدأ يومي إختار كورنيش النيل اللي عليه إقبال كبير، حيث يختلف هذا الإقبال من موسم لآخر، وأبيع الأيس كريم سواء في بسكوت أو كوب بلاستيك على حسب ما يفضل الزبون، ولي زبائن بتجيلي مخصوص بعد ما بتخلص شغلها». يسكن شعبان برفقة أسرته في شقة إيجار بمنطقة بولاق الدكرور، اضطره هذا إلى تقسيم يومه في العمل، حيث يعمل سائق ميكروباص منذ التاسعة صباحا وحتى الثالثة عصرا، ليبدأ بعد العصر في تجهيز معداته لبيع الأيس كريم، لينطلق إلى كورنيش النيل ويأخذ في مكانه المحدد. يفضل «شعبان» كورنيش النيل عند كوبرى عباس لبيع الأيس كريم حيث يقبل عليه الزبائن، ويفضل ذلك المكان كمصيف أيضا قائلا: «مفيش وقت أروح مصيف، لأنى باشتغل ليل نهار وبصرف على أسرتي، ومسئول عن دفع إيجار السكن وفواتير الكهرباء والغاز والماء، واللى بجيبه بالأيد الأولانية بيتصرف بالتانية فمفيش فلوس لمصيف، ويعتبر شغلي على كورنيش النيل مصيف برضه، أصلى هاحتاج إيه غير هواء نضيف!».



فك الحظر وسمح بعودة الحياة وحركة الطيران، وبأن تعمل الفنادق بنسبة إشغال 25%، وبنصف عدد العاملين، بعد شهر من التوقف أحدثت خسارة بالقطاع السياحي تزيد على مليار دولار، لكن لا تزال الحجوزات السياحية الحالية طهر تمثل نحو 32% مما كانت عليه العام الماضي، الذي حققت فيه إيرادات قدرت بنحو 14.5 مليار دولار.. البعض يرى أن الحل في تعويض بعض الخسائر في السياحة الداخلية، والبعض لديه آراء أخرى تتعلق بالرحلة التي نعيشها مع كورونا الآن

هذا الأمر لن يحدث قبل عام على الأقل ولن تتحقق أرباح بهذه الفترة، «الناس دلوقتي شغالين يدوب العاملين يقدرُوا ياخدوا مرتباتهم وسوق السياحة ما يفضّلش، لكن الكل شغال أقل من سعر التكلفة»، مشيراً إلى أن الأرباح لن تتحقق إلا بعد عودة نسب الامتلاء بالفنادق والشواطئ كما كانت عليه قبل جائحة كورونا، وأيضاً عودة حركة الطيران إلى طبيعتها لكل الدول، فالسياحة الداخلية بمصر سياحة موسمية مقتصرة على أشهر الصيف فقط وفترات الأعياد، فالدخل منها محدود كما قال، عكس السياحة الخارجية التي تمتاز بدوامها طوال العام.

السياحة تتألم

التحديات التي تواجهها شركات السياحة المصرية، يتصدرها كيفية الحفاظ على وجود الشركة القائمة، ومواجهة مشكلات التأمينات الاجتماعية والضرائب وتكاليف الكهرباء والمياه ومرتبات الموظفين، وصعوبة الاستغناء عن الكوادر العاملة والخبرات.

يلخص مجدى صادق، عضو غرفة السياحة التحديات التي تواجه شركات السياحة، بالإضافة إلى أن العمل بنصف الطاقة التشغيلية، أى بنصف الموظفين قد دفع الكثير من العاملين بالقطاع إلى اللجوء إلى السفر في الخارج باحثين عن مصدر دخل، خاصة دبی التي فتحت مجال الطيران، كما أن شركات السياحة تعتبرها المؤسسات المالية شركات ذات مخاطر كبيرة، لذا من الصعوبة إعطاؤها قروضاً إلا من خلال البنك المركزي، ما جعلها مسئولية ضخمة وفترة عصيبة يمر بها هذا القطاع.

وعن السياحة الخارجية، أكد مجدى صادق أنها لن تعود سوى بنسبة 10% من النسبة التي حققتها بالمقارنة بالعام السابق، وهي النسبة المتحققة من خلال الدول التي لم تضعنا على قوائم «حظر كورونا» كالألمانيا وبيلاروسيا وبلجيكا وغيرها على عكس دول أخرى كإيطاليا وبريطانيا، وهذه النسبة لا يتم تنظيم برنامج سياحي لها في الوقت الحالي، وإنما تقتصر رحلاتهم على النزول إلى الشواطئ فقط فليس هناك زيارات لأى أماكن سياحية بالقاهرة والأقصر وأسوان وغيرها وهو ما يؤثر سلباً على عمل المرشدين السياحيين.

خفض الإشغال.. رفع الأسعار

عمرو صدقي، رئيس لجنة السياحة والطيران بمجلس النواب، لفت إلى أن الإجراءات الاحترازية على الفنادق وشركات السياحة، والتي تحدد نسب محددة للإشغالات، ترفع التكلفة على أصحاب هذه الفنادق، والسائح المصري يرغب في الاستجمام بالسفر إلى أحد الشواطئ بأقل التكاليف، في حين أن التكلفة العالية لتشغيل الفنادق السياحية، قد زادت مع ارتفاع الطلب على الفنادق، فرفعت الأسعار.

سبب ثالث أيضاً رفع الأسعار، بالإضافة إلى خفض نسب الإشغال وارتفاع الطلب، وهو أن عدداً قليلاً من الفنادق هي التي حصلت على شهادة السلامة الصحية التي أقرتها الدولة، وأصبح التركيز على ثلاث محافظات تقريباً سواء من السياحة الداخلية أو الخارجية، فأصبح الطلب على القطاع السياحي أكثر من المعروض مما يرفع تكلفته.

وأوضح صدقي أن هذه الفترة ما هي إلا اختبار، «مش عارفين اللي جاي إيه ولا الفيروس هينتهي امتي، وجايز تحصل انتكاسة زي معظم الدول الأوروبية ويرجع الوضع أسوأ من الأول»، لذا فالعودة للحياة الطبيعية بشكل كامل غير مطروح على الساحة بالوقت الحالي، كما أن المحاولات مستمرة من جانب شركات السياحة والفنادق للحفاظ على سمعة السياحة المصرية في ظل الجائحة.



د. عادل رجب



عمرو صدقي



مجدى صادق

شجع المنتج المصري واتوسع عندنا ...

تفسيط وتسهيلات لسياحة المصريين

شركة مصر للسياحة، تسعى لإطلاق برنامج لتشجيع السياحة الداخلية، خلال الأيام المقبلة، كما أعلنت رئيس مجلس إدارتها د.عادل رجب، لمواجهة تداعيات فيروس كورونا، من خلال ضم القطاع لمبادرة تحفيز الاستهلاك المحلي التي أعلنتها الحكومة مؤخرًا.

الشركة ستحفز السياحة الداخلية عن طريق طرح برامج سياحية بالتفسيط وتسهيلات في السداد، بما يحفز المصريين على السياحة الداخلية، وهو ما أوضحته د.عادل خلال مشاركتها بالندوة الإلكترونية التي عقدتها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قبل أيام، حول زيادة الأعمال وقطاع السياحة وكيفية تعافي القطاعات المتأثرة بفيروس كورونا المستجد.

مجدى صادق، عضو غرفة شركات السياحة، يرى أن الوضع السياحي مازال ضعيفاً وما زالت نسب الإشغال بالفنادق والقرى والمنتجعات السياحية أقل من 25% للمصريين والسياح الأجانب، خاصة بمحافظة الغربية وشرم الشيخ، حيث الشواطئ الخاصة المفتوحة، «الناس موجودين بنظام التباعد الاجتماعي وفي مسافات على الشواطئ بين كل شمسية والثانية، على عكس حال الشواطئ العامة كلها لسة مقفولة بأمر الدولة»، وأوضح أن المواطنين مازال لديهم فوبيا كورونا التي لن تذهب حتى مع عودة الشواطئ إلى طبيعتها سواء العامة أو الخاصة، إلا مع اكتشاف مصل، كما أن أزمة كورونا أحدثت نوعاً من الفسوس والتشوش لدى الكثير من المواطنين ولم تعد الحياة إلى طبيعتها بعد، نتيجة لتباطؤ حركة الاقتصاد منذ مارس الماضي.

ويلفت مجدى إلى أن نسبة الإشغالات أغلبها من سياح، كانوا قد حجزوا بتلك الفنادق قبل أزمة كورونا وقرارات حظر الطيران، وبعدما فتح المجال الجوي فلم تتمكن الشركات بالخارج من رد المبالغ لمواطنيها، مفضلين السماح لهم بالسفر.

وفيما يتعلق بفتح الشواطئ الخاصة فقط واستمرار غلق العامة، أوضح صادق أن الشواطئ الخاصة الملحقة بالمنتجعات والقرى السياحية يمكن السيطرة عليها وتطبيق عقوبات على من لا يلتزم بالإجراءات الاحترازية والتباعد الاجتماعي، ومعاينة أصحاب هذه المنتجعات والشركات الخاصة

بمبالغ مالية أو غلق الفندق مثلما حدث بإلغاء ترخيص أحد الفنادق نتيجة لعدم التزامه، على عكس الحال بالشواطئ العامة التي لا يمكن السيطرة عليها والوقوف أمام هذا العدد الضخم من المواطنين.

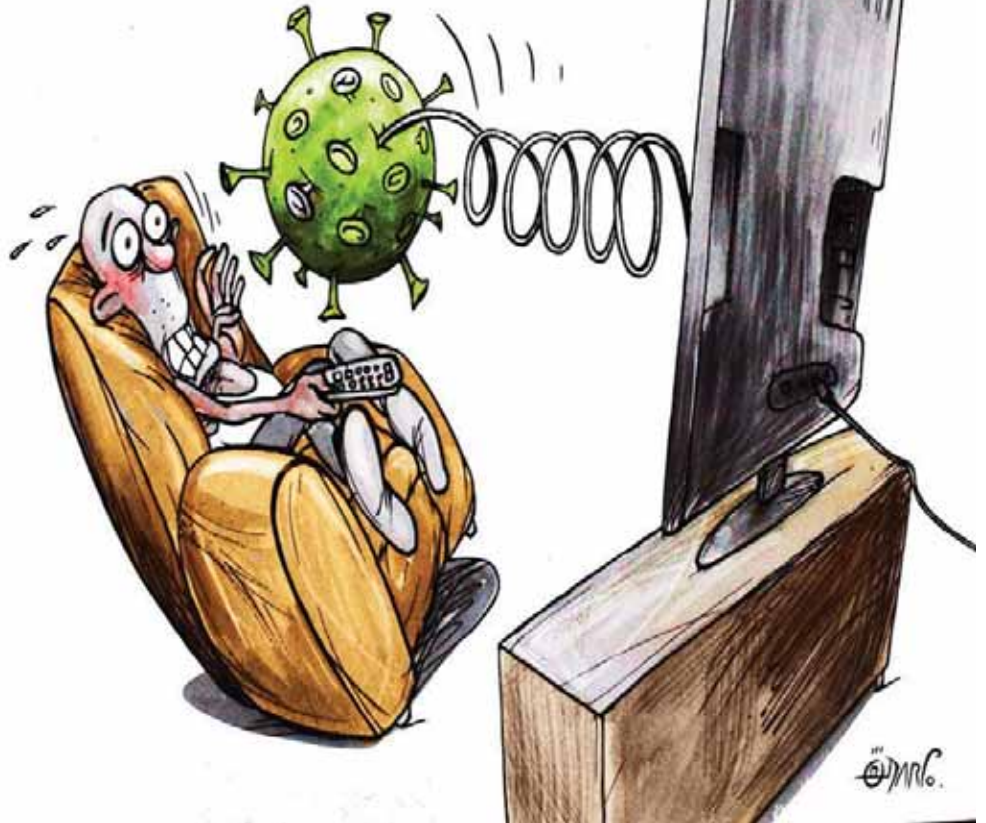
وعن إمكانية تعويض شركات السياحة والطيران للخسائر التي تكبدتها الأشهر الماضية، نوه عضو غرفة شركات السياحة أن





دراكو دارجفك
مونتيچيرو

دارجفك عالمي

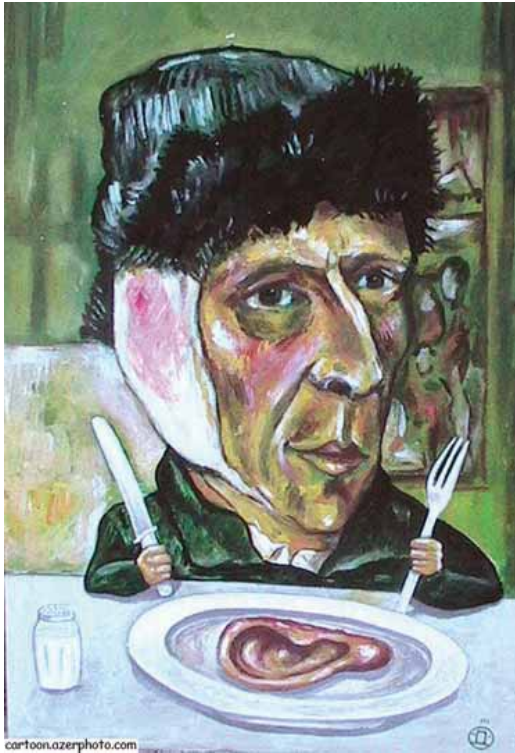




دارچین انتخابات عالمی

دراکو دارچفک
مونٹیجیرو



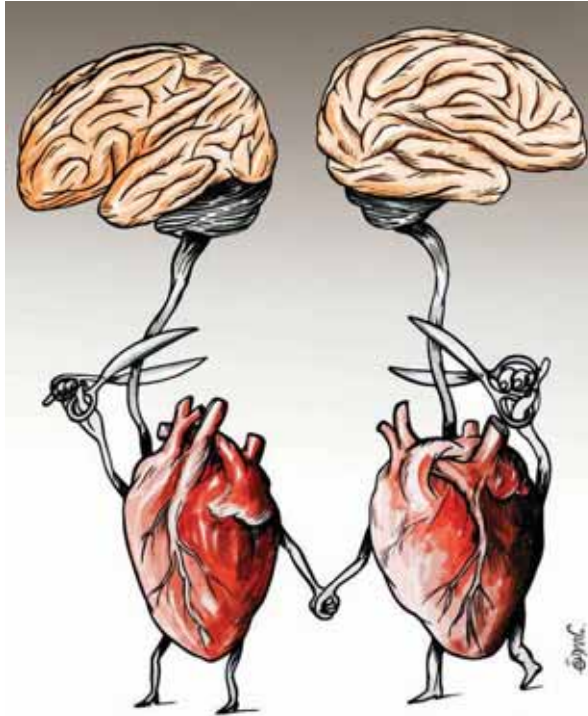
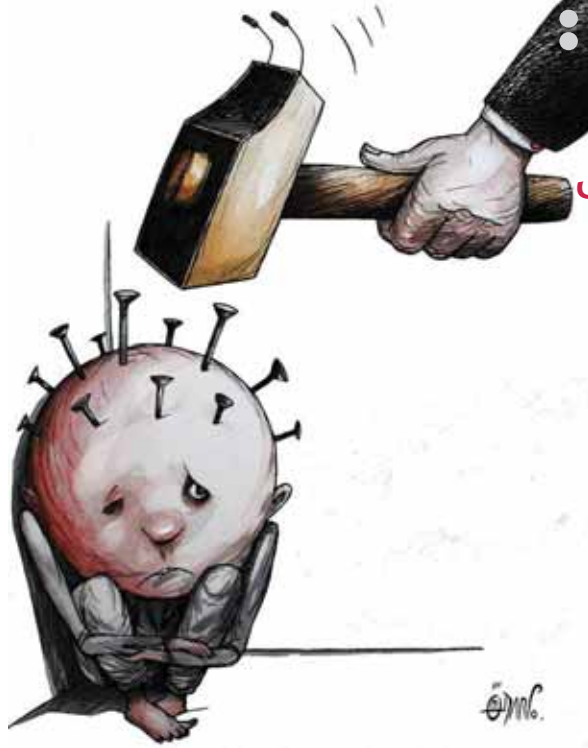




دارچین

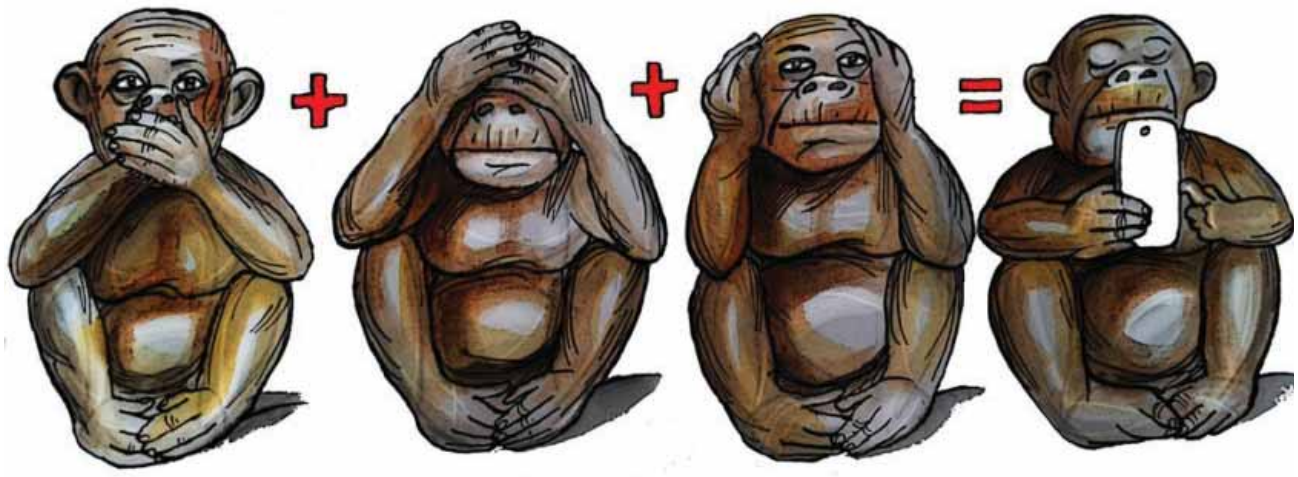
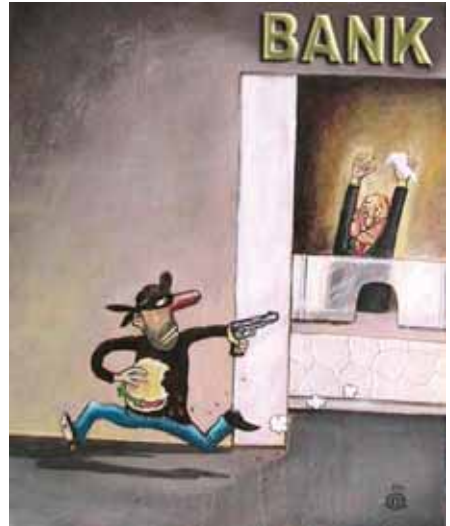
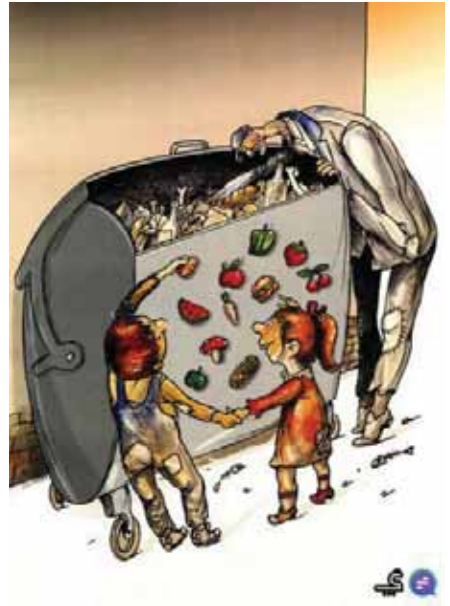
عالمی

دراکو دارچفک
مونٹیجیرو





MR.



MR.

ستطيع أن نقول كما يعلن العلماء أن التاريخ من الآن فصاعدا سيحسب ويكتب هكذا: ما قبل كورونا، وما بعد كورونا! فالفيروس اللعين غير كل شيء في حياتنا. ويكفى أن نلقى نظرة سريعة على أهم ملامح الحياة بعد كورونا، وقد بدأت في الظهور مبكرا، من قبل حتى إن لم يتم الخلاص من هذا الوباء القاتل.



لندن:
منير مطاوع

التاريخ هو: ما قبل كورونا.. وما بعد كورونا هل دخل العالم عصر العمل من البيت؟!!

هل انتهى عصر العمل في المكاتب؟

الشركات والحكومات والموظفون في دول عديدة حول العالم بدأوا يفضلون العمل من البيت، رغم الدعوات الرسمية للعودة إلى مواقع العمل. وبعض الشركات ترى ويؤيدها العاملون، أن نظام العمل لن يعود أبداً إلى ما كان عليه قبل تفشى كورونا. وأن البديل المنطقي هو أن يرتب كل الأطراف، أصحاب العمل والعاملون، أنفسهم على الوضع الجديد الذي فرضه الوباء، وسيدوم بعده.

ولنضرب مثالا بالحال في بريطانيا، فبعد أن كانت نسبة من يعملون من بيوتهم في مختلف المجالات هناك ٥% فقط، قبل ظهور كورونا، وصلت النسبة الآن إلى ٥٠% اعتباراً من مارس الماضي، أي أن نصف العاملين في هذه البلاد لا يذهبون إلى مكاتبهم أو مواقع عملهم، ويفضلون ممارسة مهام أعمالهم اليومية في غرفة في المنزل.

ويلقى هذا الاتجاه مساندة وتأييداً من مختلف الحكومات والمؤسسات والشركات، التي تسمح فيها طبيعة العمل بذلك، خاصة مع التقدم الكبير في مجالات الاتصالات سواء التليفونات الذكية أو أجهزة الكمبيوتر السريعة عالية الكفاءة.. أو المنصات الإلكترونية التي تسهل التواصل عبر الإنترنت وعقد الاجتماعات والمؤتمرات والتواصل الشخصي عن بعد، مثل «زووم»، و«سكايب»، وغيرهما.

ومن بين الدول التي شهدت إقبالا كبيرا على تطبيق فكرة العمل خارج المكاتب.. ومن داخل البيوت، اليابان، ومع أنها في بداية تفشى الوباء وفرض حالة الطوارئ، كانت تجبر الموظفين على استمرار التواجد كل في مكتبه حيث يقوم نظام العمل فيها على أسلوب «هانكو» أي ختم الأوراق بالخاتم الرسمي.. لكن مع تراجع الإصابات بكورونا، أُنغيت حالة الطوارئ في مايو الماضي ودعا رئيس الوزراء اليابانيين إلى العمل من المنازل بصفة دائمة حتى عندما يتم التمكن من إزالة أسباب ومخاطر الوباء..

الفكرة نشأت قبل كورونا

والحقيقة هي أن فكرة العمل عن بعد.. بعيداً عن المكاتب، ومن البيت، ليست طارئة، ولم تحدثها ضرورات اتقاء الإصابة بالعدوى، فهي كانت موجودة في زمن ما قبل كورونا، لكن على استحياء، وأدى انتشار الفيروس وحاجة الشركات والإدارات الحكومية وغيرها، إلى مواصلة أعمالها، إلى تشجيع العاملين على مواصلة العمل من بيوتهم.

ويرى الخبراء أن العمل من البيت هو المستقبل، وهناك كتاب صدر عام ٢٠١٣ أي قبل سبع سنوات من ظهور كورونا يحمل عنواناً مثيراً هو «لا داعي» ويقصد به مؤلفاه «جاسون فريد» و«ديفيد هانسون»، أنه لا داع لوجود مكاتب، وأن المكاتب هي آخر مكان يفضلهُ الأفراد لإنجاز مهام أعمالهم؛ قلة منهم فقط تفضل العمل من المكتب بينما يختار الآخرون أماكن مثل البيت في غرفهم الخاصة أو حتى في المطبخ، والبعض يميل إلى العمل من المقهى!

وبلغ الحماس لهذه الفكرة درجة المبالغة فوجدنا «ريتشارد برانسون» رجل الأعمال البريطاني الشهير مالك ومؤسس مجموعة «فيريجين» العملاقة التي تضم شركات للطيران والتأمين والاتصالات والسكك الحديدية وغيرها.. يقول بكل ثقة أنه سيأتي وقت قريب، يكون فيه «المكتب» من آثار الماضي! ومفهوم طبعاً أن كورونا وراء الحماس لهذه الفكرة.. وبعض الشركات الاستشارية تتوقع أن تصل نسبة العاملين من المنزل إلى ٥٠% بعد سنتين فقط بينما ترتفع توقعات منتدى الاقتصاد العالمي في دافوس، إلى ٥٥%! فالمسألة تحتاج إلى ترتيبات وتدريب وقوانين وقواعد إتيكيت، وتوفير إمكانات..

لكنها هي المستقبل.

أتكلم عن: العمل.

فالمؤكد وفق ما يرى العلماء والخبراء والوزراء، أن صيغة العمل في مكاتب ومواقع العمل قد بدأت تتلاشى، بسبب المخاوف من التعرض لأسباب الإصابة بالفيروس اللعين، والخوف من عدم توفر ظروف الأمان الصحي للوقاية منه في وسائل المواصلات العامة، ومحاولة عدم الاحتكاك بالآخرين في المكاتب ومواقع العمل. والبديل هو العمل من البيت.



ريشة: أحمد جنيمة

مع اقتراب العام الدراسي الجديد ترغب أمريكا في أن تعود إلى المدارس والحياة التعليمية المعتادة التي عاشتها قبل أن يصيبها الشلل العام بسبب «كوفيد - 19». الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يريد بشدة ويطالب بإلحاح أن يتم فتح المدارس لاستقبال التلاميذ.

بعيشها وبروبها من واشنطن
توماس جورجيسيان



ويكرّر القول إن هذا هو المطلوب والمفروض.. وإلا سيتم حجب الأموال الداعمة لتلك المدارس الحكومية التي ترفض أو تردد في فتح أبوابها لتلاميذها مع بدء العام الدراسي.

هل المدارس مستعدة؟ نعم، ولكن!

تحدي القيام باستقبال التلاميذ في المدارس ليس بالأمر الهين؛ خصوصاً في زمن تزايد تفشي الوباء وصعوبة تنفيذ الإجراءات الضرورية لضمان الحفاظ على التباعد الاجتماعي والإقلال من الاختلاط بين التلاميذ. ومن هنا بدأت الحلول الابتكارية ولو كانت جزئية تطرح كبداية للخروج من حالة الانعزال وتوقف المدارس. ومنها ذهاب نصف تلاميذ الفصل لمدة يومين في الأسبوع وذلك بالتبادل مع النصف الآخر. وبالطبع بعد أن يتم تنفيذ التباعد في كل فصل. ولا شك أن أمور استعمال دورات المياه والمطاعم وملاعب الرياضة والمكتبة قضايا تشغل بال مسئولى المدارس. محاولات العودة تختلف ما بين مدرسة وأخرى حسب طبيعة موقعها الجغرافي. وطبعاً المدرسة الخاصة غير المدرسة العامة/ الحكومية!

حاكم ولاية كاليفورنيا مثلاً قالها بوضوح منذ أسبوعين لا تعليم إلا أونلاين بالنسبة لأكثر من 825 ألف تلميذ وتلميذة في الولاية. لأن الأحوال غير مطمئنة. ولا يمكن الوثوق بها تماماً بالنسبة لإتمام كل الإجراءات الاحترازية الضرورية من أجل ضمان العودة إلى المدارس والتواجد فيها لساعات طويلة. وهنا يجب التنكير بأن لا مركزية القرار بخصوص العودة إلى المدارس أدى وسوف يؤدي إلى قرارات ومعالجات مختلفة على امتداد الولايات.

وقد حرص الداعون إلى العودة إلى المدارس في أقرب فرصة على تنكير الناس بأن «كورونا» تحديداً لم يكن السبب في موت الكثير من التلاميذ. ومن هم في سن تلاميذ المدارس. فحسب أرقام مركز منع ومكافحة الأمراض الأمريكي؛ فإن عدد الذين ماتوا بسبب كوفيد. وهم تحت سن 15 سنة. كان 30 شخصاً فقط. في حين خلال عام واحد في الظروف الطبيعية يبلغ عدد الموتى من الأطفال وزناً ومن نفس الفئة العمرية 190 شخصاً، وأن هناك أكثر من 430 حالة موت بسبب الانتحار ونحو 625 بسبب جرائم القتل وأكثر من 4 آلاف طفل وصبي يموتون كل عام بسبب حوادث غير مقصودة مثل الفرق.

وقد تم التنكير أيضاً أن الملايين من الأمهات لن يكون في إمكانهن العودة إلى العمل إذا كان أولادهن لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة، وأن المدرسة بالتأكيد ضرورة في التكوين الأفضل للتلاميذ وفي ضمان صحتهم الفكرية والنفسية. إن إبقاء التلاميذ في البيوت وبعيدا عن المدارس له تداعياته

السلبية على تفكير التلميذ ومشاعره وأيضاً قدرته ورغبته في التعلم. إن التلاميذ؛ خصوصاً في سنوات المراهقة ومحاولات اكتشاف الذات في حاجة أن يقوموا بكل هذا خارج جدران البيت وبعيدا عن عيون أولياء الأمر (كما قيل).

كما أن التعليم أونلاين. أو من منازلهم مهما كان جاداً لا يمكن أن يحقق النتائج نفسها التي تحققها المدارس أو النظام التعليمي الذي كان قبل بدء زمن «كورونا»، وبالتالي على هيئات التدريس والإدارة بالمدارس بذلوا كل



العودة إلى المدارس

لا أهلاً ولا سهلاً

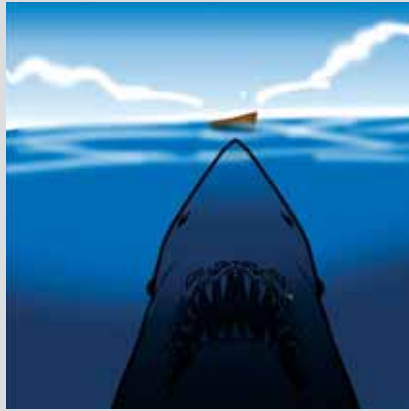
ما في وسعهم من أجل تحقيق عودة التلاميذ للمدارس.

والجدول مستمر في هذا الأمر مثلما هو الحال في كل الأمور.. في هذا الصيف الأمريكي الساخن..

الفك المفترس..

من 45 سنة.. وتحديداً يوم 26 يونيو 1975 بدأ عرض فيلم Jaws (الفك المفترس) الضيفل الأمريكي الذي كسر الدنيا بالإيرادات الضخمة التي حققها. الفيلم الذي تكلف 9 ملايين دولار فقط حقق إيرادات تقدر بـ 470 مليون دولار عالمياً. منها 260 مليون دولار أمريكي. ومن سنتها. يمكن القول بدأت السينما الأمريكية تعرف ظاهرة أفلام الصيف التي تجذب الانتباه وتجلب الأموال وتسحب الجمهور من الشواطئ وأماكن الترفيه الصيفي. «الفك المفترس» كان من المفترض عرضه خلال موسم الكريسماس 1974 إلا أن عدم الانتهاء من إعداد الفيلم بشكله النهائي غير من موعد عرضه.. إلى الصيف التالي.

مخرج الفيلم ستيفن سبيلبرج كان في الـ 28 من عمره عندما قام بإخراج هذا الفيلم، وبسببه انطلق سبيلبرج ودخل التاريخ وعالم الشهرة. الخوف من الافتراس من جانب سمكة القرش صار ظاهرة أمريكية سائدة على الشواطئ، ومن ثم الحديث عن الفيلم وهذا الكائن البحري المفترس والاهتمام بمعرفة كل شيء عنه. وما لفت انتباه مشاهدي الفيلم أن سمكة القرش لم تظهر إلا بعد ساعة و20 دقيقة من بدء الفيلم الذي تقدر مدته بساعتين!.



تغيير نظرة أهالي الصعيد للفنون وخاصة فن الباليه ومشاركة فتيات من بناتهم في مدارس للرقص، تحد كبير حملته على كاهلها «مجموعة ألوانات للثقافة» بالمنيا، والتي أسسها ماركو عادل مع مجموعة من محبي الفنون في المنيا عام ٢٠١٦، ودشنوا أول مدرسة باليه في الصعيد، بمدينة المنيا، وانتشرت الفكرة في مدن وقرى الصعيد ولاقى دعم مؤسسات محلية ودولية، ويسعى أصحابها الآن لصنع مجموعة تصل بفنونها للعالمية.. مؤسس التجربة ماركو عادل يحكى تفاصيل مشواره مع تحديات مواجهة هذه الفنون في الصعيد .

■ بربارا يوسف

«ألوانات» تتحدى التطرف..

باليه وهو سقى لبنات الصعيد



كيف بدأت فكرة فنون «ألوانات» وكيف استقبلها أهالي الصعيد؟

- بدأت الفكرة من ملاحظتنا مدى الحرمان الذي يعاني منه الصعيد بشكل كبير، فسينا أن ننتج فكرة بسيطة تكون قادرة على الوصول إلى الفئات الأكثر تهيمشا والأقل ثقافة والأكثر تعطشا إلى الفن، وبدأنا بعمل أشياء صغيرة في الشارع من معارض إلى فن تشكيلي، وكذلك رسم وتلوين الحوائط، وعمل ورش فنية في القرى، وتوسعت مساحة الفكرة في تفكيرنا وفي عقول المحيطين بنا، وانتشرت في وقت قياسي وتبلور ظهورنا بشكل أوضح وبدأنا نأخذ مكانا ونشتغل على الرسم والمزيكا والتمثيل والتصوير وورش السينما والأداء الحرى، وكنا دائما نأخذ في الاعتبار حاجة المجتمع والشباب إلى الفنون والأنشطة الفنية بشكل عام بعيدا عن العنف والتطرف، وكانت نظرتنا أكبر إلى أن الأطفال يغييب عنهم أشياء كثيرة، لو توفرت لهم لفجرت طاقاتهم الإبداعية وسلامهم وصحتهم النفسية.

ما رد فعل الشباب ومجتمع الصعيد عامة على ما تقدمونه؟

- جميع فئات المجتمع في الصعيد قابلت الفكرة بحفاوة واستحسان كبير، لأن هناك تعطشا كبيرا للفنون، وفي بداية ظهورنا كان هناك كثيرون

ينظرون إلى الفكرة على أنها تافهة، وأنا لا نجد ما نفعه يوجهون لنا اتهامات بأن أفكارنا متطرفة، وعندما بدأنا في الانتشار وأعلنا عن وجود كورسات لمدرسين أجانب للتدريب على رقص الباليه للفتيات والشابات، واجهتنا آراء متشددة تزدرى وتسب ما نفعه ووصل الأمر إلى التعدي أحيانا، ثم فرضت الفكرة نفسها طالما لم نخالف القوانين في شيء، وبعد فترة لم يجد من يعادونا بأفكارهم المتطرفة سوى وسائل التهيب من خلال الرسائل والتعليقات في منصات التواصل الاجتماعي، وما زالت محاولتنا مستمرة للتصدي لهذه الأفكار المتطرفة بالتعاون مع عدد من أولياء الأمور للفتيات المشتركات في دورات الباليه.



نرسم وتشغل الموسيقى ونجلس على الأرض، ويأتي إلينا الأطفال من بائعي المناديل الورقية المتجولين للمشاركة معنا، فكان أول النجاح هو التأثير، وأن نصل إلى الناس، ثم تطورت الفكرة وأصبح لنا مكانا يأتي إليه الرواد من عاشقى الفنون، وطلب عدد كبير منهم تنظيم دورات وكورسات فنية فى مجالات مختلفة إلى أن بدأت الأفكار تنتج ويكون توجهها هادفا بشكل منظم، وبدأنا ننظم مهرجانا للسينما ومعرضا للكتاب، بالتعاون مع السفارة الألمانية ومعهد جوته ومؤسسة مصر الخير وإيدام والهيئة الإنجليزية، وتواصلت البرامج والأفكار الناجحة التى دفعت عددا من الفنانين والنجوم للحضور وتشجيعنا كما حدث فى مهرجان السينما، ومنحتنا دور نشر كبيرة فنظمنا معرضا للكتاب، ونظمنا عروض مسرح وباليه وسينما بتذاكر مدفوعة لمشاهدة العروض فكان ذلك نجاحا موازيا لنا، ودعمنا ماديا من خلال تنظيمنا لحفلات كبيرة لمؤسسات كبرى، وتشاركنا مع السفارة الألمانية حين دعوتنا لتقديم عرض باليه أمام القنصلية الألمانية بتشريف السفير الألماني، وكان ذلك بمثابة تكريم وتبليغ للضوء على ما تقدمه من فنون.



وباليه ومع الوقت والخبرة والعامل الزمنى وتوسع الدائرة الفكرية، نجوب القرى ونقوم بالتوعية ضد مخاطر التحرش والختان ونحاول أن نصل بأفكارنا لكل قرى الصعيد.
كيف وصلتم إلى المشاركة مع البرنامج الألماني للتنمية؟
 - أول لقاء «إيفيت» بدأناه كان على كورنيش النيل فى المنيا، وكتبنا دعوة على صفحاتنا الشخصية فى الفيس بوك، وتلقينا العديد من تشجيعات الشباب، وبعدها شجعتنا المؤسسات التى تعمل مع ذوى القدرات الخاصة، وعرضت علينا التعاون ومشاركة الشباب من ذوى القدرات الخاصة فى الأعمال الفنية فكانت أوقاتا لطيفة

وما خطتكم للاستمرار؟

- هدفنا أن يصبح الجميع فى الصعيد خاصة الفتيات قادرين على أن يمارسوا الرياضة والفرن والرقص بكل حرية، ولا تشعر الفتيات طوال الوقت أن جسدهن عورة وأنهن منبوذات وموضوعات فى إطار يحجم حريتهن وحياتهن، والآراء المضادة لكل شيء فعلناه ونفعله لا نتوقف وابتعدونا فى كل شيء، ولكننا نستطيع أن نتعامل معهم ونكمل ونصنع أعمالا فارقة ونضيف تأثيرا، ومن حسن حظنا أن القبول موجود وبعدها أن كنا نتعامل مع 8 أطفال فقط أصبحنا ندرّب 200 فتاة على الرقص والموسيقى





د. عزة بدر
ريشة: رضا سامي

عزف منفرد

لمسة ورداذ عطر

[.. وهذه اللحظات قد مرت سريعا

واتكأت علي ورودها الثواني
وقطر ندى
يهم بها..

يقول: إلى أين؟

ولنا وفي تلك الحنايا أشواق
مشاعر غامضة

وما تجلت بعد لنا فهل هي
تطور ليس بعيدا

عن قمر يطلع في رائعة النهار لنا؟
مقبلا سعف النخيل .. أصابعه

والتمر يشاقط والعذق
بل واليمام يخصف ريشه علينا

نزهو عليه

نهدل مثله

ونعتنق

.. وهذه اللحظات قد مرت سريعا

لا تحتاج هي أكثر من كلماتنا

من لمسة

ورداذ عطر

حتى تعود وتأتلق

فهذه اللحظات منا

وكلما نريد لها الميلاذ تشرق كالسنا

فكل أقمار النهار لك

وآلف فراشة تراقصت

تبحث عن ضوء لتعشقه

وكل شرنقة هنا

توقدت بمصائر قد تختلف

فتلك أثواب الحرير

ولم يمسسها أحد

وتلك أطواق العقود

نسيبة اللآلئ في الغنق

وتلك في صندوق طفولة

ولو نسيته يوما

فإذا بالآف الفراشات تشتاق لك

وهذه اللحظات إن مرت سريعا

فلا تلم إغماضة العينين بل قلبا سلا

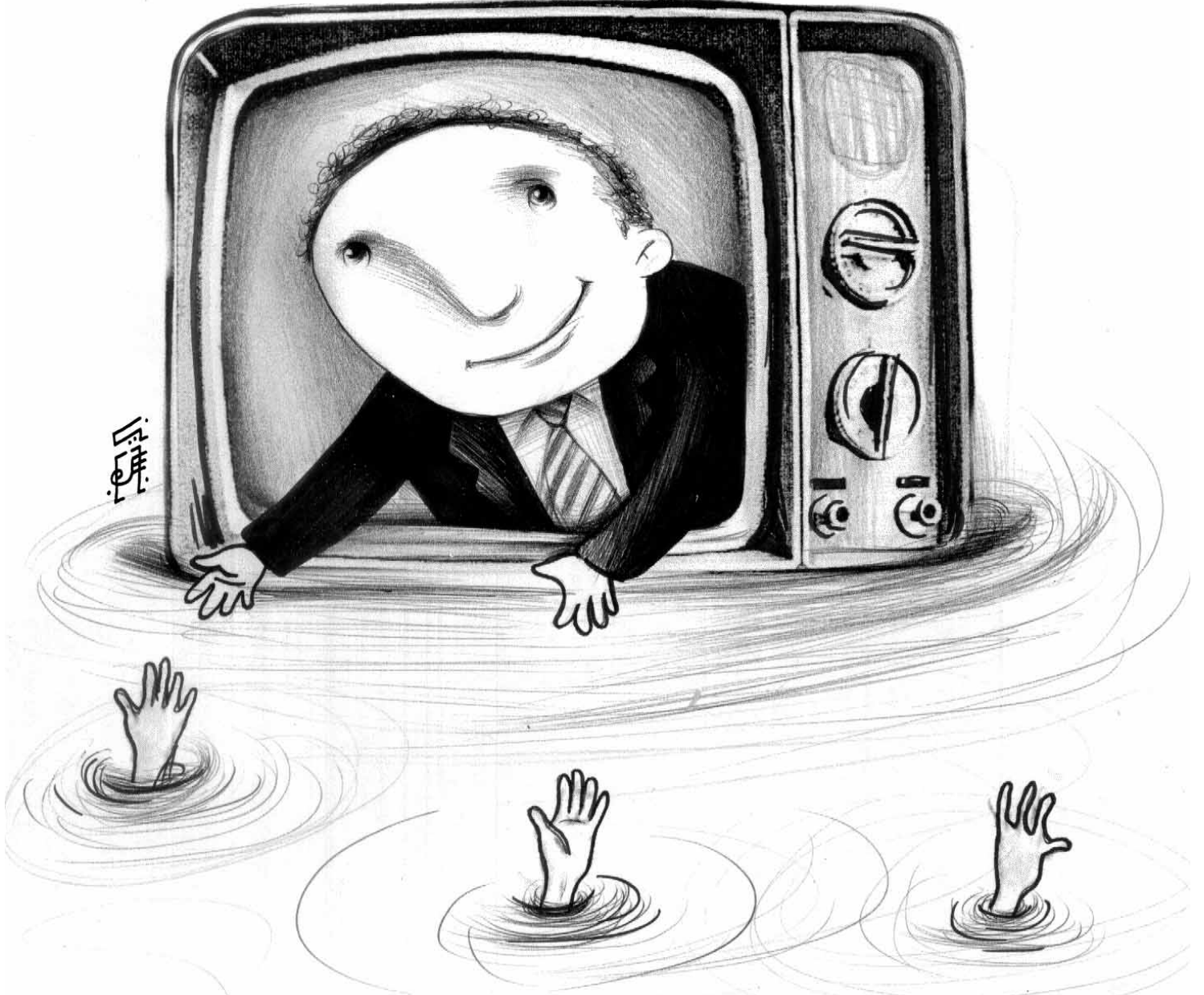
عن حبها لن تسأل.



د. عاطف الشيتانى

سمعت عن التلفزيون وأنا طفل قبل أن أراه، كان أحد زملائي في الفصل في المرحلة الابتدائية يحكي أنه شاهد بالأمس أم كلثوم وهي تغنى وتعجبت، كيف شاهدتها ونحن في بلد بعيد عن القاهرة؟! وسألته ببراءة «هل تحدثت إليها؟» نظر مندهشاً وقال «كيف أتحدث إليها وهي تغنى في التلفزيون؟! آه التلفزيون، وفكرت، أليس هو الجهاز الذي سمعت أن جدي اشتراه هذا الأسبوع».

60 سنة تلفزيون



«صندوق الدنيا الذي سمعنا به قبل أن نراه»

60 سنة تلفزيون

كان شراء التلفزيون في بداية الستينات حدثاً عظيماً لم تقدر عليه سوى عائلات قليلة. كان إيريال التلفزيون فوق سطح أى عمارة مثار فخر لسكانها ومصدر غيرة بين النساء، يكفى أن تشتري أسرة واحدة التلفزيون وترفع الإيريال بسلكه الطويل فوق السطح حتى يبدأ ضغط النساء على الرجال لشراء التلفزيون.

أتأمل ما فعله بنا التلفزيون خلال ستين عاماً، خصوصاً أنني والتلفزيون نتقارب في الأعمار، والدور الذى لعبه التلفزيون فى حياتى وحياة جيلى يبدو لى بسيطاً أحياناً كصندوق الدنيا الذى ينشر البهجة، وكثيراً ما يبدو كنافذة على العالم رأينا منها ما كان مستحيلًا يوماً أن نراه، ولكن فى حقيقة الأمر إن دققنا النظر وفتشنا فى التاريخ كما يفتش العلماء سنجد أن التلفزيون لعب دوراً خطيراً فى تنمية المجتمع المصرى لا يقل عما فعلته كثير من المشروعات القومية التى تزامنت مع ظهوره.

شاهدت التلفزيون لأول مرة فى بيت جدى لأبى، ومع ظهوره، بدأنا نرى مباريات كرة القدم، وتعرفنا على نجوم كنا نسمع عنهم فقط، كان أبى رحمه الله يعشق النادى الإسماعيلى ويتابع مبارياته من الراديو، ويحدثنى عن شحته ورضاً وباقى الدراويش. الطريف أنه ظل يتابعهم سماعاً فقط حتى بعد ظهور التلفزيون! وأظن أن الخيال الذى كان قد رسمه للاعبين الذين أحبهم مع الراديو كان أجمل من الواقع الذى أظهره التلفزيون بدون تجميل.

كان بيت جدى ملتقى معظم أطفال العائلة، حيث اللهو والشقاوة وإزعاج الآخرين، ولكن بعد شراء التلفزيون أصبحت للزيارات هدف آخر وهو مشاهدة التلفزيون. كان أحد أعمامى من المقيمين فى بيت جدى شديد التعصب للزمالك، لا أتذكر أن شاهدت هناك مباراة للأهلى وأنا صغير، ولم يكن مسموحاً لطفل أهلاوى مشاهدة المباريات، وإن حضر أحد الأطفال مرتدياً قميصاً أو تشيرت أحمر منعه من الدخول وأعاد لأهله، وعاقب أحدهم مرة بأن حبسه بردائه الأحمر مع ديك رومى فى أحد الغرف كشكل من أشكال التعذيب حتى لا يرتدى اللون الأحمر بعد ذلك، فاللون الأحمر يجعل الديك الرومى يهتاج ويهاجم من يرتديه. وهكذا انتشر الزمالكواوية فى العائلة ولم أعد أرى فيها أهلاوياً إلا نادراً.

ومع انتشار التلفزيون، كانت شوارع دسوق تبدو خاوية فى أوقات معينة، مع المسلسل العربى، وبعض المسلسلات الأجنبية مثل «الهارب» و«منزل صغير فى البرارى» و«جذور» وغيرها. وأيضاً أثناء مباريات كرة القدم، وعندما يكون هناك خطاب لجمال عبد الناصر موجه للجماهير.

وفى وجه قبلى أيضاً لم يكن دخول التلفزيون إلى المنازل أمراً سهلاً على البعض.

يوماً ما، وأنا أعمل فى الصعيد الجوانى فى الثمانينات، ذهبت للكشف على إحدى المريضات وكانت سيدة عجوز، لاحظت احمرار وجهها خجلاً لحظة دخولى غرفتها، وهربت إلى أطراف السرير حين اقتربت منها لبدء الكشف. لاحظ ذلك ابنها الشاب فابتسم وقال لى: «معلش يا دكتور استحملها شوية، أصل إنت أول راجل غريب تشوفه فى حياتها» واستدرك وقال «الكذب خيبة يا دكتور، إنت تانى راجل مش الأول» وعندما بدا على الاندهاش قال: «أول راجل كان مذياع فى التلفزيون، لما اشترينا التلفزيون أول مرة، وفتحناه وظهر المذياع فجأة، أمى مستحلمتش منظر الراجل الغريب وغطت وشها على طول وخرجت وسابت الأوضة».

ومع هذا، عندما سأل الباحثون النساء فى ريف مصر شمالاً وجنوباً عن المصدر الذى يعتبرونه الأهم فى الحصول على المعلومات المتعلقة بصحة الأم والطفل كان التلفزيون يتفوق على كل وسائل التواصل الأخرى فى التأثير على مستوى المعرفة وتغيير السلوكيات والمفاهيم إلى الأحسن.

ترى ماذا يخبئ لنا القدر فى المستقبل، ينحسر دور التلفزيون هذه الأيام ويكاد يقترب من النهاية، فمع تطور التكنولوجيا وانتشار شبكة الإنترنت، لم يتبق من التلفزيون سوى شاشة نرى منها العالم أوضح والمستقبل أقرب.

مجموعة شرائط مصورة من ٢٠١٠ ولقاءات قديمة مع عمالقة الفن والإعلام وشخصيات عامة أمثال السيدة جيهان السادات والفنانون سمير صبرى وعادل إمام وعمر الحريري وسمير غانم وأبلة فضيلة، وصالح منتصر ووجدى الحكيم وسلمى الشماخ، والسفير إسماعيل خيرت، والإذاعى طارق حبيب وغيرهم.

ياسمين عبدالسلام

قالت صاحبتة أنه فيلم
تسجيلى لرد الجميل..

«فارس ماسبيرو»

كانت هى المادة المتوفرة، أمام صانعة الأفلام التسجيلية، الحاصلة على ماجستير النقد التلفزيونى من أكاديمية الفنون، المخرجة أسماء إبراهيم، لكى تكتب وتخرج فيلمها عن «أبو الإعلام العربى...حاتم فارس ماسبيرو».

الفيلم التسجيلى الذى احتفل التلفزيون بإذاعته قبل أيام مع الاحتفال بالعيد الستين للتلفزيون، مدته 27 دقيقة، وبدأ الفيلم بمشهد من فيلم ناصر 56 والرئيس يطلب من مدير مكتبه البحث عن شخص بإمكانه عمل دراسة عن إنشاء تلفزيون فى مصر..

جمعت أسماء معلومات من بعض المراجع العلمية، ومواد أرشيفية من الجرائد، وطافت بكاميرتها فى سرد بصرى لمبنى التلفزيون والهيئة العامة للاستعلامات ووكالة أبناء



النيل، لتعليم الشعب وتثقيفه ومحو أميته، ولم تلق الفكرة ترحيباً وقتئذ من رجال الدولة وبعض الوزراء، لرؤيتهم بأنه من الأفضل توفير أموال الدولة لأمر أكثر أهمية، «فذلك الصندوق الذى سيخرج علينا برسوم متحركة سيشتغل الفلاح المصرى بالسهر ومشاهدة البرامج، فلن يذهب فى الصباح الباكر لرى أرضه والعمل بجهد وإخلاص فى خدمة الأرض التى يقوم بزراعتها».

هكذا قال وزير الزراعة آنذاك كما جاء فى مذكرات د. عبدالقادر حاتم، وهكذا كان حال وزير الصناعة الذى رأى أنه من الصعوبة تلبية مطالب إنشاء مشروع ضخم كهذا، فالمصانع ليست مؤهلة لذلك، ولم يختلف رأى وزير التعليم كثيراً، فقد رأى أنه بحاجة إلى مصادر تمويل لإنشاء مدارس تضم أبناء الطبقة الفقيرة وتمحو أميتهم.

وأخيراً، لم ينصر أبو الإعلام المصرى والعربى سوى د. عبدالمنعم القيسونى، وزير الاقتصاد بذلك الوقت، الذى رأى أن ذلك الجهاز سينقل مصر إلى مصاف الدول المتقدمة التى تتمتع بوسائل إعلام متطورة، وهكذا بدأ أبو الإعلام العربى بوضع أول طوبة بمبنى ماسبيرو.

«صانع القوى الناعمة»
لم تتوقف أسماء إبراهيم عند دور د. عبدالقادر حاتم فى إنشاء مبنى للتلفزيون المصرى، بل أبرزت دوره الأكبر فى «كونه الصانع الأول للقوى الناعمة، فقد كان مقدرًا للفن والفنانين وداعماً لهم على الدوام، وفى ذلك قال الفنان سمير صبرى: إن لعبدالقادر حاتم الفضل الأول فى اكتشافه بعدما أعجب به فى تقديمه لإحدى حفلات مهرجان الإذاعة والتلفزيون، ووجهه لعمل أحاديث تلفزيونية مع مختلف ضيوف مصر فى مجالات الفن والثقافة، معداً له هذه اللقاءات».

تتحدث أسماء إبراهيم، عن أن فيلم «فارس ماسبيرو» يعد التوثيق الحقيقية الأول لإنجازات د. عبدالقادر حاتم فى صناعة الإعلام المصرى والعربى، واختياره للكوادرات التى تمكنت من عمل برامج متخصصة للأطفال، وأخرى تناولت فوايز رمضان، فقد كان قديراً فى اقتناص الكفاءات واعطائهم الثقة.

«ما وثقه د. حاتم وأكد بعد تواجده بالسلطة أثناء حرب 67، لم يزيغ وعى المواطن المصرى، ولم يقدم معلومات مغلوبة له وقت هذه النكسة، فقد عرف هذا الرجل بنزاهته، لذا كان له النصيب الأول فى تسليط الضوء عليه واختياره كرجل إعلام أساسى بحرب 73».

وعن صاحب مسمى فارس ماسبيرو، الذى أطلق على د. عبدالقادر وتم عنونة الفيلم التسجيلى به، أكدت المخرجة أسماء إبراهيم أن العمل الفنى عمل جماعى يرجع الفضل فى نجاحه وظهوره إلى النور لمخرجه وصانعه وصاحب موسيقاه التصويرية ومونتيره ومصوره، مرجعة اختيار الاسم إلى رانيا عبدالغنى، منونتيرة الفيلم، وشريكة الإبداع معها كما قالت، «كنا محترارين نسمى الفيلم إيه، الفيلم عن التلفزيون المصرى وعن شخصية، محتاجين ندمج بين الكيان والشخصية.. رانيا قالت إنه صاحب الفضل فى إنشاء ماسبيرو ولم يكن من الضباط الأحرار لكنه كان مع القضية الوطنية، فرأت أنه أيضاً فارس، لكن فارس فى الإعلام، ومن هنا أتى مسمى الفيلم «حاتم.. فارس ماسبيرو». وأشارت أسماء إلى ما لاقته من ترحيب من أبناء ماسبيرو بمجرد علمهم بأن هناك فيلمًا سيرعرض حول هذا الرجل، «أخيراً الرجل ده هيقدر ويعاد ذكره.. بدأوا يشتغلوا بحماس ويعاونونى بكل طاقتهم كنوع من رد الجميل والعرفان لهذا الرجل».



الشرق الأوسط، وبمنزل الدكتور عبدالقادر حاتم، تطوف فى مذكراته وبعض مقتنياته الشخصية الموجودة داخل منزله، بمساعدة ابنه د. طارق عبدالقادر.

اكتشفت أسماء أن المادة التى جمعتها يمكنها أن تصنع ساعات تسجيلية عن هذه الشخصية، وليس فيلمًا تسجيليًا يرصد دوره فقط فى بناء التلفزيون المصرى، لكنها قررت أن يقتصر فيلم «فارس ماسبيرو» على دوره فى التلفزيون. د. عبدالقادر حاتم، وزير الإعلام والسياحة والثقافة ورجل الدولة، الذى عاصر ثلاثة رؤساء حكموا مصر، وكان المتحدث الرسمى لها فى إحدى الفترات، كما كان له الفضل الأول فى إنشاء وزارة السياحة وإنشاء المجالس القومية المتخصصة التى تعد «عقل مصر»، إلى جانب إنشائه لوكالة أنباء الشرق الأوسط، والهيئة العامة للإعلام، وكلها أجنحة إعلام أخرى أضافها للإعلام المرئى والمسموع، علاوة على تأسيسه لوزارة الإعلام.

فكر د. حاتم بأن يكون هناك صرح يعبر عن صوت مصر، مبنى التلفزيون المصرى بمنطقة ماسبيرو المطل على

60 سنة تليفزيون

تتابع كل شيء في التليفزيون، وبالتحديد برنامجي (التاسعة) و(صباح الخير يا مصر) على القناة الأولى، وتراهما لا يكفيان لتقديم تغطية ممتدة وموزعة على مدار اليوم، لجميع الموضوعات التي تتبناها الدولة. تتابع أيضا برنامجي (هنا ماسبيرو) و(طعم البيوت) على القناة الثانية، وتصف أدوات العمل في باقي القنوات بالضعيفة جدا، وتفقد التليفزيون المصري «تليفزيون الدولة»، وتضع يدها على مشكلاته.

تسليم رياض

رئيسه الأسبق.. سوزان حسن تفقد تليفزيون الدولة وتطالب:

استثمروا كنوز التليفزيون!



هي الإعلامية الممييزة سوزان حسن، من أوائل المديعات بالتليفزيون المصري، التي صنعت الكثير من البرامج، ووصلت في 2002 نائب رئيس القناة الأولى، ثم رئيسا لها في العام التالي، لتتولى في عام 2005 رئاسة التليفزيون وحتى عام 2009، وأخيرا عضوا منتدبا بمدينة الإنتاج الإعلامي، وإلى بقية الحديث..

«كان ماسبيرو عملاقا، قدم في بداياته تليفزيونا ناجحا عالميا»، أما الآن فقنوات التليفزيون أصبحت عديدة، لكنها لا تقدم أغلب الوقت سوى المسلسلات والمسرحيات بطريقة كثيفة رغم وجودها بكثرة في القنوات الخاصة، مما أضاع طابع تليفزيون الدولة، الذي كان يكتفى بعرض مسلسل أو اثنين، فلم نعد نجد البرامج المتنوعة التي تخاطب جميع شرائح المجتمع المصري كبرامج الشباب والمرأة والأطفال والعمال.

«ما يزال الاهتمام منصبا على المحافظات المركزية كالقاهرة والإسكندرية فأين الصعيد والنوبة من التغطية التليفزيونية؟ فرغم التطوير الذي حدث في التليفزيون، ما زلنا ننتظر إضافات في نوعية البرامج وتعدددها وهذا هو الدور المطلوب من تليفزيون الدولة والذي يقع على كاهله بناء وعى وثقافة الشعب المصري».

أين دور معهد التليفزيون والمتابعة والإشراف على البرامج؟

التليفزيون المصري معدور، فتعدد قنواته جعلته متوسعا بطريقة صعبة جدا، ويحتاج إلى تمويل ضخم يكفي لـ ٢٠ قناة، وعليه فإن معهد التليفزيون أيضا تأثر بضعف التمويل المادي، لكن لا بد أن ينشط معهد التليفزيون ليقوم بواجباته أكثر من ذلك، كما أن ماسبيرو محمل بأعباء كثيرة جدا وإذا استمر على هذا الحال ف دائما ما سوف نجد إنتاجا ضعيفا.

لماذا انخفض مستوى البرامج؟

بسبب انخفاض التمويل خاصة مع كونه موزعا على العاملين في قنوات عديدة فضلا عن تطوير وصيانة أجهزة القنوات، فالتمويل أثر في جودة المحتوى، بينما في السابق كان التمويل موزعا على ثلاث قنوات فقط في

لاختبارات عديدة، وإن كان في آخره سنوات لم تعد هناك مقاييس واضحة لاختيارهم، لكني قد لاحظت مؤخرا أن المجموعة التي تم اختيارها من المذيعين في تطوير ماسبيرو الأخير هي مجموعة جيدة إلى حد ما.

ورغم من عدم وجود ضوابط ومعايير لاختيار المذيعين في القنوات الخاصة، فهي تنفق أكثر على جودة المحتوى الإعلامي مقارنة بالتليفزيون المصري، مع العلم أن المذيعين البارزين مهنيًا في القنوات الخاصة هم في الأصل من أبناء ماسبيرو، وأعتقد أن أزمة عدم

التليفزيون المصري، والأمر نفسه حدث في مستوى برامج القنوات الخاصة، فلا نجد برامج ذات مستوى جيد إلا قلة كبرنامج «صاحبة السعادة» وبرنامج التوك شو والمرأة في قناة Dmc، بينما نجد طفرات وقلة من البرامج الناجحة والممولة جيدا في بعض القنوات الأخرى.

لماذا لم نعد نشعر بوجود معايير في اختيار المذيعين في التليفزيون المصري؟

- ربما يحدث هذا في بعض القنوات الخاصة، لكن مازال اختيار المذيعين في ماسبيرو يخضع



فيغيان فؤاد

نحو تجديد الدور المهم..

تلفزيون «ديفري»

وجود ضوابط أو معايير حدثت من القنوات الخاصة والتي أهملت وضع معايير للعمل فيها، وأخيرا لا ننكر أن الهيئة الوطنية للإعلام بدأت تضع ضوابط ومعايير واضحة في اختيار المذيعين.

محتوى ترفيهي.. ركيك وضعيف

لماذا لا يستثمر التلفزيون كنوزه؟

- تشهد مصر صحوة وطفرة تطور كبيرة، للأسف لا نجد لها منعكسة على شاشات التلفزيون إلا في بعض اللقطات التسجيلية، فلماذا لا نستغلها، فعلى سبيل المثال يتم الإعداد لبرامج تتناول هذه التطورات وتعرف المجتمع بها وتعطى الأمل للناس مما قد يجعلهم وطنيين ومخلصين أكثر لمصر، وهذا هو دور إعلام الدولة.

أيضا الكنوز البشرية في التلفزيون المصري غير مستغلة جيدا فماسبيرو مليئة بكنوز بشرية من مواهب متعددة سواء مذيعين أو مصورين أو مخرجين أو معددين، وأخيرا قطاع الأخبار لم يعد مستغلا ومستخدما الاستخدام الأمثل.

للأسف منافسة القنوات الخاصة للتلفزيون المصري، جعلته يسعى لتقليدها فأصبحت كل القنوات متشابهة، تقدم محتوى ركيك وضعيفا ترفيهيا في الغالب، كما أن الإنترنت جذب الناس إليه، لذا لا بد من عمل برامج في التلفزيون المصري عن الإنترنت.

كيف تزين مستقبل التلفزيون المصري والعالمى؟

لو وجدت إرادة قوية وقدمنا مجهودا مضنيا للنهوض بالتلفزيون المصري، وتم تلبية كل احتياجاته المالية والإدارية وتمت إعادة تنظيمه وتصنيفه وتقليل قنواته، سوف ينهض من كبوته.

أما القنوات الخاصة فيلزمها وجود ضوابط، خاصة مع امتلائها بكم كبير من المحتوى الترفيهي وبعدها عن التنقيف والتعليم، وقد أصبح التلفزيون المصري يقلد القنوات الخاصة، وهذا خطأ كبير وغير مقبول، فلم نجد أي برنامج ثقافي مثلا إلا في القناة الثقافية كبرنامج الكتاب، فأين برامج الثقافة المتنوعة مثل برامج نافذة على العالم، العلم والإيمان، وعالم الحيوان، نادى السينما.

أيضا تراجعت البرامج الثقافية فيما يتعلق برعاية الأطفال والصحة وممارسة الرياضة «أتذكر أننا في ماسبيرو كنا نبث ممارسة الرياضة على الهواء في برنامج صباح الخير»، وكانت تختار هذه البرامج بدقة وتركيز وعناية وتخضع لأسس ومعايير ومراقبة من مراكز الجودة والتطوير لجذب المشاهدين مما ساهم في نجاح التلفزيون المصري وقتها.

أما بالنسبة للتلفزيون العالمى الأوروبى فمستقبله مستقر ومتطور، لأنه اكتفى بثلاث قنوات فقط بالنسبة للتلفزيون الرسمى أو كما أحب أن أطلق عليه تلفزيون الدولة، ففى أوروبا كلها تلفزيون الدولة يتمثل فى ثلاث قنوات فقط كدول فرنسا وألمانيا وإيطاليا وتقدم برامج فى أعلى مستوى من الجودة وتواكب كل التطورات التى تشهدا البلاد وتخاطب جميع شرائح المجتمع، بينما التلفزيون الأمريكى لا يوجد به تلفزيون للدولة.

من المحاسن العظيمة للعزلة المنزلية لفيروس «كورونا»، أنها جعلتني أستعيد وأستمتع بالدراما التلفزيونية التى أنتجها التلفزيون المصرى فى فترات الثمانينيات والتسعينيات وحتى بدايات الألفية الثالثة، وخاصة أعمال المبدعين: أسامة أنور عكاشة، ويسرى الجندي، ووحيد حامد، ومحفوظ عبد الرحمن، وعاطف بشاي، ومحمد فاضل، وانعام محمد على، وإسماعيل عبد الحافظ، وعمار الشريعى، وميشيل المصرى، وعبدالرحمن الأبنودى، وسيد حجاب، وفؤاد نجم، وعلى الحجار، ومحمد الحلوى.. الأمر ليس مجرد حنين للذكريات، بل بحث داخل الذات حول تأثير هذه الدراما، وماذا بقى منها داخل العقل والنفس من قيم وأفكار ومشاعر بعد مرور كل هذه السنوات؟؟.. واكتشفت أن الرصيد الباقى ثمين للغاية.. لا أحد يستطيع أن ينكر الدور الأساسى الذى لعبه التلفزيون فى التكوين الثقافى واتجاهات الرأى العام السياسية والاجتماعية والدينية لأغلب الأجيال التى ولدت فى مصر بعد 1960، عام ميلاد التلفزيون المصرى الوطنى، خاصة أن معدلات قراءة الكتب والجرائد لم تزل ضعيفة بين المتعلمين، ونسب الأمية ما زالت مرتفعة فى الريف.. والسؤال: هل لعب التلفزيون المصرى دورا فى تكوين الأجيال الشابة، كما كان بالنسبة للأجيال الأكبر؟؟.. وهل ما زالت نشرت أخبار السادسة والتاسعة فى القناة الأولى هما مصدرا الأخبار الأساسية؟؟.. وهل ما زال الناس يتابعون مسلسل الساعة السابعة وينتظرون أفلام السهرة والمسرحيات والحفلات الموسيقية بنفس الحماس والشغف؟؟.. وهل ما زالت البرامج الحوارية السياسية والاجتماعية تشكل مصدرا أساسيا للمعرفة وتكوين الرأى. الإجابة المؤكدة: أن السنوات العشر الماضية شهدت تراجعا كبيرا فى وزن وتأثير التلفزيون المصرى لدى فئات عديدة من المشاهدين وخاصة بين النشء والشباب.. والأسباب معروفة منها: بيروقراطية وترهل جهاز التلفزيون القومى من جهة، والإيقاع السريع والخصوصية والتنوع لعالم الإعلام الإلكتروني الذى استحوذ على قطاعات كبيرة من المشاهدين من جهة أخرى، مما يجعل المنافسة من قبل التلفزيون المصرى أمرا صعبا للغاية.

تلفزيون لكل مواطن

المشهد المعتاد اليوم للأسرة المصرية فى الطبقات الوسطى، وهو أفراد الأسرة المجتمعة فيزيقيا فى مكان واحد، لكن كل واحد فيهم فى دنيا مختلفة ثقافيا وشعوريا من خلال توحده مع جهازه الإلكتروني، سواء كان «موبايل» أو «تابلت» أو «لاب توب».. حيث يصير الإنسان والجهاز وحدة واحدة غير منفصلة. وكل واحد من أفراد الأسرة لا يعرف ماذا يشاهد الآخر وما هى مصادره السياسية والدينية والترفيهية.. هذا المشهد يختلف بالكليّة عن مشهد الأسرة المجتمعة فى الماضى القريب حول جهاز التلفزيون يشاهدون القنوات الأولى والثانية والثالثة المصرية التى تنقل توجهات الدولة السياسية والاجتماعية من خلال الأخبار والبرامج الحوارية، ولديها معايير فنية ملتزمة أخلاقيا فيما تنتجه من دراما فلا تسمح بالمشاهد أو الملبس أو الألفاظ التى تجرح القيم العائلية. وتكتم الصوت وأحيانا تقطع المشاهد الخارجة فى الأفلام السينمائية والمسرحيات.. فى إطار هذا المشهد كان يمكن للتلفزيون المصرى أن يؤثر فى صياغة وعى جمعى سياسى وقيمي وفنى لأغلب المشاهدين.. أما اليوم فهناك صعوبة بالغة أن يستمر التلفزيون الرسمى فى لعب هذا الدور، وقد صار لكل مواطن تلفيزيون خاص وبرامج خاصة به، وصار كل مواطن يمتلك قناة على اليوتيوب والتيك توك، يستطيع من خلالها لعب دور المذيع والممثل والمعلق السياسى والرياضى والفنى!!

التوعية الاجتماعية

شكل دعم التلفزيون الرسمى لحمالات التوعية الاجتماعية المختلفة أحد الأدوار المميزة له فمن منا ينسى حملات تنظيم الأسرة، وتطعيم شلل الأطفال، ومكافحة الجفاف، وعلاج البلهارسيا، ومناهضة ختان البنات، ومن الحملات الحديثة علاج الالتهاب الكبدى الفيروسي (سى)، والوقاية من فيروس «كورونا». وتثبت أغلب الأبحاث الاجتماعية والإعلامية أن التلفزيون المصرى كان مصدر المعلومات الأساسية للجمهور فى مثل هذه القضايا الاجتماعية والصحية. وأن بعض هذه الحملات الإعلامية نجحت ليس فقط فى توصيل المعرفة والمعلومات بل فى تغيير سلوك المصريين بالفعل وتخفيض حدة المشكلة على المستوى القومى.. يواجه هذا الدور - رغم أهميته - تحديات كثيرة، أهمها التمويل الخاص باستمرارية الحملات وتكرارها على فترات زمنية طويلة لتحقيق التغيير المطلوب.. وأتمنى بمناسبة احتفالنا بالعيد الستين للتلفزيون أن تفتح حوارا مجتمعيا جادا حول كيفية تجديد دور التلفزيون رغم كل هذه التحديات والصعوبات؟؟.. وقد قصدت استخدام تعبير تجديد الدور وليس استعادة الدور والريادة والقيادة الإعلامية. لأنه لا يمكن استعادة الدور إلا اذا تم استعادة السياق السياسى والاقتصادى والإعلامى الذى أنتجه، وهذا هو المستحيل ذاته.. الممكن الآن هو تجديد الدور، بمعنى فهم مستجدات السياق الراهن من احتياجات المجتمع وتوجهات الأجيال الجديدة وتحيزاتها وهمومها. ومن ثم تحديد القيمة المضافة والدور المميز للتلفزيون المصرى، والذى أتصوره أن يصير حاضنة للكوادر الإبداعية والإعلامية الشابة، من حيث التكوين الرصين وتراكم الخبرات و إتاحة الفرصة للتعبير وإطلاق طاقاتهم للتغيير والتجديد.

60 سنة تليفزيون

فى عيد الـ 60، قالت إن «ماسبيرو» يمثل مصر الحديثة، منذ الستينات والسبعينات والثمانينات، فقد كان التلفزيون المصرى يذيع غزو القوات المشتركة للعراق وسقوط نظام صدام حسين على الهواء، وهذا كان يشكل وجدان الناس، وحتى بعد الشكوى من انخفاض مستوى البرامج، كل الناس يعرفون بوجود مشكلة مثل الزيادة السكانية من ماسبيرو، أو موعد التطعيمات أو غير ذلك.

فى عيد ميلاده الـ 60.. منى الحديدى تنصه:

على التلفزيون أن يكون عادلاً



لكن أستاذة الإذاعة والتلفزيون وعميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة الأسبق، وعضو المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، د. منى الحديدى، ترى أن التلفزيون يحتاج للكثير ليستعيد مجده.. سألتها عن مستقبل التلفزيون المصرى والعالمى، فوضعت حلولاً للواقع، ووصفت لنا مستقبله بعيونها الخبيرة.. فى رأى د. منى الحديدى أن على التلفزيون المصرى أن يلبى احتياجات المجتمع والجمهور، سواء فى التلفزيون الرسمى أو فى القنوات الخاصة باختلاف فلسفتها وأهدافها، من خلال التكامل والتنسيق بين كل الجهات ذات الصلة بالسياسات الإعلامية للتلفزيون المصرى.. ومن أجل هذه المهمة، يحتاج التلفزيون إلى دعم حقيقى، ليقوم بالأدوار المنتظرة منه، لخدمة احتياجات الداخل، بتقديم مضامين تخص القضايا المحلية، وفى مقدمتها شرح استراتيجيات التنمية، 2020-2030، عبر إعداد جيد يطور المضمون المقدم، ليعبر عن المجتمعات المحلية وطموحها.. يحتاج التلفزيون المصرى لدعم أيضاً، ليمكنه مخاطبة الخارج، والتواصل الفكرى وإثقاله مع الدول أو الشعوب الصديقة وأيضاً مواجهة من يمثلون لنا دولاً أو قوى معادية.. يحتاج أيضاً أن يكون عادلاً فى تقديم محتوياته، بما يناسب الخريطة السكانية فى مصر، فمن غير المعقول أن يكون نسبة الأطفال تقترب من نصف المجتمع المصرى، ولا توجد قناة موجهة ومخصصة أو برامج مخصصة لهم، وتراعى أيضاً جميع محافظات الجمهورية، بتغطية ومتابعة قوية لكل محافظة.. وتؤكد الحديدى أنه من غير المعقول أن يظل التلفزيون المصرى بعيداً ما تم تقديمه فى القنوات المركزية فى الماضى، فعليه أن يقدم إنتاجاً جديداً من الدراما والأغاني، فهذا أيضاً مرتبط بتحقيق التنمية المستدامة، فالإعلام به تنمية مستدامة حين يحدثنا عن الغد والمستقبل عامة، وينشر أعمالاً جديدة وعصرية.. على التلفزيون مهمة إبراز واكتشاف ورعاية المواهب المحلية، بالاعتماد على الأساليب العلمية فى إدارة المؤسسات الإعلامية، على سبيل المثال الاعتماد على العلوم الحديثة كـ (Media Management)، والتجارب والبحوث وعمل الإحصائيات الدورية عن الجمهور، فضلاً عن ضرورة الربط ما بين التلفزيون المصرى والتكنولوجيا الحديثة، وأخيراً الاستعانة بالأشخاص المدربة والمؤهلة للعمل فى التلفزيون.

المستقبل للمشاركة والتخصص

اختلف دور التلفزيون، تشرح د. منى: فى الماضى كان دوره إرسال الرسالة التى تستحوذ على متابعة الجمهور، أما الآن فيسعى لزيادة المحتويات المباشرة (On Air)، لإتاحة التفاعل والمشاركة بين المشاهدين والتلفزيون، على سبيل المثال الرئيس يخطب ونحن نشاهده مباشرة، ونشاهد كواليس الخطاب حتى من قبل وصول الرئيس وكذلك بعد انتهاء الخطاب.. ورغم ما اعتري القنوات المتخصصة حالياً، ترى «الحديدى» أن المستقبل سيكون للقنوات المتخصصة، بل وتلك شديدة التخصص، والقنوات الإخبارية التى تجعل المشاهد مشاركاً فى الحدث، كما سيحدث تكامل ما بين الوسائل الإعلامية التقليدية كالتلفزيون وما بين التكنولوجيا الحديثة والإنترنت، فعلى سبيل المثال فإن كبرى القنوات تستعين من خلال عمل مواقع إلكترونية وصفحات لها على اليوتيوب والفيس بوك والتطبيقات الأخرى، لكى تستفيد من التطورات والوسائل التكنولوجية الحديثة فى نشر وتسهيل وصول الجمهور لمشاهدة القناة أو برامجها، من أى وسيلة كانت.

ديكورات وهمية ومذيع افتراضى

تشرف الحديدى تلفزيون المستقبل، بأنه سيستثمر التلفزيون

التكنولوجيا الحديثة فى صنع الرسوم المتحركة عبر برامج أجهزة الكمبيوتر المتعددة، مما يجعل من السهل تقديم وإعداد محتوى جيد ذي إمكانيات مرتفعة فى وقت قصير، سيسعى تلفزيون المستقبل نحو استخدام الديكورات الوهمية والفيديوهات الافتراضية، فقد يتحدث المذيع من محافظة ما دون الذهاب إليها، دون أن يشعر المشاهد بذلك إطلاقاً، لذا أصبح من الضرورى على العاملين فى التلفزيون التطوير من أنفسهم عبر الإلمام بتطورات التكنولوجيا لتحسين جودة الرسالة الإعلامية والنهوض بالتلفزيون.

وتابعت «الحديدى» إذا شاهد الجمهور برنامجاً أو مسلسل ما عبر مواقع الإنترنت، فالاختلاف سيكون فى الوسيط الذى تعرض له المشاهد، لكن يبقى المحتوى تليفزيونياً، فلا ضرر من مشاهدة المواد التليفزيونية عبر المواقع الإلكترونية فذلك لا يقلل من كثافة المشاهدة.. كلما زادت هذه الوسائل والمواقع فإنها تتيح فرصة أكبر للمحتوى التليفزيونى للانتشار والوصول للجماهير العريضة مهما اختلفت الوسيلة، فالراديو فى بداياته كان لا يمكن الاستماع إليه إلا عن طريق المذياع فى المنزل، أما الآن فأصبح بإمكان الجمهور الاستماع إلى الراديو فى السيارة أو من خلال الهواتف المحمولة أو الإنترنت وهذا لا يغير من طبيعة المحتوى الإذاعى فى شىء.

تسليم رياض

أستاذ الإعلام د. محمود علم الدين يؤكد:

فرصة التلفزيون لخطف الصدارة

في الوقت الذي ترصد فيه الإحصائيات منذ سنوات، تراجع التلفزيون في العالم أمام السوشيال ميديا، يحلل أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، محمود علم الدين آخر إحصائيات «الإعلام والجمهور» عالميًا خلال جائحة كورونا، والتي غيرت الموازين، ليرى د. محمود «فرصة» أمام التلفزيون، لاستعادة المشاهدين، والمنتجين وفلوس الإعلانات أيضًا.

هاني النقراشي

الدين: «مفتاح نجاح الإعلام حاجتين: أن يقدم محتوى جذاب وأن يرضى هذا المحتوى الجماهير».

ويشرح: محتوى جذاب في أسلوب العرض وبشكل إبداعي مختلف تمامًا، الإبداع هنا هو المدخل ثم يكون هذا المحتوى أيضًا يلبي طموحات واهتمامات الناس، «شباب وشيوخ وجيل الألفية وكل جيل له اهتماماته، التي الإعلام عليه أن يسأل ويبحث أزاى يغطيها، وبالتالي التلفزيون عليه أن يطور محتواه وشكله لكي يلبي اهتمامات وطموحات ورغبات المشاهدين، محتاج فهم للناس عايزة إيه، ومحتاج فنانيين ومبدعين يقدمون صيغا إبداعية تلفزيونية مختلفة تمامًا عن الصيغ التقليدية، مفتاح نجاح الإعلام في أى وقت أن تقدم صيغا إبداعية كثيرة، تعيد اختراع نفسها».

وتابع: «على سبيل المثال مجلة (زى اطلنتك) مجلة أمريكية كانت تعاني قبل جائحة كورونا، وضعت مجموعة أساليب التطوير، فارتفع توزيعها بنسبة 125%، التطوير كان في الأفكار المبتكرة التي لم يسبقها إليها أحد، وعندما تراجع تجاربنا الرائدة في الصحافة المصرية، نجد أن كل جورنال نجح كان بصيغة إبداعية جديدة، يعنى جريدة المصرية سنة 1936 ونفس الشيء لمجلة المصور سنة 1925 وروز اليوسف، وجريدة أخبار اليوم سنة 1944 ومجلة صباح الخير سنة 1956، كان لكل منها صيغة مختلفة إبداعياً وتقدم محتوى لفتت احتياجاته، لهذا نجحت واستمرت، مفتاح نجاح الإعلام، هو في فهم احتياجات القراء والمشاهدين، ثم تقديم صيغ إبداعية جديدة تجذب الناس».



الدين، الناس بدأت تعود إلى قراءة الصحف ومتابعة الأخبار عبر التلفزيون، خلال كورونا، وجاءت إعادة الاعتبار لهذه الوسائل كونها أكثر مصداقية، لكن لم تحقق حتى الآن عوائد اقتصادية، والذي كسب من كورونا هو المواقع التي تقدم الخدمة المشفرة مثل «أبل نتفليكس» وأيضاً مواقع أخرى تعتمد على تقديم مواد تخصصية يحتاجها الناس ولا يجدونها في وسائل أخرى.

الناس عايزه إيه؟

وحول كيفية استعادة التلفزيون لدوره كوسيلة اتصال جماهيرية وفعالة، قال علم

يرسم د. محمود علم الدين، خريطة جمهور الإعلام في العالم، بحسب الإحصائيات المتوفرة لديه، حيث لم يعد التلفزيون في صدارة الاستحواذ على جمهور الإعلام، فعده الذين يشاهدون التلفزيون والمتابعين له وصل إلى 2 ونصف أو 3 مليارات تقريباً، وأقل من 2 مليار أو مليار و700 مليون تقريباً يقرأون الصحف المطبوعة، بينما من يدخل يومياً على محرك البحث جوجل تجاوز 4 مليارات و400 مليون، وعدد من يتعاملون مع مواقع التواصل الاجتماعي 3 مليارات و400 مليون، منهم مليار على «تيك توك» وواتس أب 900 مليون إلى مليار.

سحبت مواقع التواصل الاجتماعي البساط والجمهور من الوسائل التقليدية، لأنها موجودة على الكمبيوتر والتابلت والموبايل، وبها قدر من التفاعلية وإمكانية أن يتحول أى شخص لإعلامي ويتحدث ويكتب ويعبر عن رأيه، وفيها قدر من التنوع والمعلومة والترفيه وأشياء كثيرة لم تكن تتيحها له الوسائل التقليدية، فيمكن أن يقرأ الجرنال والمجلة والكتاب ويشاهد الفيلم السينمائي، فضلاً عن إمكانية إبداء الرأي، وقدرتي أن أتحول لمنهج للمحتوى.

هذه النقلة نتج عنها قلة عدد المتابعين للراديو والتلفزيون وقلة قراءة الصحف، وبالتالي انسحب هذا على الممولين والرعاة والمنتجين، والعاملين أيضاً.

فيصل عدد الذين يعملون في الصحافة في أمريكا إلى أقل من 40 ألفاً، وهناك تراجع، بينما من يعمل في شركة مثل «ألفا بيت» التي تملك أكثر من محرك بحثي وموقع يقترب من 60 ألفاً.

البحث عن المصدقية

لكن جائحة كورونا صنعت

تحولاً في خريطة الإعلام، لصالح الوسائل القديمة، لأن الناس خلال الجائحة كورونا بحثوا عن المعلومة المدققة الموثقة، التي يعدها المحترف، في مقابل معلومات غير دقيقة وغير موثقة وصفها مدير منظمة الصحة العالمية بأنها «وباء معلوماتي يسير متوازيًا مع وباء كورونا».

الوباء المعلوماتي قد يهون من خطورة كورونا فيتراخي الناس، وقد يهول منها فيحدث نوع من الضرع، تستغل الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية، من خلال مواقع التواصل.

وبحسب الإحصائيات التي يتابعها أستاذ الإعلام محمود علم



رشاد كامل

هيكل وموسى والسادات والحقيقة الغائبة!



عشرات المكالمات التليفونية الغاضبة والساخطة تلقاها الأستاذ «لويس جريس» رئيس تحرير مجلة صباح الخير بعد نشره لمقال الأستاذ «صلاح حافظ» في المجلة - سادات موسى وسادات هيكل، ولم ينزعج الأستاذ لويس من تلك المكالمات بل أعلن لأصحابها أنه مستعد لنشر أي مقال يناقش فيه كاتبه مقال الأستاذ - صلاح حافظ - ولم يتلق الأستاذ لويس أي مقال من أصحاب المكالمات الغاضبة وكلهم من أصحاب الأسماء الصحفية الكبيرة!!

سجنهم، بينما سادات هيكل هو الذى صنع الفتنة الطائفية وغذاها ولم يسجن رؤوسها وإنما سجن خصومه باسمها ولم يكن ينوى الإفراج عن أحد، وإنما كان ينوى أن يسجن المزيد من الخصوم.

ولعل أجمل ملاحظات «صلاح حافظ»، بكل ما تحمله من دلالات هي رؤية موسى لهيكل ورؤية هيكل لموسى فيكتب قائلا:

ومن غرائب الصدفة كذلك أن كلا من سادات موسى وسادات هيكل كان على صلة وثيقة بصديق لجمال عبدالناصر اسمه: محمد حسنين هيكل!!

لكن سادات موسى كان يتعامل مع هيكل ضعيف خائف مذعور بسبب انحسار سلطاته بعد وفاة عبدالناصر، وكان حلم حياته أن يسمح له سادات موسى بأداء نفس الخدمات التى كان يؤديها لعبدالناصر، وفي مقدمتها تسليمته بالأخبار الشخصية للآخرين، وكان سادات موسى يقاطعه فيعود، وكان يدعو فيلهث إليه وعندما قال له إنه استغنى عن خدمات الخبراء السوفيات قال له: هذا قرار لا يصدره إلا زعيم، وعندما سأله لماذا لم يقف معه فى المعركة ضد مراكز القوى قال: اعذرني يافندم ماكنتش عارف مين اللى هيغلب!! وكان أحيانا يحاسبه فلا يكف عن ترديد كلمة يافندم بين كل كلمتين يجيب بهما عليه!!

أما سادات هيكل فكان يتعامل مع هيكل مختلف مترفع يتعالى عن صغائر الحكام، وفي مايو - سنة 1971 - هو الذى اقترح على السادات أسماء الأعوان اللازمين لكسب



فى رأسه، بينما سادات هيكل تعرض فى نفس التاريخ لانفجار شعبى أصابه بنذر عظيم وحاصره حتى لم يعد يدرى إلى أى ن يهرب!! وسادات موسى واجهته فتنة طائفية قرر - ذات سبتمبر - أن يسجن رؤوسها حتى لايتيح لإسرائيل عنذرا تؤجل به انسحابها من سيناء، وكان ينوى بمجرد الانسحاب أن يطلق سراح الذين

بينما سادات هيكل فرضت عليه الاتفاقية فرضا واستسلم لها عجزا عن المقاومة!! ومن عجائب الصدفة أن كلا من سادات موسى وسادات هيكل تعرض فى الداخل لظروف صعبة واضطر أحيانا إلى البطش بخصومه، سادات موسى مثلا تعرض لمؤامرة شيوعية فى 18 و19 يناير سنة 1977 - وأجهض المؤامرة دون أن تهتز شعره

وعلم الأستاذ - لويس - أن الأستاذ «هيكل» غاضب من نشر المقال، وفى اليوم الثانى كان «صلاح حافظ» يزور الأستاذ لويس فى مكتبه وحكى له عن مكالمات تليفونية ودودة وساخرة بينه وبين صديقه الحميم جدا - على حد وصفه - موسى صبرى - الذى دافع عن إيمانه المطلق بكل ما فعله السادات، ولم يغضب موسى عندما قال له «صلاح» أنت يا موسى ساداتى أكثر من السادات نفسه.. واعترف موسى صبرى قائلا: هذه تهمة لا أنكرها وشرف لا أدعيه!! وأعود إلى باقى مقال الأستاذ صلاح حافظ المنشور فى صباح الخير يناير 1986 حيث يكتب مستعرضا مشوار السادات السياسى كما رصده قلم موسى صبرى وقلم هيكل فكتب يقول:

«سادات موسى» ذهب بعد هذه الحرب - حرب 1973 - إلى القدس لكى يستثمر نصر أكتوبر قبل أن يتبدد أثره، وكان الذى أوحى إليه بهذه الزيارة بأسه من العرب وإدراكه لمدى الزلزال الذى يمكن أن تحدثه الزيارة داخل إسرائيل نفسها وفى العالم كله.

أما سادات هيكل فقد زار القدس أيضا ولكن الذى جعله يزورها كان «كارتر» - الرئيس الأمريكى - فى أمريكا، وشاوشيسكو - الرئيس الرومانى فى رومانيا وكلاهما طلب منه يفعل ففعل!!

ومن عجائب الصدفة أن كلا من سادات موسى وسادات هيكل عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، ولكن سادات موسى فرض هذه الاتفاقية على إسرائيل رغم أنفها وجند الرئيس الأمريكى والرأى العام العالمى لإرغام إسرائيل على توقيعها،



رشا يحيى

قبة الحياة للتليفزيون المصرى

اعتدنا أن يكون عمر الستين لدى البشر هو سن التقاعد والاستغناء عن الخدمة.. ولكن فى عمر المؤسسات والكيانات الكبرى لا يعبر هذا العمر عن الشيخوخة، بل تحتفل به بعض الدول -كبريطانيا- باعتباره يوبيلًا ماسيًا.. فمضى الأعمار على الكيانات الراسخة يعنى الخبرة والأصالة والعراقة.. ولنا أن نفتخر بعراقة التليفزيون المصرى الذى مر عيه الـ60 الأسبوع الماضى.. فقد كان البث الرسمى الأول فى 21 يوليو 1960، كاحتفال بالعيد الثامن لثورة يوليو.. ورغم أن أول تجربة للإرسال تعود لعام 1951، إلا أن البث الفعلى لم يبدأ إلا بعد قرار الرئيس عبد الناصر بإنشاء مبنى التليفزيون العريق فى (أغسطس 1959).. وبالفعل تم إنشاؤه فى زمن قياسي، ليصبح أحد المعالم الحضارية الحديثة، ويصبح منبرًا للدولة ومنازة للوعى والثقافة.. وقد امتلك خلال تلك الفترة رصيدًا ضخماً من المحتوى الإعلامى القادر على بناء إعلام دولة.. ما بين برامج متنوعة فى كل المجالات، ومسلسلات درامية هادفة، وصور غنائية واستعراضية وأغاني وفوازير، وسهرات وأفلام تليفزيونية.. وكان اختيار مقدمى البرامج يتم بعناية فائقة، وفقاً لمعايير ثابتة، بعد خضوعهم للعديد من الاختبارات والتصفيات، تليها مرحلة شديدة الصعوبة للإعداد والتدريب على أيدي الخبراء، حتى يظهروا على الشاشة لتقديم ربط الفقرات بكلمات معدودة.. وبعد الدراسة والتأهيل والترقى نراهم مقدمين للبرامج، مع تقييمهم بشكل دائم وخضوعهم للنقد والتوجيه حتى فى ارتداء الملابس وقصات الشعر.. وكان القائمون على إدارة الإعلام يدركون أهمية الإعداد، الذى يتطلب أعلى مستوى من الثقافة والوعى، فيعهدون به لكبار الكتاب والصحفيين، فكانوا يدركون جيداً أن الرسالة الإعلامية ليست بالشيء الهين، وإنما عمل مهنى وفنى وثقافى يحتاج إلى الدراسة والعمل والتدريب.. حتى صار الإعلام المصرى المدرسة الأم التى يتعلم فيها ويقتدى بها كل العرب.. ولكن مع استهداف الدولة بمؤسساتها العريقة فى السنوات الأخيرة، وجدنا من يحاولون طمس الإنجازات وتشويهها، وتحويل التليفزيون من عامل قوة لضعف.. وبدلاً من أن يكون مصدراً للفخر والاعتزاز، أصبح مصدراً للتهكم والسخرية.. فقد أحاطته على مدار سنوات كل مقومات الفشل والفساد، ليبدو فى مظهر متلهل شكلًا وموضوعاً.. حيث عانى من ترهل الجهاز الإدارى بزيادة العمالة أضعافاً مضاعفة عن حاجة العمل.. وعانى من قلة الميزانية، وتكثرت البعض لمحاولة منع الإعلانات عنه لتقطع الموارد.. وعانى من حروب طاحنة شنتها وسائل إعلام فى الداخل والخارج، لاستقطاب أكفأ كوادره، والتشكيك فيما يبثه.. وعانى من عقوق بعض أبنائه ممن لديهم انتماءات سياسية مضادة للدولة.. وعانى من قيادات ضعيفة أو فاشلة، أدت لحدوث أخطاء مهنية فادحة، وزادت من الفساد المستشري، ولم تمتلك خبرة أو رؤية لتذليل المعوقات التى تكبله عن القدرة على المنافسة.. وعانى من وساطات وتعاقدات جعلتنا نرى على شاشاته من لا يصلحون لهذا الدور.. وعانى وعانى.. ومع ذلك، ما زال هذا الصرح العظيم واقفاً شامخاً فى قلب القاهرة، يتحدى المعوقات والإجباطات والمترصين.. وما زال الكثير من أبنائه يقاومون وينفقون من جيوبهم حتى يقدموا أفضل ما لديهم.. وقد شهدنا خلال الشهور الماضية محاولات لتطوير التليفزيون المصرى، وهو ما يؤكد وعى الدولة بأهمية المبنى العريق (اتحاد الإذاعة والتليفزيون) وسعيها لاستعادة الريادة الإعلامية.. وإن كنا شاهدنا خلال التطوير بعض المذيعين والمذيعات يلقون النشرة على طريقة القنوات العربية، بشكل يختلف عن المدرسة المصرية التى خرج من عباءتها قلم ورواد الإعلام العربى.. ورأينا مذيعات يرتدين ملابس لم نعتدها على شاشاته الرصينة، فى محاولة لتقليد الفضائيات الخاصة.. ورأينا برامج أذيعت على قنوات خاصة من قبل، يتم إعادة بث حلقاتها على قنواته.. ورأينا بعضاً من غير المتخصصين يقدمون برامج على شاشاته.. ورغم ذلك لا شك أن محاولات التطوير فى حد ذاتها شيء جيد، فهى تعنى قبل أي شيء إدراك المشكلة.. إلا أننا نتمنى أن يمنحونه فى عامه الـ60 قبة الحياة، ليشهد صوة حقيقية تعيد إليه بريقه ومكانته.. فيعهدون به لأهل التخصص والخبرة، وبدلاً من الاقتداء بتجارب أخرى، علينا الاقتداء بأنفسنا حين كنا نمتلك الريادة.. فالتطوير وإن كان يحتاج لميزانيات ضخمة، إلا أنه فى المقام الأول يعتمد على حرفية وكفاءة القائمين عليه، ويعتمد على الأفكار قبل الأموال.. فالمال وحده لا يصنع إعلاماً واعياً وإن كثراً.

صبرى، قراءة ذكية، واعية، فاهمة، أما الدرس الأهم الذى استخلصه بعد ذلك فكان تساؤله: هل بقى شك فى أن كلا من «موسى صبرى» و«محمد حسنين هيكل»، كان يؤرخ فى كتابه لرجل غير الذى يؤرخ له الآخر؟ ويجيب الأستاذ صلاح عن سؤاله بقوله:

إن طبائع الأشياء لا تسمح بأن يكون هذا «السادات» هو ذاك! وموسى صبرى كاتب كبير، ومحمد حسنين هيكل كاتب عالمى، وكلاهما جدير بأن نصدقهما، والتفسير الوحيد الذى يسمح بأن نصدقهما معا هو أن مصر كان يحكمها «ساداتان»، أحدهما يحكم أيام السبت والاثنين والأربعاء ويقابل أثنائها «موسى صبرى» والثانى يحكم أيام الأحد والثلاثاء والخميس ويقابل أثنائها محمد حسنين هيكل!

وقد يبدو هذا التفسير هزلياً وسخيفاً، ولكنه أرحم بكثير من التفسير الذى قد يتوصل إليه شبابنا حين يقرأ الكتابين، وهو أننا قوم لا يجوز أن يثق بما كتبت له! وأن التاريخ الحقيقى لبلادنا لن يجده إلا فى المراجع الأجنبية، فالؤرخ المصرى قد اختفى وحل محله سياسيون يوظفون التاريخ وينشرون كتباً مهمتها أن تناصر موقفهم السياسى، وتغريب التاريخ لكى تنتفى منه ما يؤيد هذا الموقف وتلفظ ما ينفيه!

وفى الماضى كان المؤرخ قاضياً محايداً وكان يستحق أن نقر حيثيات أحكامه، لكنه أصبح اليوم أحد رجلين: إما وكيل نيابة يهاجم وإما محام يدافع، وأصبح الرأى العام - والشباب بوجه خاص - ضائعاً بين بلاغة هذا وبلاغة ذاك! وبين البلاغتين تاه فى مصر التاريخ وانتهدت حرمة وفقد مصداقيته!

ومن حق موسى ولاشك أن يدافع عن قضيتته، ومن حق هيكل أيضاً، ولا أنكر أن مراقبة كل منهما أمتعنى كثيراً، ولكن المتعة لا تغنى عن الحاجة الملحة إلى معرفة الحقيقة، ومسكين شبابنا لا يلبى الكتابان هذه الحاجة عنده، وإنما يزيدانه جوعاً وحيرة!

أما أنا فقد شاء الله تعالى أن يحمينى من مشقة الاختيار بين «سادات موسى» و«سادات هيكل»، السادات الذى عرفته وتعاملت معه بين وقت وآخر لم يكن هذا ولا ذاك، كان رجلاً ثالثاً لم يصدر عنه كتاب بعد.

انتهى المقال البديع ولم تنته دلالاته المهنية!

هيكلموموسى كتبا عن «سادات» لم نعرفه!

تفسير هزلى لكنه أرحم من

تفسير هيكلموموسى!

سادات موسى

«بسيط»

وسادات هيكلمولع بالفخفة

معركته، وكان هو الذى مهد أصلاً لثرائسته، وكان هو الجرىء الصريح وسط أعوان جبناء، وكان سر القطيعة بينهما أنه رفض أن يكون لسانا له، وتجاهل جميع محاولات إرضائه واغرائه!

وسادات موسى - بشهادة موسى - كان رجلاً بسيطاً، طعامه الكفاف، ومتمته القراءة، شجاعته فوق مستوى البشر، وهمومه فوق ما يطيق البشر، يصوم يومين كل أسبوع ولا تفوته صلاة، ولا ينعزل لحظة عن نبض الجماهير وآلام الفقراء!

أما سادات هيكل - بشهادة هيكل - فقد كان مولعاً بالفخفة، وكان يكره القراءة، وكان لا يطعن إلا حين يأمن، وكان يشرب الفودكا نهارة والويسكى ليلاً، وكان يعيش فى عزلة عن الدنيا والناس جميعاً، ويهرب طوال الوقت من عالم الواقع إلى عالم الأوهام والأحلام!

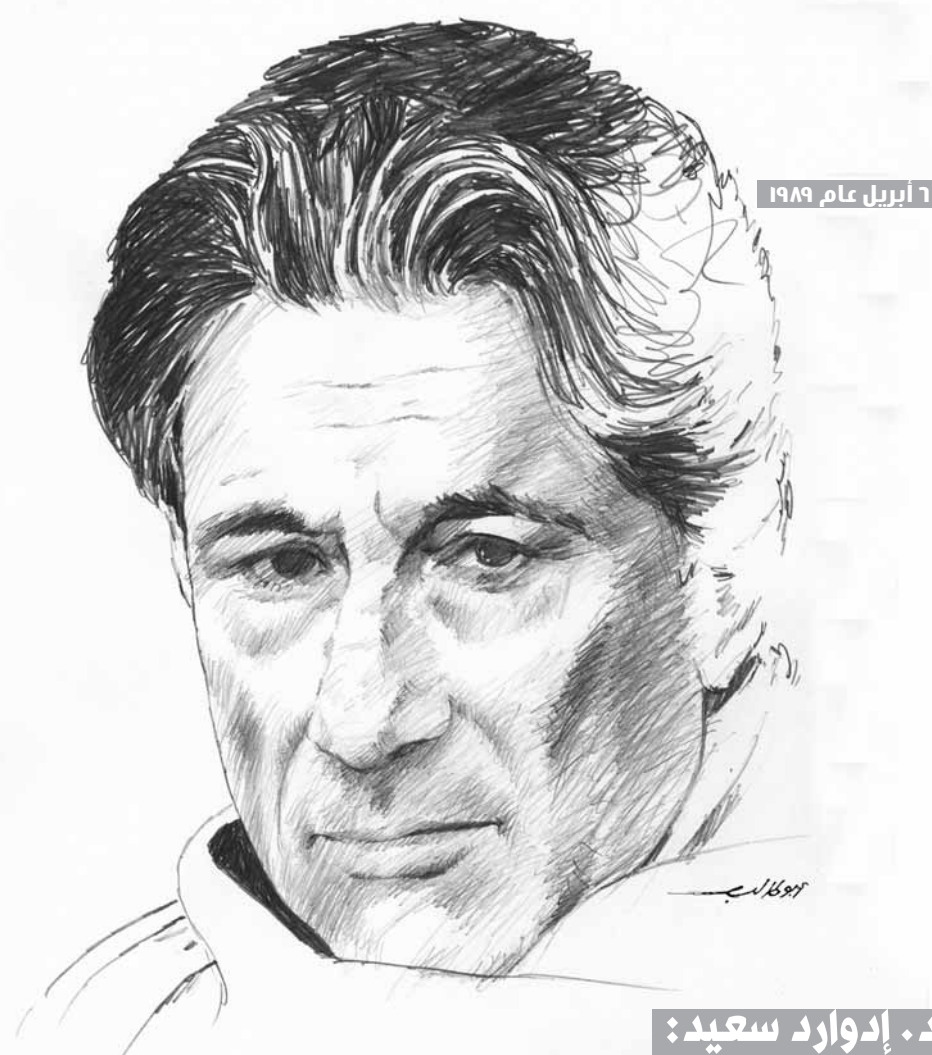
وسادات هيكل فى النهاية وفى الدور الذى فرضته الظروف عليه، بل أصغر من هيكل نفسه، بدليل أنه - آخر الأمر - يبدى العطف عليه، ويعتذر عنه بنوع الحياة التى عاشها، و«نقص حصيلته من التعليم والتعلم»، وعجزه عن «بذل جهد له قيمة لكى يعرف أو يفهم حقائق الجغرافيا والتاريخ بالنسبة لمصر».

أما سادات موسى فهو فى النهاية ونقلاً عن «كرايسكى» مستشار النمسا أحد زعيمين عالميين ظهرا فى هذا القرن: تشرتشل والسادات!

••

كانت هذه أبرز ملاحظات الأستاذ صلاح حافظ على كتابى «خريف الغضب» للأستاذ هيكل والسادات الحقيقة والأسطورة للأستاذ موسى

تم نشر الحوار بتاريخ 6 أبريل عام ١٩٨٩



د. إدوارد سعيد:

لسنا شعوباً تحت سن الرشد!

ما زالت رؤية الاستشراق تسود لأنه لا منافس لنظره نحن كعرب!

أحد الفلاسفة التي تقول: «إن كل وثيقة حضارية تحمل في نفس الوقت داخلها وثيقة بربرية»، أو بمعنى آخر كل إنجاز بشري له ثمن.. له ضحايا. ظهر كتاب «البيدات» عام 1975 بعد سبع سنوات من لحظة انكسار أصابت ضمن ما أصابت العرب.. وإدوارد سعيد واحد منها، وتفغل تأثير اللحظة ليس فقط إلى رؤية د. سعيد أو عمله، بل إلى «مسام

دونها كتابه «البيدات»، وكتاب «المسألة الفلسطينية»، حيث استمع الغرب لأول مرة إلى حكاية الصهيونية من وجهة نظر الضحية، وهذا عنوان أحد الفصول. كان المعنى البسيط أن كل ما أقامته الصهيونية من بناء دفع ثمنه شعب كان يسبقها في الوجود على أرض فلسطين هو الشعب الفلسطيني قال لي د. سعيد: كان في رأسي وأنا أضع هذا العمل مقولة

محطات

يعشق د. إدوارد سعيد «البيدات» في كل شيء.. ربما لأنها تبشر أول ما تبشر بمولد «الإرادة» تشق طريقاً جديداً وعلى حسب تعبيره أنه من قراءته للتاريخ البشري وجد أن الإنسان في معظم الأحوال أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما الانسياق في تيار صنعه آخرون أو شق مجرى جديد.. كان أمام د. إدوارد سعيد خياران: إما أن يكون مجرد باحث جيد أو أستاذ مجتهد أو رقم في طابور المقلدين أو يبدأ «مشروعاً» فكرياً يكون هو مبعثه ومبدعه الأول، وكما قال لي: «قررت أن أصنع تاريخي»، وأول سطر هذا التاريخ

هو صاحب كتاب «الاستشراق» الذي صدر في أمريكا، منذ عشر سنوات، وأحدث ثورة على نظرة «الغرب» إلى «الشرق».. وترجم الكتاب إلى أكثر من تسع لغات عالمية.. المفكر الفلسطيني دكتور إدوارد سعيد عضو المجلس الوطني الفلسطيني وأحد الوجوه المرموقة التي تحاور الغرب بنفس أدواته العقلية المتمكنة سواء فيما يخص القضية الفلسطينية أو ما يخص رؤية الغرب عموماً لشرقنا.. كنت قد هيات نفسي لحوار بين عقليين، لكن غلالة من الفن اكتشفتها في د. سعيد جعلتني أعيد المراجعة.

ماجدة الجندی

البيورتريه إهداء الفنان:

محمد أبوطالب

حياته الشخصية، يقول لى: «دفعتنى هزيمة 67 إلى البحث عن بداية جديدة لكل شيء.. حتى لأبحث عن لملمة شذرات تاريخي العربية ووصلها بالمستقبل.. اكتشفت أنني قبل 67 لم أخطر شيئاً وكان هذا «الظرف القاسي» كفيلاً بميلاد جديد لمشروع جديد بدت معه كل ما سبقته من سنوات العمر وكأنها مجرد محاولات للبحث.. عن الذات وعن الطريق.

قلت للدكتور إدوارد سعيد.. في «البدائيات» كعمل فكري من أين بدأت أنت؟

رد: من قناعة صارت شعاعاً داخلياً لى.. وهى أن الإنسان يصنع تاريخه.. كنت أكن إعجاباً للفيلسوف الإيطالي «فيكو» الذى ينتصر لإرادة الإنسان فى صنع تاريخه.

تحويل للمجرى

هذا ما فعله كتاب د. إدوارد سعيد الثانى المعنون بـ«الاستشراق» فقد أسلمته البداية الصحيحة إلى طريق أكثر صحة وصدقاً، بل تأثيراً.

فى سنة 1978 حول المفكر الكبير مجرى الرؤية الثقافية لو جاز التعبير.. توقف وهو مزورع فى قلب الغرب.. فى أمريكا وأعلن بعقله احتجاجاً شديد اللهجة على رؤية الغرب الاستشراقية لنا نحن سكان شرق المتوسط.. فبعد ما استوعب الكم الأكبر مما دونه وسجله الرحالة والمستشرقون الغربيون الذين اجتاحوا الشرق، وأفرزوا «رؤية» كانت دليلاً للمرحلة التالية من الهيمنة الاستعمارية، وبعدها عاش وعاش وريث هذه الرؤية فى أمريكا قرر أن يواجه الجميع برؤياه هو.. وكانت باختصار أرجو ألا يكون مخلاً بالمعنى - أن

الغرب الأوروبى ممثلاً فى الرحالة والمستشرقين الفرنسيين والإنجليز حين كتب عن «الشرق» وعن بلادنا، فإنه أولاً قد نظر إلينا «نظرة متحفية» سلينا من خلالها الحق فى التعبير.. وأن نظرة هذا الغرب أعطى لنفسه حق أن يرانا كما يريد لا كما نحن فى حقيقتنا - ثم منح نفسه حق الولاية علينا.. وسأذكر هنا العبارة الأولى التى صطرها المفكر الكبير فى أولى صفحات كتابه جاعلاً منها مفتاحاً أو بلورة للرؤية الغربية لنا.

«إنهم عاجزون عن تمثيل أنفسهم ينبغى أن يمثلوا، بفتح الميم والثاء! العبارة لماركس، لكن المعنى تبتاه غرب المتوسط بأكمله على مدى قرون استمرت وتوجها باحتلاله لأراضى الشرق من الهند وحتى بلادنا.

كتاب الاستشراق.. بدأ كنقطة تحول فى مسار دراسات علوم عديداً بدءاً من الأنثروبولوجى والتاريخ حتى الفن والأدب.

قال لى د. إدوارد سعيد: «ما ضايق الغرب فى كتابي ليس الأفكار السياسية، لكنهم اكتشفوا أن هناك عقلية من نفس الشرق. من نفس الجزء الذى جعلوا من أنفسهم أوصياء عليه يجادلهم بأدواتهم، بل يتجاوزهم.. اكتشفوا «إرادة إنسانية» ولدت وجاءت من نفس البقعة التى قالوا عنها «الشرق وجد لأجل الغرب»!

فند د. سعيد حجج الغرب فى أننا شعوب تحت «سن الرشد» بل كشف ما فعله ساستهم بعد ذلك «ديلبسيس.. كرومر.. بلفور» من استخدام سياسى وعسكرى بحت لحصيلة المستشرقين والرحالة.. المبدعين والشعراء الفرنسيين

مذهب أو عقيدة.. يعادى «الشوفينية» الضيقة - حسب تعبيره لكلمة «التعايش» بإمكانها أن تصبح عنواناً لمرحلة فكرية فى مشواره.. فالنظرة السطحية لكتابه عن الاستشراق قد تدفع إلى القول بأن عقله منحاز، لكنه كما قال لى:

«دائماً هناك عندي حوار.. بين الذات والآخر.. بين الشخصى والعام.. «التقوقع» نظرة شديدة الضيق للكون والإنسان.. حتى فى السياسة أنا وأمن بالتعايش.

لقد رفضنا أن يدمر الكيان الفلسطينى لأجل خلق المجتمع اليهودى وبنفس الوقت لا يمكن أن يكون البديل تمزيق مجتمع صار أمراً واقعياً هو المجتمع الإسرائيلى.. احنا عالمنا كبير.. ورؤيتنا لابد أن تكون كبيرة أيضاً، أنا رفضت كل مشاريع قتل اليهود أو إلقاءهم فى البحر.. فما لا تقبله على أنفسنا لا تقبله على الآخرين، أنا كإنسان أرفض «تمزيق» مجتمع أو إنسان آخر».

لما سألت د. إدوارد: ألا ترى أنك يوتوبى.. أو مثالى تفرض فى الآخر أنه مثلك يريد مجرد التعايش كأنه رده على: إرادة البشر أن تخلق أساليب وطرق التعايش فيما بينهم.

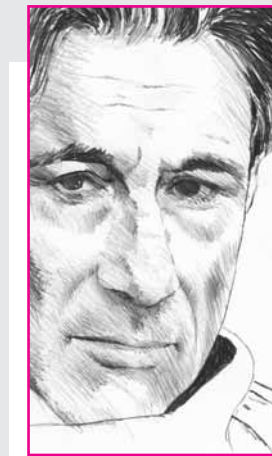
تقسيم والتنام

خيل إلى وأنا أمنح انتباهي كاملاً للدكتور سعيد أن الخيال عنده يسبق الفكر.. والفكر يسبق السياسة.. وأنه باختصار يضع خطوات المفكر بحيث تكون لها مبادرة اقتياد سياسى.. يرى وحدة.. تضم الإنسان مع الإنسان رغم كوننا نعيش عصر التقسيم أو «الدول الفسيفسائية».

زمن التقسيم كما فى باكستان وقبرص والهند وأيرلندا، لكن على الإنسان أن يقاوم ويسعى إلى الالتئام.. فهذا هو المستقبل الحقيقى.

قال لى: «كل مفكرى العالم التحريرون رفضوا شيئين: أولاً أن وازع الانتقام قد يؤدى إلى سياسة ناجحة.. وثانياً أن تكون مرحلة «الاستقلال الوطنى» هى نهاية المطاف لشعوب العالم الثالث.

فالهدف ليس زيادة عدد الكيانات العصبية، لكنها دفع البشرية لمرحلة «الإنسان الجديد»، الذى يؤمن بالتعاون بغير سبل إكراهية أو إجبارية.. انظرى دول شرقنا وأنا بذور العربى بعد مرحلة الاستقلال الوطنى.. مازالت تعيش مرحلة الأحلام المؤجلة، الاستقلال



معالم شخصية

- 1 - إدوارد سعيد، 53 سنة.
- 2 - ولد فى القدس وأتم تعليمه الابتدائى والثانوى فيها وفى مصر «حتى سن الخامسة عشرة».
- 3 - عمل أستاذاً زائراً فى جامعة هارفارد 1974 وزميلاً فى مركز الدراسات المتقدمة فى العلوم السلوكية بجامعة ستانفورد -1975 1976 وأستاذاً زائراً بجامعة هوكينز وحالياً أستاذ للأدب الإنجليزى والأدب المقارن بجامعة كولومبيا بنيويورك.
- 4 - صدر له بالإنجليزية: كتب بدايات - الاستشراق - الأدب والمجتمع - المسألة الفلسطينية - تغطية الإسلام ومشروعه الأكبر تحت الإعداد عن الثقافة والسيطرة الاستعمارية
- 5 - كتابه «الاستشراق»: ترجم إلى الفرنسية - الألمانية - الإسبانية - الإيطالية - التركية - الفارسية - العربية - الماليزية - اليابانية.



تفاصيل لها دلالة في رؤية دكتور إدوارد سعيد

- 1 - في القرن التاسع عشر احتل الغرب 35 % من الكرة الأرضية، وبعد الحرب العالمية الأولى وصلت النسبة إلى 85 %.
- 2 - الانغلاق على الذات لا ينبغي أن يكون هو الرد على الخوف من الغزو الثقافي.
- 3 - الانتفاضة هي نقطة تحول جذرية في المسار الفلسطيني.
- 4 - تاريخ الولايات المتحدة منذ أول إعلان لها «1776» لا يشهد أي حكومة أمريكية ساندت أو دعمت تحرير دولة من العالم الثالث.
- 5 - هناك خوف من اعتياد المستهلك الغربي لأخبار الانتفاضة «فهو يحب يشوف قصة جديدة كل يوم».
- 6 - الصراع العربي الإسرائيلي في نهاية المطاف صراع قيمي.

الورطنى لبس الغرض الأخير.
لكن الغرض الأخير كان أن يدفع
الاستقلال بالإنسان إلى المساهمة
في إبداع الحضارة!

اعتراف

باح لى د. إدوارد سعيد بمس من
الخوف يساوره.. أترك لكلماته
الإفصاح عن هذا الخوف.. أنا
كفلسطيني خايف.. صحيح الدولة
الفلسطينية ستقوم، لكن ما أخشاه
هو ما يلي ذلك، قضيتنا أوسع من
مجرد «إعلان دولة».

لا بد من أفق أوسع بعد إعلان
الدولة.. لا نريد أن نكون استمرارا
لمناخ الأحلام المؤجلة، في الشرق
العربي.. الدول المبنية على محور
«الأمن القومي» قد تكون استبدلت
شرطيا أجنبيا بأخر من أبنائها
وهذا «لجم» إبداع أبنائها.. الإنسان
في زمننا لقب.. ولهذا علينا أن
نسعى للإفراج عن قدرته على
المنح، أنا أكره كل محاولات زرع
«التفوق» أو لصقه بفرد أو شعب
دون آخر.. لا بد من الأخذ والعطاء.
أنا أشك بكل المؤسسات القائمة
على «الغور الذاتي» من الاعتراف
قبل الأخير.. لا أملك تصورات
محددة لما بعد الاستقلال
الفلسطيني.. لكنني مفكر ولست
سياسيا - حتى لو كنت عضوا
بالمجلس الوطني الفلسطيني - أنا
مفكر أفضل الاحتفاظ بحريتي
الفكرية تحت أي ظرف دوري!

رفض للفتح والأمر الواقع..
على السعي نحو الأفضل والطرح
الجديد.. المفكر ليس خادما
للسلطة، أي سلطة.

تأمل

آخر جمل د. إدوارد سعيد دفعني
«لتأمل حالة» المفكرين والمبدعين
من الرحالة والمستشرقين الذين
اجتاحوا الشرق ومنحوا مفاتيح
«الاجتياح الحقيقي» لاحتلالنا..
لماذا لم يرتفع صوت واحد مفكر أو
مبدع فرنسي أو إنجليزي يرفض
«الاستعمار» أو الاستغلال، لماذا
اعتبروا ذلك حقا «شرعياً» كيف
أسقطوا الضمير؟ كيف خدموا
جميعا السلطة السياسية
والعسكرية؟

كشف

في كتابيه «الاستشراق» ثم
«تغطية الإسلام» خط واحد مستمر
محوره كشف رؤية عربية تتعمد
وضع خطين تحت «تعمد» ما يمكن
أو ما أطلق عليه د. سعيد تشويه
الإسلام.. هي نظرة «عامدة
متعمدة» بدأت منذ قرون واستمرت،
وسؤالى لدكتور إدوارد بسيط للغاية
وهو: لماذا استمر الغرب وورثته
الأمريكي يرى في العرب «عقلية
متيحية» أميل للعنف والخديعة..
ليس لديه طريقة أفضل للحياة..
متعشش للدماء.. منحل.. ذو طاقة
جنسية.. قادر على المكيدة.. تاجر
رقيق سادى.. خائن.. منحط..
قرصان مغير بلا تجارب فردية..
مجرد حشد والأوصاف كلها مأخوذة
من دراسات جامعية «بحثية» أوردها
دكتور سعيد في عمله الكبير عن
الاستشراق.. أنقلها بحذافيرها..
بلا تدخل كخيوط للصورة الشائعة
- كما تقول دراسات أمريكية - عن
العرب أو المسلمين.

ورد إدوارد: «الحق علينا.. مش
عليهم.. احنا اللي منبطحين عقدة
الخواجة ليست إلا اعترافا منا
بأنهم يعرفون أكثر وأن بإمكانهم
وفقا لتلك المعرفة أن يحكمونا».

ألح في السؤال: لماذا - دكتور
إدوارد - يصممون على رؤيتهم؟
يرد: «لأننا لم نقدم الرؤية
البديلة.. مازالت رؤية الاستشراق
تسود لأن لا منافس نظرحه نحن
كعرب».

تعليق في مثل شعبي:
قلت للدكتور إدوارد سعيد
عندى مثل مصري طريف
ينطبق على موقف الغرب -
قديمه وحديثه منا.
قال: ما هو؟
قلت: «قالوا للفرعون مين
فرعنك قال ما لقيتشي حد يلمنى!»
انتهى التعليق.

دراسة حالة

عندما حصل كاتبنا الكبير نجيب
محموظ على جائزة نوبل 88 نشرت
جريدة «نيويورك تايمز» الخبر على
عدة سطور ثم ألحقت به ملحوظة
تقول: «وقد استلما من الفئصل
الإسرائيلي ما يفيد بأن إسرائيل لم
تعتز على منح نوبل للروائي
المصري». ثم أضافت الجريدة كتر
خبرها بضع كلمات عن سيرة نجيب
محموظ الذاتية وتقريراً عاماً -
غير متخصص - من مراسلها
بالناهرة، ولم تنس أن تذكر أن
مجمعل مبيعات روايات الكاتب
المصري في أمريكا سنويا 400
نسخة فقط!

سأتجاوز عن الكلام «علاقة
الفئصل الإسرائيلي بالجائزة»،
وأسأل د. سعيد سؤالاً بسيطاً:
هل هذا الحيز وهذه المعالجة
تقارن بما سبق أن نشر عن
جارسيا ماركيز مثلا أو غيره
من حصلوا على نوبل؟

يقول: «هذه «مسرحة» صغيرة
تؤكد أن العرب لا يطرحون بالغرب
«كبير»، ولكن كحالة سياسية.. حتى
بعد نوبل.. لا اهتمام بالثقافة
العربية من الغرب - وبالذات
بأمريكا وبالمقابل هناك اهتمام
بالأدب المقارن.. مثلا الأدب العبري
- والكلام مازال للدكتور إدوارد -
هناك الآن في حقل التخصص
النقدى اهتمام خاص بـ «التوراة»،
ودورها في الأدب والمخيلة.. هذا
تركيز له مدلول سياسي.. لا يقابله
أدنى اهتمام حضارى بالتراث والأدب
العربي باستثناءات محدودة.. إنهم
يحاولون فهم الأدب الإنساني وليس
مجرد الأدب الغربي من خلال
التوراة.. كل ذلك يؤكد على
المركزية الغربية في الرؤية.. فما
عداهم هامش.. رغم اعتراف
مبدعين غربيين «بورخاس» على
سبيل المثال بتأثره بألف ليلة
وليلة.

بالمقابل

في مقابل العبور السريع من
الإعلام الأمريكي لنجيب محموظ
المصري العربي الحاصل على
نوبل، يحكى د. سعيد عن اهتمام
عظيم بروائي إسرائيلي من أصل
فلسطيني من الجيل اسمه أنطوان
شماش يلقي عناية غير محدودة.
«ملحوظة: روايته مكتوبة
بالعبرية».

ومعنى ذلك يا دكتور سعيد.
يرد: هذا روائي بالنسبة لهم -
كسر الحاجز - لذلك أفرغوه من
أصله الشرقى وعاملوه كجزء من
نسيجهم الغربي بلغ اهتمامهم به
حد أن طالبوه بالتعليق على
السياسة الفلسطينية رغم أنه ليس
له أى نشاط سياسى، فى حين
يتجاهلون أميل حبيبى وغسان
كنفانى وغيرهما من الروائيين
الفلسطينيين.

تعليق منى: مسائل غير بريئة.

نصيحة

لم يحدث أن ثار الغرب عند
اغتيال الكتائب الفلسطينية
غسان كنفانى، أو كمال ناصر..
كما لم يحدث أن أرقبتهم حرية
الفكر فى الأرض المحتلة، لكن
هجوم العرب والمسلمين عليه
لماذا يا دكتور إدوارد؟

الجواب: لأنهم خلعوا سلمان
رشدى من سياقه الشرقى
الإسلامى، وأصبح عندهم كاتبا
غربيا لا بد من الدفاع عنه.. ومع
ذلك ينصحنى د. سعيد: لا ينبغي أن
نتنزلق إلى مصيدة تصور أن هناك
غربا محمدا، بمعنى مؤسسة معينة
أو جهاز محدد مسئول عن هذه
الرؤية.. يقول لى: «تقدرى تقولى
فيه إجماع، إجماع» يشكله إعلام
غير برىء النزعة» والقوسان لى!
أنهى بهما الرؤية المحددة - لى -

ماجدة الجندي



• وماذا تقول لنادي المقاتلون؟

- شكراً على مجهودكم معى ولولاكم لما ظهرت بهذه الصورة وأنتم أصحاب فضل كبير فى تألقى الكروى وسيظل المقاتلون إحدى قلاع الأندية فى كرة القدم وهو الذى يملك ذخيرة جيدة وقطاعاً من الناشئين على أعلى مستوى وأنا واحد منهم ومازال يقدم عناصر مشرفة من نجوم الكرة وإن كان أبرزهم النجم العالمى «محمد صلاح» الذى فاق كل التوقعات وأصبح سفيراً فوق العادة للكرة المصرية فى أرجاء الكرة الأوروبية.

وأنا أتمنى أن يستمر ذئاب الجبل على هذا النهج أو ذلك المستوى من التقدم فى كرة القدم.

• هل ترى بأن فرصتك فى الأهلئ ضمن التشكيل الأساسئ؟

- قبل أى شئ أؤكد بأن لكل مجتهد نصيب وأعلم تماماً بأن المشاركة مع الأهلئ تختلف ولن تكون فرص أى من اللاعبين هينة أو سهلة وعلى طبق من ذهب ولكن بالجهد والعرق يتحقق المراد ومن خلال التنافس الشريف بيننا كلاعبين وغالباً ما تكون الأولوية للأفضل أو الأكثر قدرة ولياقة ولكن فى نهاية الأمر يكون اختيار التشكيل حسب رؤية الجهاز الفنى الذى يجب أو لابد أن يحترم فى النهاية وكما نعرف بأن الأهلئ نادئ بطولات وقبل أى شئ آخر ولذا لا يرضئ مسئولئهم عن الفوز أو تحقيق الانتصارات أو كذلك الوصول إلى منصات التتويج بديلاً.

• وهل تعترض إذا وجدت نفسك ضمن قائمة البدلاء أو الاحتياطئ؟

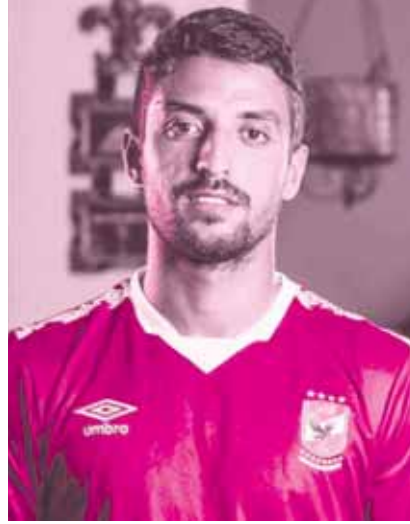
- كل شئ يتم بحساب دقيق فالكرة دائماً ترفض المجاملة وكما سبق وقلت بأن البقاء للأحسن فى أى عمل أو موقع والأهلئ كما هو معروف عنه تكتظ صفوفه بالنجوم فى مختلف الخطوط ولاعبون على مستوى عالٍ من أصحاب القدرات البدنية والفنية ولن أكون مبالغاً إذا قلت بأنه يمتلك أفضل لاعبئ الكرة داخل صفوفه ومن الطبيعى أن تكون المنافسة شرسة بيننا كلاعبين، فالكل يريد أن يبرهن عن ذاته وتكون المنافسة لصالح الفريق وكل لاعب بجهد ودرجة أدائه ولن أكون غاضباً أو حزيناً إذا وجدت نفسئ ضمن البدلاء خاصة إذا كان مستوائ من عدمه لا يهولنى للمشاركة الأساسية والأمر كله متروك لرؤية الجهاز الفنى.

• ما حقيقة ما يثار حولك من كثرة الإصابات التى تتعرض لها؟

- ما يتردد عن إصابائى المتكررة مجرد اجتهادات ليست موفقة من جانب أصحابها أو الذين يحاولون تشويه صورئى بمثل هذه الشائعات المغرضة ، وأى لاعب فى عالم الكرة من الممكن أن يكون عرضة للإصابة وخلال أى وقت وقد يكون ذلك بمثابة قضاء أو قدراً أو نتيجة لجهد زائد «أوفر» أو لكثرة الالتحامات العنيفة أو غيرها.

• وما المكان أو المركز الذى تجد نفسك فيه؟

- الحمد لله أجيد اللعب فى أكثر من مكان داخل الملعب وفى جميع المراكز أو الخطوط ولا أتقيد رغم أنئ أجيد الأداء فى الخطوط الهجومية وأحياناً أشغل مركز الجناح الأيمن أو الأيسر أو كذلك المهاجم الصريح أو صانع اللعب إذا طلب منئ ذلك ولكن قرار مشاركتئ فى أى من المواقع أمر يخص الجهاز الفنى بالكامل وبقيادة السويسرى «رينيه فايلر» المدير الفنى للفريق.



« تاهر محمد تاهر »

ضحيت بالملايين حباً فى الأهلئ

- كل ما يشغلنى أن أقدم أولاً أوراق اعتمادئ بفريقئ الجديد وأى لاعب كرة لا بد وأن يكون عنده قدر من الطموح، ورغم صغر سنئ أرى أن أعظم تجربة للاحتراف كانت من نصيب «محمد صلاح» لاعب المقاتلون السابق أو القادم من ذئاب الجبل، وهو الذى تألق فى عالم الاحتراف الأوروبئ بنجاح كبير داخل الأندية الأوروبية رفيعة المستوى ونال الكثير من الشهرة والعالمية فى سماء الكرة الأوروبية وأنا اعتبره اللاعب القدوة بالنسبة لئ بل هو مثلى الأعلى ولذا أعتبر حلم الاحتراف فى الدوريات الأوروبية أمراً مشروعاً لكل نجوم الكرة.

• وهل تتنازلت عن بعض حقوقك المادية وضحيت كئ تكون ضمن صفوف الأهلئ؟

- كما قلت أنا أحب الأهلئ وهذا شئ لا أخفيه عن أحد وبالفعل كنت مستعداً أن أفعل أى حاجة مقابل وجودئ فى الأهلئ وبالفعل أسقطت من حسابائى مبلغ 3 ملايين جنيهه كانت ضمن مستحقائى لدى الأهلئ أو كذلك حسب العقد الجديد المبرم فيما بيننا وهذا ما قوبل بترحاب شديد من جانب مسئولئ القلعة الحمراء وبالفعل تم كل شئ فى هدوء تام ولم تتعد الأمور فى أى شئ حتى لو كانت من النواحي المالية وقد قصدت ذلك لأبرهن عن شعورئ وحبئ نحو الأهلئ.

« تاهر محمد تاهر » نجم كروئى واعد لمع بريقه لأول وهلة داخل صفوف ذئاب الجبل أونادئ المقاتلون العرب مما جعله محط أنظار فرق الأندية بما يملكه من مكونات جسمانية وقدرات بدنية وفنية أو موهبة وكلها صفات تجعله فى الصفوف الأمامية أو المقدمة ورغم أنه كان منذ طفولته يحلم بالأهلئ كبداية له إلا أن هذا الحلم تجمد بعض الشئ وكانت بدايته الموفقة مع بداية مشواره مع الكرة من خلال نادئ المقاتلون وبعد عدة سنوات تحول حلمه إلى واقع وبعد سنوات من الترقب أو الانتظار داخل فريقه ذئاب الجبل.

وأخيراً وقع تاهر للنادئ الأهلئ ليصبح أحد فرسانه الواعدين ومع بداية الموسم الكروئى القادم ويعقد رسمئ يمتد مفعوله لمدة خمس سنوات قادمة قابلة للتجديد أو الرحيل للاحتراف خارجياً وهو دون شك إضافة قوية ومؤثرة لهجوم الفريق الأحمر.

• بداية كيف كانت الحكاية قبل توقيعك للأهلئ؟

- صراحة المفاوضات لم تنقطع بين مسئولئ الأهلئ والمقاتلون، ومنذ فترة ليست بالقصيرة وقد تكرر هذا الأمر كثيراً خاصة قبل أى مرحلة للانتقالات ما بين الصيفية أو الشتوية وقد تكرر هذا الأمر أكثر من مرة، ولكن الكلمة الأخيرة كانت لدى المسئولين بالناديين وبعد أن أبدت الرغبة بكامل إرادتئ أو حريتئ فى الانتقال إلى الأهلئ الذى كان حلمئ منذ الطفولة ولكن توقيعئ للأهلئ استغرق بعض الوقت ولم يتم حسمه إلا بعد التوافق أو كذلك الاتفاق الذى تم بين المهندس «محسن صلاح» رئيس نادئ المقاتلون العرب والكابتن «محمود الخطيب» رئيس النادئ الأهلئ.. حينئذ شعرت بسعادة غامرة بعد أن تحققت رغبئى وبصفة رسمية فى الانتقال للقلعة الحمراء بداية من الموسم الكروئى الجديد.

• لكن البعض قال بأنك عندك الرغبة فى الاحتراف بالدورى الأوروبئ؟

- أعتبر النادئ الأهلئ هو بوابتئ الملكية للوصول إلى هذا الهدف ولكن ليس معنى ذلك بأنئ سوف أترك الأهلئ فى أقرب فرصة للاحتراف الخارجئ، أنا عندئ رسالة داخل صفوف الأهلئ أولاً، ولا أخفى شيئاً فى أن الاحتراف الخارجئ هو حلم يداعب أى لاعب كرة فى مصر، ولكن عندما أقدم أوراق اعتمادئ بالقلعة الحمراء أولاً وبعدها يكون الرغبة فى الاحتراف بإحدى الدوريات الأوروبية المرتفعة المستوى ولن يكن ذلك إلا بالموافقة المزدوجة أى بينئ والمسئولين بالأهلئ بشرط أن يصلنى العرض المناسب الذى يرضئ طموح الطرفين، وأنا على يقين تام بأن الأهلئ لم يكن يوماً ما يقض عثرة فى مستقبل أى من لاعبيه وأسألوا الذين سبقونئ فى هذا التوجه وطبعاً التفكير فى مثل هذا الأمر مبكر جداً وليس هذا وقته وأنا لم أبدأ مشوارئ مع النادئ الأهلئ بعد.

• إذن أنت تفكر من الآن فى الاحتراف رغم توقيعك للأهلئ؟



معجزة باد

عودة الرجل الحديدي!

أثار إعلان لجنة الرياضة بولاية كاليفورنيا عن المباراة الاستعراضية التي تجمع بين الرجل الحديدي كما أطلق على مايك تايسون أو مالك تايسون (54 سنة) بطل العالم السابق للملاكمة في الوزن الثقيل وروى جونز البالغ من العمر (51 سنة) صاحب الجنسية المزدوجة الروسية والأمريكية وأحد أفضل الملاكمين في العالم وأول بطل سابق في الوزن المتوسط يفوز بلقب الوزن الثقيل وذلك في 12 سبتمبر وسيكون اللقاء الاستعراضى بينهما من 8 جولات يخصص عاندها لمساعدة الجمعيات الخيرية لصالح الأمهات المشردات والمتضررين من إدمان المخدرات في حملة تحمل عنوان (وحدثنا من أجل معركةنا).. أما نحن فلدينا قناتا الأهلي والزمالك خصصنا لتأجيل الفتنة بين جماهير الناديين، فمصر على مدار تاريخها لم يفلح معها أي فتنة طائفية أو عرقية في شق صفوفها والآن يخرج بعض أنصاف المتعلمين من قطبي الكرة على قناتاهما وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بالنفخ في فتيل الفتنة في مرحلة هي الأذق تحتاج منا جميعاً التخلي عن الأنانية وأن نجعل من أنفسنا درعاً واقياً لجبهتنا الداخلية لا أن نكون عبئاً وثقلاً ومعول هدم للدولة المصرية؟ فما نحن نسمع عن أبطال ونجوم للرياضة حول العالم وتبرعات بالملايين لصالح جمعيات خيرية وأعمال الخير والوقوف بجانب حكوماتهم وهذا أكبر مثل لنجوم تجاوزت أعمارهم الخمسين؟! أما نحن فالصورة تبدو قاتمة فلم نسمع أن هناك لقاء بين قطبي الكرة يخصص عائده لأي جهة لرفع أداؤها الفني اللهم سوى لقطات فردية لبعض اللاعبين أو حتى المعتزلين حريصين كل الحرص على هذه الصور «فأنا أهو شوفتوني وأنا بتبرع؟» أندية ميزانيتها تتخطى المليار وصفقات بالملايين لأشياء نجوم ليس لهم ولا لأنديتهم أي دور مجتمعي! رغم أن الهدف السامي الذي أنشئت هذه الأندية من أجله هو أن تفتح ذراعها لإعداد أجيال من الرياضيين تبت فيهم الحماية الوطنية والأخلاق الرياضية.



«عمر ياسين» نجم كرة اليد:

وقعت لـ «الأهلي»

بـ 3 ملايين جنيه

يعتبر اللاعب «عمر ياسين» من أفضل اللاعبين المحترفين في الخارج في لعبة كرة اليد، وكان من قبل محترفا في نادي السد القطري وانتهى عقده بنهاية الموسم الحالي وينتظر فتح الخطوط الجوية بين مصر وقطر للعودة إلى مصر.

حرصت «صباح الخير» على التواصل معه ومحاورته من خلال تلك السطور ليكشف لأول مرة عن العرض المقدم من الأهلي له، وهل بالفعل تمت الصفقة!

• ما بداياتك في عالم كرة اليد؟

- بدأت لعب كرة اليد في ناشئ الأهلي في عمر 6 سنوات لأن والدتي وخالي كانا لاعبين في الأهلي.

• حدثنا عن تجربتك الاحترافية خارج مصر؟

- خضت تجربة احترافية رائعة في أوروبا في نادي كونستاتا الروماني وتعلمت من هذه التجربة كثيراً، وبعدها فسخت عقدي مع الفريق الروماني وذهبت للتوقيع مع نادي السد القطري في انتقالات يناير الماضي، ثم انتهى عقدي مع فريق السد مع نهاية الموسم الحالي.

• ما البطولات التي حققتها خلال مشوارك في لعبة كرة اليد؟

- حققت مع الأهلي 4 بطولات إفريقية لأبطال الدوري والكأس، و7 بطولات دوري محلي، و3 كأس مصر، وبطولتين عربيتين، أما مع الزمالك حققت بطولتين لأفريقيا أبطال الدوري والكأس، وبطولة دوري محلي وبطولة واحدة لكأس مصر.

• ما هي أعلى بطولة حققتها؟

- أعلى بطولة حققتها كانت مع الأهلي وهي بطولة إفريقيا أبطال الكأس في تونس 2013 بقيادة المدرب عصام حمد، وفزنا خلالها في نصف النهائي على النجم الساحلي وكانت مباراة صعبة للغاية نظراً للشحن الجماهيري في الصالة، وفزنا بعدها على فريق الحمامات في النهائي.

• ماذا كنت تفعل خلال فترة توقف النشاط الرياضي؟

- كنت أتدرب تحت قيادة مدرب الأحمال نظراً لإغلاق أجهزة الألعاب الرياضية «الجيم» بسبب كورونا، وكنت أتدرب تمارين بوزن الجسم وتمرين جري وسباحة.

• هل ترحب بعودة النشاط الرياضي في مصر؟

- أفضل عودة النشاط الرياضي؛ لعدم وجود المزيد من الخسائر في جميع المجالات، لكن أتمنى عودة النشاط بوجود انضباطات احترازية للحفاظ على سلامة الجميع.

• حدثنا عن كواليس العرض المقدم من الأهلي، وهل بالفعل وقعت لمدة 3 سنوات؟

- في البداية تواصلت معي كابتن «طارق محروس» مدرب فريق الأهلي وكان الكلام بشكل ودي وعندما دخلنا في مرحلة التنفيذ فإوضني الكابتن «روؤف عبدالقادر» مدير النشاط الرياضي بالقلعة الحمراء والكابتن «جوهر نبيل» عضو مجلس إدارة النادي الأهلي وتم الاتفاق على كل شيء ووقعت لمدة موسم واحد قابل للتجديد مقابل 3 ملايين جنيه.

• في ظل التعصب الشديد في الشارع الرياضي.. ماذا تقول؟

- رسالتي للجماهير أن يكون هناك ضبط للنفس وفي الآخر هذه رياضة؛ فلا يجب أن نخسر أنفسنا بسبب لعبة؛ فالرياضة مكسب وخسارة وهي تقارب

شريف مدحت



جميل كراس



لقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس التحرير

طارق رضوان

المدير الفني

أحمد عبدالله

مدير التحرير

عبير صلاح الدين

المشرف الفني

محسن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة في المجلة تمثل رأي كاتبها
فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩، شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٦ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - فاكس: ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية: ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت: ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٢٤
فاكسميلي روز اليوسف: ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلي صباح الخير: ٢٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامي متفرع من ش قصر العيني - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com

E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com

Web Site: sabah.rosaelyoussef.com

advert@rosaelyoussef.com

الوكالة

marketing@rosaelyoussef.com

التسويق

distribution@rosaelyoussef.com

التوزيع والاشتراكات

المتآمرون

المؤامرات ضد مصر لاتنتهي أو تتوقف خاصة في إحدى القضايا الخطيرة التي تمس أمن المصريين من مياه نهر النيل فكل الدلائل أو كذلك المؤشرات تراهن بأن في الأمر شيئا ما. وأقولها صراحة بأن الإثيوبيين يتلاعبون حيثما يشاءون أو حسب توجهات محددة فلا نتق في كلامهم أو حتى وعودهم التي تحمل السم في العسل أو تصريحاتهم الاستفزازية التي تصل إلينا بين الحين والآخر وبأن نهر النيل ملكا لهم والمياه من حقهم بالدرجة الأولى غافلين كل المواقف والحقوق التاريخية لنهر النيل ومياهه بالنسبة للمصريين.

وهم أساتذة في أسلوب المناورات واللف والدوران حتى تخرج عن شعورك وينفذ صبرك معهم. والجديد أو الغريب من أمرهم أنهم يتجاهلون حقوق مصر التاريخية في مياه النيل وهم يعلمون تماما بأن مثل هذا الموضوع الخطير بمثابة خط أحمر من نوع آخر ولا يمكن تجاوزه، فالمياه بالنسبة لنا مسألة حياة أو موت وحق لنا في الوجود ولا يمكن العبث فيه أو التفریط عنه. لهذا أقول للذين يركبون رؤوسهم بدون حق أو الذين يضمنون شرا لمصرنا الحبيبة إياكم، واللعب بالنار أو في مصير حياة الشعوب حتى لو كان ذلك من خلال كوب ماء فقط.

ولن ننتظر أكثر من ذلك أو متى تلك التسويات واللعب بالثلاث ورقات كي تكون مقدرات شعبنا العريق في حوذة الآخرين أو بين أيديهم، وخاصة أن إثيوبيا أو المستولين فيها ركبوا رؤوسهم ويطلقون كلامهم المستفز بالنسبة لنا وهم يعتمدون على تلك العصاية التي تدبر المؤامرات ضد مصر وهم معروفون بالنسبة لنا حتى لو كانوا يؤدون أدوارهم من خلف الكواليس ويحركون قادة أنيوييا مثل عرايس الماريونت أو حسيما يريدون!

والسؤال: هل ننتظر أكثر من ذلك كي نتراءف أو نتعاطف مع إثيوبيا كي نشرب أو نرتوى بمياه نهر النيل التي تريد احتجازها أو التحكم فيها.

رغم أنهم يملكون العديد من البحيرات المائية والروافد المتنوعة وثروة مائية تفوق حاجتهم بكثير ورغم ذلك يريدون فرض الأمر الواقع وعدم احترام المواثيق أو الأعراف الدولية أو كذلك الحقوق التاريخية على مر آلاف السنين.

ويا له من عجب أو تناقض صارخ عندما يردد الإثيوبيون بأن المصريين لا يريدون لنا التنمية أو التقدم أو توليد الكهرباء وهم يملكون الكثير من المجارى المائية في كل أرجاء بلادهم، ولكن الواقع يؤكد عكس هذه التوجهات الخادعة فهم يريدون حجب مياه النيل عن مصر أو التحكم فيها حتى لو أدى بهم الأمر إلى بيع المياه للمصريين!! ولأنهم يقولون بأن مياه نهر النيل ملكهم وتصب عليهم بين الحين والآخر ولذا هم يصطنعون الأزمات ويضعون العراقيل أمام كل الحلول ويرغبون في إبرام أي من الاتفاقات بشرط أن يكون ذلك غير ملزم بالنسبة لهم في مراحل ملء أو تشغيل السد واستكمالته ونحن أكثر إصرار منهم بعدم وجود أي بنود استرشادية في إبرام أي اتفاقيات والمؤامرة أو العبث في حوض نهر النيل بمثابة محاولة من الضغط على مصر وشعبها الذي حتما ولا بد أن ينتصر أو يظفر في النهاية في هذا الملف الشائك والخطير.. وتحيا مصر رغم كيد الأعداء.

أسعار وإشتراكات صباح الخير في العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار - السودان 0.60 دولار - المغرب 15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 6.50 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندي - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقي - ليبيا 1.50 دولار - الجزائر A.D 232
- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقي وباكستان بالبريد الجوي 193 دولارا أمريكيا.
- قيمة الاشتراك السنوي بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان وأستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع في الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب: 12035



مفيد فوزي

تساؤلات عصرية

- سألت المفكر د. يحيى الرخاوي: بعد كورونا، هل نحن في حاجة إلى علماء أم فلاسفة؟
قال: نحن في حاجة إلى فلاسفة،
- كان تعليق د. فرخنده حسن: السؤال الصعب مازال يثير الجدل منذ مئات السنين أي تحويله إلى واقع فعلى ملموس فلا يمكن لمجتمع أن ينشأ أو ينمو أو يزدهر بالنظريات فقط وعليه يحتاج المجتمع إلى الاثنين معا: العالم والفيلسوف.
- كنا نتناقش سويا هاتفيا مراعين التباعد البدني (!) حول الذكاء والفتنة والموهبة وذلك مع شخصية عامة أحترمها وأحبها واقرأ ما يكتبه في الأخبار كل يوم اثنين وهو الدكتور عبدالمنعم عمارة، والشائع عنه اهتمامه بالرياضة وهو بالقطع وراء بزوغ فريق الإسماعيلي وزمان على أبوجريشة ولكن د. عمارة يملك عقلا يفكر ويسأل ويتساءل: ويحب من الكلمات، كلمة ظله، إنها تعنى عنده «تجليات العقل».
- فى موضوع التحرش، سألت المحترمة «مايا موسى» لماذا يتحرشون؟ ويبدو أن السؤال كان مفاجئا، فتنهدت وقالت: هذا موضوع كبير يتعلق بالتربية فى البيت، وأخلاقيات الشارع والسلوكيات.
- حين سئلت من كان ينافسك أثناء عملك فى التلفزيون العربى لم أتردد فى الإجابة وقلت، كان حمدى قنديل يقدم برنامج رئيس تحرير، وكنت أقدم «حديث المدينة» كان حمدى يهتم بشخصيات فى الأخبار وكنت أنا اهتمامى الشارع ورجل الشارع. لعله من الصعب أن أطمس تاريخ حمدى قنديل رغم مأخذ سياسية كانت عليه وكانت هذه رؤيته: أقول هذا لأن زوجة حمدى قنديل النجمة زهرة الشهيرة بنجلاء فتحي.
- قلت لشخصية فكرية: لماذا «القر» و«الحسد» فى المجتمع؟
قالت الشخصية العاملة: إنه الفراغ!
- سألتنى دارسة الإعلام: هل يكبر حزب أعداء النجاح الذى طرحته فى المجتمع؟ قلت: إنه يكبر لأن المهارات تقل!
- سئلت: ما هو اللغز؟
- قلت: كورونا.. كوفيد19!
- هل اللقاح المضاد للكورونا يمثل «ورقة مهمة» فى انتخابات ترامب وحشد أصوات وسيظهر فى اللحظة السياسية المطلوبة؟
الإجابة: نعم!



نجلاء فتحي
حمدى قنديل



د. عبدالمنعم عمارة
ظله

سما